The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and Graduate Studies
Faculty of Arts
Master of Arabic

الجـــامعـــة الإســـــلامية بغـــزة
عمـادة البحـث العلمـي والدراسـات العليـا
كليـــــــــــــــــــة الآداب
ماجســـــتير اللغـــــة العربيـــــة

أثر أبي عليّ الفارسيّ في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ

دراسة وصفيّة تحليليّة

The Influence of Abi Ali Al-Farsi in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayan Al-Andalusi

(An Analytical Descriptive Study)

إِعدادُ البَاحِثَة

شيرين نافذ خليل

إِشرافُ

الدُكتُور: أسامة خالد حمّاد

قُدمَ هَذا البحث استِكْمالًا لِمُتَطَلَباتِ الحُصُولِ عَلى دَرَجة الماجستير في اللغة العربية مِنْ كُلِيّةِ الآداب في الجامِعَةِ الإسلاميةِ بغَزة.

1442هـ/ 2021م

إقـــــــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

أثر أبي عليّ الفارسيّ في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ

دراسة وصفيّة تحليليّة

(The effect EL- Farsi in the interpretation of AI- Bahr AL- Moheet for Abi Hayyan)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism, and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	**شيرين نافذ خليل**	اسم الطالب:
Signature:		التوقيع:
Date:		التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/

التاريخ Date 24/01/2021م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناء على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **شيرين نافذ محمد خليل** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **اللغة العربية** وموضوعها:

أثر أبي علي الفارسي
في تفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (دراسة وصفية تحليلية)

EL- Farsi's effect on the interpretation of AI- Bahr AL- Moheet)
(for Abi Hayyan

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاحد 10 جمادي الثانية 1442هـ** الموافق **2021/01/24م** الساعة **التاسعة والنصف صباحا**، في **قاعة اجتماعات كلية الآداب** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. أسامة خالد حماد	**مشرفا ورئيسا**	.....
أ. د. جهاد يوسف العرجا	**مناقشا داخليا**	.....
د. حسين موسى أبو جزر	**مناقشا خارجيا**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. بسام هاشم السقا

الملخص باللغة العربية

جاءت الدراسةُ في تمهيدٍ، وثلاثةِ فصولٍ، وقد جاء في التَّمهيدِ ترجمةٌ للعالمين الجليلين أبي عليّ الفارسيّ، وأبي حيّان الأندلسيّ وكذلك تعريف بكتاب (البحر المحيط)، وتم ترتيب الفصول؛ الموافقات والاعتراضات والحياد ومن ثمَّ الخاتمة.

وقد توصلت الدراسةُ إلى مجموعة من النتّائج؛ منها

كانت ردود أبي حيّان الأندلسيّ اتجاه آراء أبي عليّ الفارسيّ عموماً تعكس استقلاليته فقد كان بين موافق أو معارض أو محايد، وكان للنحو حضور كبير في كتاب البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ، ولم يستشهد أبو حيّان بالحديث الشريف إلا بعدد قليل يكاد لا يذكر بينما أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم وأشعار العرب.

ومن ثم أكدت الدراسة على توصياتٍ عدّة؛ أبرزها: إعدادُ كتابٍ محوسبٍ في هذه الدّراسة ممّا يسهلُ على الباحث والقارئ على حدٍّ سواء الوصول إلى آراء الفارسيّ النّحوية والصّرفية واللّغوية في تفسير البحر المحيط التي تمَّ دراستُها، وقد خُتمت الدراسةُ بذكر المصادرِ والمراجعِ التي تمَّ الاستعانة بها؛ لإتمامِ هذا البحث.

Abstract

This study is divided into an introduction, and in three chapters. The introduction presents two biographies to honorable scholars, Abi Ali Al-Farsi, and Abu Hayan Al-Andalusi. It also introduces the book (Al-Bahr Al-Muhit). The chapters were arranged as follows; Consents, Objections, and Neutral then the conclusion.

The most important findings of the study:

The responses of Abu Hayan Al-Andalusi to the views of Abi Ali Al-Farsi in general reflected his independence, as he shifted between agreeing, opposing, or neutral. The grammar had a great presence in the book Al-Bahr Al-Muhit by Abu Hayan Al-Andalusi. He did not cite the noble hadith except for a few, almost negligible examples, while most citations were from The Holy Quran and the poetry of the Arabs.

The most important recommendations of the study:

The study recommended, most notably, preparing a computerized book for this study, which will make it easier for the researcher and the reader alike to access the grammatical, morphological and linguistic views of Al-Farsi in the interpretation of Al-Bahr Al-Muhit. The study concluded by mentioning the sources and references that were used to complete this study.

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِي ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾

[الرعد: 17]

الإهداء

إلى سندي وعضدي بعد الله –عز وجل – أبي... لطالما توسّم الخير فيّ وشدني للسعي إليه.

أطال الله عمره، وألبسه ثوب الصحة والعافية ورزقني بره.

إلى وطني الآمن.. أمي.. التي تأملت، وسعت وسهرت ودعت.

أسأل الله العلي العظيم أن يشفيها ويرضى عنها، ويطيل في عمرها.

إلى روح جدتي الطاهرة.. التي كانت تؤنس أبصارنا بضيائها.. وتشنّف أسماعنا بدعائها.. وتغمر قلوبنا بمحبتها وبهائها.. كم كانت تتمنى إدراك هذه اللحظات.. وتأمل العيش إلى هذه الساعات..

حين تراني قد حصلت على هذه الشهادة..

وقد حقق الله لي ما تمنته وزيادة..

لكن أمر الله غالب.. وقدره سابق.. فرحمها الله رحمة واسعة..

وأنزل على قبرها شآبيب منّه ورضوانه.. وأدخلها فسيح جناته.. آمين آمين.

إلى روح أخي الطاهرة الشهيد الداعية جابر الذي كان له السبب الأول في اختياري تخصص لغة عربية.

إلى التي منحتني الثقة بالنفس وحضتني على المضي قدمًا إلى طلب العلم وبذلت الغالي والنفيس للوصول إلى ما أصبو إليه أختي حبيبتي –أم أسامة– حفظها الله.

إلى من قاسمتني حلاوة الحياة ومرارتها وشاركتني آمالي وآلامي وكانت بعد الله نعم السند والمعتمد أختي حبيبتي عبير –أم سوار– حفظها الله.

إلى نبض قلبي الصغير المدلل الطبيب حمزة –أبو أحمد– حفظه الله.

إلى ضياء عمري .. إخوتي وأخواتي أدامهم الله لي دخرًا.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي منَّ عليَّ بنعمه الكثيرة، فكان حقًا عليَّ أن أشكره، فلولاه لما تسنّى لي إكمال هذا المشوار طالبةً منه زيادة النعم وإزالة النقم.

الدكتور المشرف أسامة خالد حمّاد، يعجز اللسان والقلم عن شكره وتقديره، فقد كان لي الأذن الصاغية والنصيحة المسداة والمربّي والمعلم والموجه فمهما شكرت يعجز قلمي عن تسطير ذلك، فله أسمى وأجل معاني الشكر والعرفان.

كما وأتقدم بعاطر الشكر وأجزله للجنة تقويم هذه الرسالة كلّ من **أ.د جهاد يوسف العرجا** مناقشاً داخليًّا، **ود. حسين موسى أبو جزر** مناقشاً خارجيًّا، فجزاهم الله خير الجزاء.

كما وأتقدم إلى الجامعة الإسلامية الغراء، التي أتاحت لي إكمال مسيرتي التعليمية؛ حيث سخّرت جُل إمكاناتها من أجل الارتقاء العلمّي بالطلبة، والشكر موصول إلى كلية الآداب، قسم اللغة العربية وأعضائها الكرام.

وأخيرًا أتقدم بالشكر إلى كلّ من أسهم وشجع ولو بكلمة.

فهرس المحتويات

إقـــرار.....أ

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير.....ب

الإهداء .....ز

شكر وتقدير..... ح

فهرس المحتويات..... ط

المقدّمة .....ل

أسباب اختيار الموضوع .....ل

أهمية الموضوع .....ل

أهداف الدراسة .....م

منهج الدراسة.....م

الدراسات السابقة .....م

التمهيد **1**

أبو عليّ الفارسّي الحالة السياسية والاجتماعية..... **2**

الحالة العلمية والثقافية:.....2

مولده:.....3

نسبه 4

أجداده:.....4

كنيته ولقبه 5

شيوخه:.....5

زملاؤه.....6

تلاميذه.....7

آثاره ومصنفاته.....8

مكانته العلمية: 9
توثيق العلماء له وثناؤهم عليه: 10
مذهبه النحوي: 10
وفاته: 11
أبو حيّان الأندلسي **11**
الحالة السياسية والاجتماعية: 11
الحالة العلمية والثقافية 12
اسمه ونسبه: 13
مولده: 13
صفاته وأخلاقه: 13
شيوخه: 14
تلاميذه 15
مذهبه: 16
مؤلفاته 17
مكانته العلمية 17
توثيق العلماء له وثناءهم عليه: 17
منهجه في النحو: 18
مؤلفاته في النحو 18
وفاته: 19
تعريف بكتاب البحر المحيط: 20
المصادر التي أخذ منها 21
الفصل الأوّل: موافقات أبي حيّان لأبي عليّ الفارسي **23**
المبحث الأوّل: المسائل النحوية 24

المبحث الثاني: المسائل الصرفيّة..... 38
المبحث الثالث: المسائل اللغوية..... 41
الفصل الثاني: اعتراضات أبي حيّان أمام أبي عليّ الفارسيّ..... 44
المبحث الأول: المسائل النحوية..... 45
المبحث الثاني: المسائل الصرفية..... 65
المبحث الثالث: المسائل اللغوية..... 69
الفصل الثالث: حياد أبي حيّان أمام أبي عليّ الفارسيّ..... 76
المبحث الأول: المسائل النحوية..... 77
المبحث الثاني: المسائل الصرفية..... 124
المبحث الثالث: المسائل اللغوية..... 133
الخاتمة:..... 184
أولًا: أهم النتائج..... 184
ثانيًا: أهم التّوصيات..... 184
المصادر والمراجع..... 185
فهرس الآيات القرآنية..... 202
فهرس الأحاديث..... 221
فهرس الأشعار..... 222

المقدّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد...

لقد شرفت اللغة العربية بأن أنزل بها الله –عز وجل– أشرف كتبه، وجعلها لغة أهل الجنة، فحق لهذه اللغة أن تحظى بالاهتمام، ومما لا شك فيه أن علم النحو هو عصب اللغة، فإن فهم القرآن يتوقف على معرفة علم النحو، الذي هو من أسمى العلوم قدرًا وأنفعها أثرًا.

فكان للنحو العربي أثر بارز في توجيه النص القرآني، فكثيرًا ما اعتمد عليه المفسرون في تفاسيرهم، حيث يذكرون الآراء النحوية وينسبونها إلى أصحابها، ويصرحون بمصادرها ويذكرون الخلاف النحوي فيها، حيث ضمنت كتب التفسير مباحث نحوية كثيرة ومتنوعة، جعلت الدارسين يعكفون على تناول كتب التفاسير في دراساتهم اللغوية بجميع أشكالها الصرفية والصوتية والدلالية وخاصة النحوية.

وهذا ما دفعني لجعل تفسير القرآن مجالًا للدراسة، فكان اختيار (البحر المحيط في التفسير) لدراسة وتحليل آراء عالم اللغة والنحو أبي علي الفارسيّ (ت377هـ)

وإني لأسأل الله أن يهيئ لي القبول، ويزيدني من علمه، وأن ينتفع من هذا البحث خلق كثير، فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان.

أسباب اختيار الموضوع

1. يعد كتاب البحر المحيط من أهم الكتب التي تزخر بالقضايا النحويّة التي خلفها أبو حيّان الأندلسيّ.
2. الكشف عن جهود أبي عليّ الفارسيّ النحويّة واللغويّة في تفسير البحر المحيط.
3. مكانة أبي حيّان الأندلسيّ العظيمة في خدمة النحو العربي.

أهمية الموضوع

1. عظيم قدر تفسير البحر المحيط في القرآن الكريم من بين كتب التفسير.
2. إبراز أثر أبي عليّ الفارسيّ وجهوده النحويّة واللغويّة في تفسير أبي حيّان الأَندلسيّ.

أهداف الدراسة

1. التعرف على آراء أبي عليّ الفارسيّ في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ (النحوية والصرفية واللغوية).
2. التعرف على مدى تأثر أبي حيّان بآراء أبي عليّ الفارسيّ النحويّة واللغويّة.

منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ لِما في التحليل من تأمّل وبحث وربط وعمق، معَ ما يتضمنه ذلك من مقارنات وإحصاءات، من شأنها أنْ تخدم عمليّة البحث، ثم تقديم الخلاصة مراعيًة ضوابط البحث والأمانة العلميّة، من حيث نسبة الأقوال إلى أصحابها ومصادرها، إضافةً إلى تخريج الشواهد وضبطها بالشكل.

الدراسات السابقة

هناك دراسات تناولت القضايا النحويّة في البحر المحيط لأبي حيّان الاندلسيّ منها:

1. القضايا النحويّة في البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ في الربع الثاني من القرآن الكريم، رسالة دكتوراة إعداد جاد السيد دفع الله عبد اللطيف جامعة أم درمان الإسلامية 2008م.
2. القضايا النحويّة في البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ في الربع الثالث من القرآن الكريم، رسالة دكتوراة إعداد عبد القادر النور جامعة أم درمان الإسلامية 2013م.
3. الدراسات النحويّة واللغويّة في البحر المحيط، رسالة دكتوراة إعداد عبد العزيز عليّ مطلك الدّليمي جامعة بغداد 1992م.
4. النحو الكوفي في تفسير البحر المحيط، رسالة دكتوراة إعداد اعتدال عبد الحي حاج عيسى محمد.
5. تعقبات أبي حيّان النحويّة لجار الله الزمخشري في البحر المحيط، رسالة دكتوراة إعداد محمد حماد ساعد القرشيّ.

اتفقت الدراسات السابقة على أهمية دراسة تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ، وتناولتها من عدة جوانب مختلفة غير أن هذه الدراسة تتميز عن سابقتها بتناول آراء أبي علي الفارسيّ، التي لم تتناولها الدراسات السابقة وتهدف هذه الدراسة إلى ما يأتي:

1- بيان مكانة أبي علي الفارسيّ عند أبي حيّان الأندلسيّ وأهمية آرائه.

2- هذا البحث يظهر موافقات أبي حيّان الأندلسي واعتراضاته في تفسيره البحر المحيط على الفارسيّ.

عرض تفاصيل الخطة المقترحة لهذه الرسالة، وهي كما يأتي:

أثر أبي علي الفارسيّ في تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ

وتتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول، وهي كما يأتي:

المقدمة: وفيها سبب اختيار البحث وأهميته ومنهج البحث والدراسات السابقة عليه.

التمهيد: يشتمل على ترجمة مختصرة للفارسيّ وأبي حيّان، إضافة إلى تعريف بكتاب تفسير البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسيّ.

الفصل الأوّل

موافقات أبي حيّان لأبي عليّ الفارسي

المبحث الأوّل: الآراء النّحوية.

المبحث الثاني: الآراء الصّرفية.

المبحث الثالث: الآراء اللّغوية.

الفصل الثاني

اعتراضات أبي حيّان لأبي عليّ الفارسيّ

المبحث الأوّل: الآراء النّحوية.

المبحث الثاني: الآراء الصّرفية.

المبحث الثالث: الآراء اللّغوية.

الفصل الثالث

حياد أبي حيّان لأبي عليّ الفارسيّ

المبحث الأوّل: الآراء النّحوية.

المبحث الثاني: الآراء الصّرفية.

المبحث الثالث: الآراء اللّغوية.

خاتمة: وفيها النّتائج والتّوصيات.

الملاحق والفهارس.

التمـهيد

ويشتمل :

أولاً: أبو علي الفارسي.

ثانياً: أبو حيان الأندلسي.

أبو عليّ الفارسّي

الحالة السياسية والاجتماعية

لقد ضعف شأن خلفاء بني العباس، وقلت حيلتهم، وأصبح الخلفاء أداة بيد قادة الجيوش من الأتراك والدّيلم[1]، فكان بإمكانهم عزل الخليفة واستبدال غيرهم به في أي وقت شاءوا، وكانوا يتجرؤون على قتل الخليفة، والانتقام منه إذا لم يسعدوا بموافقتهم؛ فمع دخول عام 376هـ جرت فتنة بين الديلم الذين كانوا خمسة عشر ألف رجل وبين الأتراك الذين كانوا ثلاثة آلاف، فانهزمت الدّيلم، وقتل منهم نحو ثلاثة آلاف[2].

وقد وقعت ببغداد فتنةٌ عظيمةٌ، وظهرت فيها العصبية الزائدة، وتحزّب الناس وظهر الفساد وأخذت أموال الناس[3].

وقد صاحب هذا الاضطراب السياسي في بغداد اضطرابات أخرى في شرق البلاد وغربها، كانت أعظم خطرًا على الخلافة؛ أدت إلى تجزئتها إلى عدة دويلات متفرقة[4].

الحالة العلمية والثقافية:

قابل الأزمات التي عاشها حركة علمية نشيطة، فكان أمراء الدويلات يتنافسون على اجتذاب العلماء والأدباء، وكانوا يغدقون الأموال الطائلة عليهم[5]، فقد نشأ في هذا العصر أبو علي الفارسي[6]، وتعلَّم ونبغ ودرَّس وألَّف.

ومما يحكى عنه أنه كان يومًا في ميدان شيراز[7] يساير عضد الدولة[8]، فقال له: لم انتصب المستثنى في قولنا: قام القوم إلا زيدًا؟ فقال: أستثني زيدًا، فقال له عضد الدولة: هلّا

---

(1) الديلم: جيل سمّوا بأرضهم في قول بعض أهل العلم وليس باسم لأب لهم، معجم البلدان، ياقوت الحموي، (ج544/2). وقيل: اسم ماء لبني عبس، فقال عنترة: زوراءَ تَنفر من حياض الديلم.
معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي(ج614/2-615).

(2) ينظر: الكامل في التاريخ، أبو الحسن الشيباني، ابن الأثير، تحقيق: محمد يوسف الدقاق، (ج427/7).

(3) ينظر: المرجع السابق(ج330/7).

(4) ينظر: المرجع السابق(ج427/7-428).

(5) ينظر: المرجع السابق،(ج206/11).

(6) سوف تأتي ترجمته لاحقًا.

(7) شِيراز: بالكسر، وآخره زاي، بلد عظيم مشهور معروف مذكور، وهو قصبة بلاد فارس في الإقليم الثالث، وطولها ثمان وسبعون درجة ونصف وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، وقيل أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج، وبها جماعة من التابعين مدفونون، وهي وسط بلاد فارس، معجم البلدان، ياقوت الحموي، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، (ج429/3).

(8) هو أبو شجاع، صاحب العراق وفارس، ابن السلطان ركن الدولة حسن بن بويه الدّيلمي، تملّك العراق خمسة أعوام ونصفًا، مات في شوال سنة (372هـ) ببغداد. ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وأكرم البوشي، (ج249/16-250-251).

رفعته وقدَّرت الفعل امتنع زيد، فانقطع الشيخ وقال له: هذا الجواب ميداني، ثمَّ إنَّه لما رجع إلى منزله وضع في ذلك كلامًا حسنا وحمله إليه فاستحسنه، وذكر في كتاب (الإيضاح) أنه – انتصب– بالفعل المتقدم بتقوية إلا[1].

"وحكى أبو القاسم بن أحمد الأندلسي[2] قال: جرى ذكر الشّعر بحضرة أبي عليّ وأنا حاضر، فقال: إني لأَغبطكم على قول الشعر، فإن خاطري لا يوافقني على قوله مع تحقيقي العلوم التي هي من موادّه، فقال له رجل: فما قلت قطُّ شيئًا منه؟ قال: ما أعلم أن لي شعرًا إلا ثلاثة أبيات في المشيب وهي قولي:

خَضَبتُ الشَّيبَ لمَا كان عَيبًا وخَضبُ الشَّيب أولى أن يُعاَفا
ولم أخَضبْ مخافةَ هَجر خِلّ ولا عَيبًا خشيتُ ولا عِتابا
ولكنَّ المشيبَ بدا ذَميمًا فَصَيَّرتُ الخضابَ لَهُ عِقابَا[3]

اسمه ومولده ونسبه:

اسمه: "أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي النحوي"[4].

مولده: هناك خلاف يسير في تحديد السنة التي ولد فيها أبو علي الفارسي، فهناك من قال: "ولد سنة 288هـ"[5]، "في مدينة فَسَا"[6]، "ونشأ فيها ونسب إليها"[7]، ومنهم من قال: إنَّ ولادته كانت سنة 286هـ[8].

---

[1] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد شهاب الدين الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمود الأرناؤوط، (ج407/4).

[2] هو أبو القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقيّ الأندلسي النحويّ المعروف بالعلم، نحويٌّ فاضل عالم، ذكيّ النّفس، له مشاركة حسنة في المنطق وعلم الكلام. ينظر: إنباه الرُّواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج167/4).

[3] شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد شهاب الدين الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (ج4 /408).

[4] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس(ج80/2)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط و أكرم البوشي، (ج379/16)، الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى (ص290).

[5] هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل البغدادي، (ج272/1)، وفيات الأعيان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج80/2).

[6] وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج81/2).

[7] المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي، تحقيق: علي جابر المنصوري، (ص7).

[8] ينظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص60).

نسبه:

أجداده: اختلف العلماء في نسب أبي علي فقال: "الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان"[1]، ومنهم من قال: "الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان بن أبان الفسوي"[2]،

ومنهم من قال: "الحسن بن أحمد بن الغفار بن سليمان"[3]، ومنهم من قال: "الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان[4]، وفي مقال أبو الحسن علي بن عيسى الربعي[5]: "هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان"[6]، ومنهم من قال: "الحسن بن أحمد بن عبد الغفار"[7]، وقد ورد شذوذًا فقال: صاحب شذرات الذهب "الحسن بن محمد بن عبد الغفار"[8]، وقد يكون هذا سهوًا.

أبوه: أبوه فارسي[9].

أما أمه: فعربية سدوسية من سدوس شيبان من ربيعة الفرس"[10].

وذهب أحمد أمين إلى أن أم أبي علي فارسية، ويعزو الدكتور عبد الفتاح شلبي هذا إلى أنه ربما يكون قد التبس عليه الأمر فقرأ (رُبيعة الفُرْس)[11].

---

(1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/496).

(2) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، الصاحب كمال الدين بن أبي جرادة ، تحقيق: سهيل زكار، (ج1/2265)، غاية النهاية في طبقات القراء، الشافعي، تحقيق: ج. برجستراسر، (ج1/189).

(3) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردلها، أبو بكر أحمد الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، (ج8/218).

(4) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج، عبد الرحمن الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، (ج14/324).

(5) هو عليّ بن عيسى بن الفرج بن صالح الرَّبعي النَّحوي، من أكابر النحويين، المتوفى سنة (420هـ)، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص295-296).

(6) معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج2/811).

(7) الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين أسماء كتبهم، ابن النديم، تحقيق: رضا تجدّد، (ج1/69).

(8) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح الحنبلي الدمشقي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط ، (ج4/407).

(9) المسائل العسكرية، أبو علي النحوي، تحقيق: علي جابر المنصوري، (ص7).

(10) ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج2/811).

(11) ينظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ص55).

كنيته ولقبه: يُكنى بأبي عليّ، ويلقب بالفارسيّ والفسويّ.

وتلقيبه بالفسويّ كان يكثر عند القدامى، والمعاصرين له، أمّا المتأخرون فإنما يعرفونه بأبي عليّ، أو الفارسيّ أو بهما معًا[1].

شيوخه(2): تلقى أبو علي ثقافته الأولى في مدينة (فسا) الذي نشأ فيها، فقد حصل على المبادئ الأولى للدارس من حفظ القرآن والحديث والفقه، وبعض شعر العرب، فتتلمذ على يد جماعة من شيوخ عصره ومن أبرزهم:

- أبو إسحاق الزجاج النحوي اللغوي[3].
- أبو الحسن علي بن سليمان المعروف بالأخفش[4].
- أبو بكر محمد بن السري المعروف بابن السراج[5]، ابن مجاهد[6]، وأخذ عنه كتاب سيبويه[7].
- أبو بكر محمد بن أحمد المعروف بابن الخياط[8]، والذي عرف بنبوغه في علم اللغة ورواية الأشعار عن العرب[9].

---

(1) ينظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، (ص59).

(2) ينظر: أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، (ص117)، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج811/2).

(3) ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج411/1)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القفطي، (ج194/1).

(4) هو سعيد بن مسعدة ، أبو الحسن الأخفش، كان مولى لبني مُجَاشع بن دَارِم، وهو من أكابر أئمة النحويّين البصريّين، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص12).

(5) هو محمد بن السريّ، أبو بكر النحوي المعروف بابن السراج النحوي، وكان أديبًا وشاعرًا و عالمًا، المتوفى سنة 316هـ (145-146)، ينظر: إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج145/3-146).

(6) هو أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد أبو بكر المقرئ، المتوفى سنة 324هـ، ينظر: تراجم رجال الدراقطني في سننه الدين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم، الهمذاني، (ص125).

(7) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، يقال كنيته أبو الحسن وأبو بشر أشهر، وكان مولى بني الحارث بن كعب، المتوفى سنة 161هـ، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص60-64).

(8) هو محمد بن أحمد بن منصور، أبو بكر ابن الخياط، نحوي، أصله من سمرقند، أقام في بغداد، وتوفي بالبصرة، المتوفى سنة (320هـ)، الأعلام، الزركلي، (ج308/5).

(9) ينظر: معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، (ج96/5)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص121).

- أبو بكر أحمد بن موسى المشهور ب (ابن مجاهد)، فقد تأثر به الفارسي في كتابه (الحجَّة للقُّراء السَّبعة)، وروى عنه القراءة عرَضًا[1].
- أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري المشهور ب(مبرمان)[2]، وأبرز ما عرف عنه عنايته بالكتاب وشرح شواهده، ومن ذلك ظهر تأثر الفارسي به[3]، وروى عن علي بن الحسين بن معدان[4].

زملاؤه[5]: كان لأبي عليّ زملاء أخذوا العلم معه عن شيوخه، وبرز منهم:

- أبو سعيد السيرافي[6].
- علي بن عيسى الرَّماني[7].
- أبو القاسم الزجاجي[8].
- ابن خالويه[9].

---

(1) هو أحمد بن موسى، أبو بكر، آخر من انتهت إليه رياسة القراءات والأقراء بمدينة السلام في عصره، المتوفى سنة (224هـ)، ينظر: أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثارها في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص123-124).

(2) هو محمد بن علي بن إسماعيل النحوي، من أهل عسكر مكرم، المعروف بمبرمان، من كبار العلماء بالعربية، المتوفى سنة 345هـ، وقيل 326هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج273/6)، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، (ص330).

(3) ينظر: أبو علي الفارسي حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص124)، معجم الأدباء، ياقوت الحموي، (ج128/18).

(4) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج497/1)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ص233).

(5) أبو عليّ الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص131).

(6) هو الحسن بن عبد الله بن المزربان القاضي أبو السعيد السيّرافيّ النحوي، كان أبوه مجوسيًّا اسمه بهزاد؛ فسماه أبو سعيد بعبد الله، المتوفى سنة368هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج507/1-508).

(7) هو عليّ بن عيسى بن عليّ بن عبد الله، أبو الحسن الرمّاني ويعرف أيضًا بالإخشيدي وبالورَّاق وهو بالرُّماني أشهر المتوفى سنة 384هـ)،.ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج180/1-181).

(8) هو عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم الزجّاجيّ صاحب الجمل، منسوب إلى شيخه إبراهيم الزجّاج، أصله من صيمر، المتوفى سنة 339هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج77/2).

(9) هو الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله الهَمذانيّ النحويّ المتوفى سنة (370هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج529/2).

تلاميذه: درس على يد أبي علي الفارسيّ جملة من طلبة العلم في عصره، وأخذوا عنه؛ لأنه ارتحل في بلاد عدة، وكانوا حريصين على سماع دروسه، وحضور مجالسه وحلقاته ومن هؤلاء التلاميذ:

- أبو الفتح عثمان بن جني[1].
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري[2].
- أبو طالب أحمد بن بكر العبدي[3].
- أبو عبد الله محمد بن عثمان بن بلبل[4].
- علي بن عبد الله السمسمي[5].
- أبو الحسن علي بن عيسى الربعي المتوفى عام 420هـ ، والذي أخذ عنه رأسًا لمدة عشرين عامًا، لا يبرح قيد أنملة مجلسه إبان إقامة أبي علي بشيراز[6].
- أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المزروقي[7].

---

[1] هو أبو عثمان بن جني النحوي، كان من حُذاق أهل الأدب وأعلمهم بعلم النحو والتَّصريف، المتوفى سنة 392هـ، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص287-288).

[2] هو أبو نصر إسماعيل بن حَمّاد الجوهريّ، كان أديبًا فاضلًا، أخذ عن أبي علي الفارسي، المتوفى سنة 393هـ)، ينظر المرجع السابق، (ص298-299).

[3] هو أحمد بن بكر بن أحمد بن بقية العبدي، أبو طالب، أحد أئمة النحاة المشهورين، وكان من أفاضل أهل العربية، أخذ عن أبي سعيد السيرافي وعن أبي علي الفارسي، المتوفى سنة406هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص298)، ينظر أيضًا، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، (ص298-299).

[4] هو محمد بن عثمان بن بلبل، أبو عبد الله، لغوي نحوي صحب السيرافي والفارسي وبرع في الشعر والأدب، المتوفى سنة 410هـ)، ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس (ج2569/6).

[5] هو عليّ بن عبيد الله بن عبد الغفار، أبو الحسن اللّغوي السّمسِمانّي كان صدوقًا، صاحب خطّ متقن في الصّحة، مرغوب فيه لتحقيقه، كتب الكثير، تصدر ببغداد للرواية، المتوفى سنة 415هـ)، ينظر: انباه الرُّواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ج288/2).

[6] هو علي بن عيسى بن الفرج بن صالح الرَّبعي النَّحوي، عالم بالعربية، أصله من شيراز، المتوفى سنة420هـ، ينظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (ج318/3)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص295-296).

[7] هو أحمد بن محمد بن الحسن الإمام المرزوقيّ، أبو عليّ من أهل أصبيهان، كان في غاية الذّكاء والفطنة وحسن التصنيف، المتوفى سنة 421هـ، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج365/1).

- عبيد الله الغزاري[1].
- أبو الحسن الزغفراني.
- أبو الحسين محمد بن الحسين بن عبد الوارث النحوي[2][3].

آثاره ومصنفاته: ترك أبو عليّ الفارسيّ ثروة علمية ضخمة منها:

1- التذكرة وهو كبير في مجلدات[4].
2- التعليقة على كتاب سيبويه[5].
3- الحجة في القراءات السبعة وعِلَلِها[6].
4- أبيات الإعراب[7].
5- أبيات المعاني[8].
6- شرح أبيات الإيضاح[9].
7- شرح الأسماء والصفات[10].

---

[1] ينظر: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر في قطانها العلماء من غير أهلها وواردِيها، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، (ج1/265)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/286-ج2/126).

[2] هو محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين عبد الوارث، أبو الحسن الفارسي النحوي، ابن أخت أبي علي الفارسي، أخذ عن خاله علم العربية، المتوفى سنة 421هـ)، ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج6/2523-2524).

[3] ينظر: تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر في قطانها العلماء من غير أهلها وواردِيها، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، (ج1/265)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/286-ج2/126).

[4] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/497)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح الحنبلي الدمشقي، (ج4/409).

[5] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/497).

[6] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، (ج 8/439).

[7] ينظر: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، الوراق، تحقيق: رضا تجدّد، (ج1/69).

[8] ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج2/814).

[9] ينظر: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، الوراق، تحقيق: رضا تجدّد، (ج1/69).

[10] ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج2/814)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، (ج1/308).

8- مختصر عوامل الإعراب[1].
9- الإغفال وهو مسائل أصلحها على الزجاج[2].
10- تفسير قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾[3] [4]
10- المسائل البصرية.
11- المسائل العسكرية.
12- المسائل الحلبية.
13- المسائل الشيرازية.
14- المسائل الدمشقية.
15- العوامل المائة[5].
16- الإيضاح والتكملة[6].

وهناك الكثير من المؤلفات لأبي عليّ الفارسي لا يسعنا المقام لذكرها جميعًا.

مكانته العلمية:

لقد حظي أبو علي على مكانة علمية سامية، فقد تتلمذ على يدي شيوخ تختلف نواحي تخصصهم ففيهم القارئ كأبي بكر بن مجاهد[7]، وفيهم النحوي كالزجاج[8]، وابن السراج[9]

---

[1] ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج814/2)، الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، الوراق، تحقيق: رضا تجدّد، (ج69/1).

[2] ينظر: معجم الأدباء إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج814/2).

[3] [المائدة:6].

[4] المرجع السابق، (ج814/2).

[5] تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، (مج 439/8)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، (ج308/1)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح الحنبلي الدمشقي، (ج409/4).

[6] ينظر: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، (مج 439/8)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل، (ج308/1).

[7] ترجمت له سابقًا في(ص 5).

[8] ترجمت له سابقًا في (ص 5)

[9] ترجمت له سابقًا في (ص 5)

وفيهم اللغوي كابن دريد[1]، وكان أبو علي محبًا للعلم مشغوفًا به، مكبًا على دراسة ما خلّف الأقدمون من تراث في النحو والثقافة العربية، فامتلأت حياته الطويلة بالبحث والتأليف[2].

فداع صيته واشتهر ذكره في الآفاق، وتتجلى مكانته العلمية في عدة جوانب:

توثيق العلماء له وثناؤهم عليه:

مما أكسب أبا علي شهرته وعلوَ شأنه ثناء العلماء والحكام عليه ومن ذلك.

قال عنه عضد الدولة: "أنا غلام أبي علي النحوي في النحو"[3].

وقال عنه قوم من تلامذته:" هو فوق المبرد وأعلم منه، وصنف كتبًا عجيبة حسنة لم يُسبق إلى مثلها، واشُتهِر ذكره في الآفاق"[4].

وكان أبو طالب العبدي[5] يقول:" لم يكن بين أبي علي وبين سيبويه أحدٌ أبصرُ في النحو من أبي علي"[6].

مذهبه النحوي:

عند الحديث عن مذهب أبي علي النحوي، وطبيعة أسلوبه في تناول المسائل النحوية وعرض آرائه فيها، أود الإشارة إلى الحديث الذي دار حول تحديد هوية المدرسة النحوية التي كان ينتمي إليها أبو علي النحوي، فبالرجوع إلى كتب الأقدمين، ألاحظ في كتاباتهم أنهم يكادون

---

(1) هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر، نشأ بعمان وطلب علم النحو، وكان من أكابر علماء العربية مقدّمًا في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم، وكان شاعرًا كثير الشعر، المتوفى سنة 321هـ)، ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص225-227).

(2) ينظر: أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص147).

(3) معجم الأدباء، إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج812/2)، تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردِيها، تحقيق: بشار عواد معروف، الخطيب البغدادي، (ج812/8).

(4) تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قضاتها العلماء من غير أهلها وواردِيها، الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، (ج217/8-218).

(5) ترجمت له سابقًا.

(6) معجم الأدباء، إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، تحقيق: إحسان عباس، (ج813/2)، وفي رواية أخرى قال: "ما كان بين سيبويه وأبي علي أفضل منه"، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص274).

يجمعون على بصريته وانتسابه إلى المدرسة البصرية، فعده أبو بكر الزبيدي[1]في الطبقة العاشرة من النحويين البصريين، وجعله ابن النديم من النحويين البصريين، وهو كذلك عند المتأخرين[2]، "وكان أبو علي الفارسي من كبار أئمة النحويين؛ أخذ عن أبي بكر بن السَّراج، وأبي إسحاق الزجاج، وعلت منزلته في النَّحو حتى فضله كثير من النحويين على أبي العباس المبرّد"[3].

وفاته:

اختلف المؤرخون في تاريخ وفاة أبي علي، والرَّاجح أنه توفي سنة 377هـ ببغداد[4]، وقيل سنة 370هـ[5].

أبو حيّان الأندلسي

الحالة السياسية والاجتماعية:

ولد أبو حيّان في الفترة التي تلت ظهور (ابن هود) الذي دعا إلى تحرير الأندلس من سيطرة النصارى، وتدخل الموحّدين، فكانت الأندلس بين أطماع مملكتي: قشتالة وأرجوان النصرانيين وتدخل الموحّدين، من جهة أخرى، وقد انضم الأندلسيون إلى (ابن هود) أملًا في

---

(1) هو محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزّبيديّ الشاميّ، الحمصي، الأندلسي، الاشبيلي، إمام النحو، صاحب التصانيف، المتوفى سنة 379هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، (ج1/3388).

(2) ينظر: أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص105).

(3) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص274).

(4) ينظر: المسائل العسكريات في النحو العربي، أبو علي النحوي، تحقيق: علي جابر المنصوري (ص7)، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ابو البركات الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص275)، الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (ج11-292)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط و أكرم البوشي، (ج16/380)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/497)، معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ياقوت الحموي، (ج2/811)،غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (ج1/189)، أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو، عبد الفتاح شلبي، (ص132).

(5) ينظر: الفهرست في أخبار العلماء المصنفين من القدماء والمحدثين وأسماء كتبهم، الوراق، تحقيق: رضا تجدَّد، (ج1/69)، الكامل في التاريخ (ج7/429).

الخلاص وتحرير البلاد إلا أنه توفى سنة 635هـ قبل أن يحقق غايته[1]، ثم ظهر محمد بن الأحمر الذي كون مملكة غرناطة، وكان همّه كسر شوكة النصارى ودحرهم، فغزوا غرناطة سنة 642هـ، إلا أنهم ردّوا عنها بخسائر فادحة، فعقد ابن الأحمر هدنة مع النصارى، ولكن ابن الأحمر عاون النصارى ووقف بجانب أعداء أمته ودينه، وكان يبذل للنصارى ما استطاع من العون المادي، إلا أن النصارى عادوا فهزموا ابن الأحمر مرة أخرى، الذي توفي سنة 671هـ[2]، وخلفه في الحكم ابنه عبد الله الملقب بالفقيه، وقد هب النصارى لمحاربته فور توليه الحكم، ولكنه انتصر بالمعركة التي دارت بينه وبين النصارى، وبقيت الأمور بين ابن الأحمر والنصارى في مدّ وجزر حتى وافاه الأجل سنة 701هـ، وقد استمر حكم بني نصر لغرناطة حتى سقطت بيد النصارى سنة 897هـ[3].

الحالة العلمية والثقافية:

نشأ أبو حيَّان في جو علمي فتلقى علومه في مسقط رأسه غرناطة على شيوخ عصره، وكانت أول قراءاته سنة 670[4]، فقرأ القرآن بالروايات، واشتغل وسمع الحديث بالأندلس وغيرها، وحصّل الإجازات من الشام والعراق، واجتهد في طلب العلم، حتى برع في النحو والتصريف وصار فيها إمام عصره[5]، واشتهر ذكره بمصر، في حياة شيوخه، وألفَّ الكتب الجليلة، وفاق على علماء مصر؛ وكان ناظمًا ناثرًا، لطيف الذات، وله شعر جيد[6].

ومن العلوم التي درسها أبو حيَّان[7]:

- علم اللغة (اسمًا وفعلًا وحرفًا).
- علم النحو.
- علم البلاغة والمشتمل على فنونه الثلاثة (المعاني والبيان والبديع).

---

[1] ينظر: أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، شكري، (ص15).

[2] ينظر: نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستنصرين، عنان، (ص27-54).

[3] ينظر: أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، شكري، (ص15).

[4] ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر،(ج2/249-250)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/280).

[5] ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الأتابكي، (ج10/111).

[6] ينظر: بدائع الزهور في وقائع الدهور، الحنفي، تحقيق: محمد مصطفى، (ج1/501).

[7] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/38-39).

- علم أصول الفقه.
- علم القراءات.
- علم الحديث.
- علم الطب والهيئة.

فجميع هذه العلوم جعلت له مرتبة عالية، فوصل إلى ما لم يصل إليه غيره، واسع المعرفة عالمًا بعلوم كثيرة.

اسمه ونسبه:

محمد بن يوسف بن علّي بن يوسف بن حيّان الإمام أثير الدين أبو حيّان الأندلسّي الغرناطي النَّفزيّ[1]، نسبة إلى نفزة قبيلة من البربر، نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرّخه وأديبه[2]، الإمام الحافظ العلّامة، الكامل، حجة العرب، مالك أزمّة الأدب، الجيّاني، بالجيم والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف نون[3].

مولده:

"ولد بمطخشارش، مدينة من حضرة غرناطة في أواخر شوّال، سنة أربع وخمسين وسبعمائة"[4].

صفاته وأخلاقه:

قال الأُدْفُوي[5]: كان شيخًا طويلًا حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشربًا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر[6].

---

[1] النَّفزي: نِفزة بكسر النون وسكون الفاء آخره زاي، قبيلة من البربر، ينظر: شذرات الذهب، ابن العماد، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (ج145/6).

[2] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج280/1)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج534/1)، طبقات المفسرين، الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (ج287/2).

[3] ينظر: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، (ج537/2).

[4] طبقات المفسرين، الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (ج287/2)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج280/1)، طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، (ج276/9).

[5] هو جعفر بن ثعلب بن جعفر الأدفوي، كمال الدين، أبو الفضل، مؤرخ، له علم بالأدب والفقه، توفي بعد عودته من الحج عام 748هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الالزركلي، (ج122/5).

[6] ينظر: طبقات المفسرين، الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر،(ج289/2)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، (ج541/2).

وقال الشوكاني[1]: " كان كثير الخشوع والتلاوة والعبادة"[2].
وقال الرعيني[3]: هو شيخ فاضل، ما رأيت مثله، كثير الضحك، والانبساط بعيد عن الانقباض، جيدُ الكلام، حسن اللقاء، جميل المؤانسة، فصيح الكلام، طلق اللسان، ذو لمة وافرة، وهمّة فاخرة، له وجه مستدير، وقامته معتدلة التقدير، ليس بالطويل ولا بالقصير[4].

شيوخه:

تقدّم أبو حيّان في النحو في حياة شيوخه، فاشتهر اسمه وطار صيته، وألف الكتب المشهورة[5]، قال السيوطي في كتابه بغية الوعاة: " سمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحجاز من نحو أربعمائة وخمسين شيخًا"[6]، سأذكر بعضًا منهم على سبيل المثال لا الحصر.

1- عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري.
2- أحمد بن علي بن محمد بن الطباع.
3- أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير.
4- أحمد بن سعيد بن أحمد بن بشير القزاز.
5- إسماعيل بن هبة الله بن المليجي.
6- أحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي.
7- عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي.

---

[1] هو علي بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المعروف بابن الشوكاني الحنبلي، فقيه من أهل الاجتهاد، يماني من صنعاء، ولد بها وتوفي قبل وفاة أبيه بشهرين، المتوفى سنة 120هـ)، ينظر: الأعلام، الزركلي، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين، (ج17/2)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، البابابي البغدادي، (ج775/1).

[2] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، (ج291/2).

[3] هو محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي، أبو عبد الله الرعيني الفاسي، المتوفى سنة 256هـ)، ينظر: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، طرهوني، (ج305/1).

[4] ينظر: نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، (ج565/2).

[5] ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج534/1).

[6] بغية الوعاة في طبقات النحويين واللغويين، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج280/1)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج302/4)، البحر المحيط في التفسير، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/1)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، (ج552/2).

8- أبي علي بن الأحوض.[1]
9- عبد النصير علي بن يحيى المربوطي.
10- أبي طاهر إسماعيل بن عبد الله المليجي.
11- بهاء الدين ابن النحاس.
12- محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع.
13- عبد الله بن أحمد بن فارس.
14- ابن الصائغ.
15- محمد بن عبد الله البن.
16- الوجيه ابن البرهان.
17- القطب العسقلاني.
18- ابن الأنماطي[2].

تلاميذه:[3]

أخذ أبو حيَّان عن أكابر عصره، ومن تلاميذه من برزوا في حياته منهم:

1- تقي الدين السبكي[4].
2- ابن عقيل[5].
3- ناظر الجيش[6].
4- السَّمِين[7].

---

[1] ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج برجستراسر، (ج2/249-250).

[2] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج4/302).

[3] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/280)، طبقات المفسرين، الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (ج2/287).

[4] هو علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الأنصاري الخزوجي، أبو الحسن، تقي الدين، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المفسرين المناظرين، وهو والد التاج السبكي صاحب الطبقات، المتوفى سنة 756هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج4/302).

[5] هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشمي، بهاء الدين ابن عقيل من أئمة النحاة، وهو من نسل عقيل ابن أبي طالب، ولد وتوفى في القاهرة، المتوفى سنة 769هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج4/96).

[6] هو محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش، عالم بالعربية، المتوفى سنة 778هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج7/153).

[7] هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين، مفسر، عالم بالعربية والقراءت، شافعي، من أهل حلب، المتوفى سنة 756هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج1/274).

5- السفَّاقُسي[1].
6- ابن قاسم[2].
7- الجمال الإسنوي[3].

وهذه نماذج لبعض تلاميذ أبي حيّان الذين جلسوا معه في حلقات علّمه المختلفة على سبيل المثال لا الحصر.

مذهبه[4][5]:

رغم تمذهب أبو حيّان بالشافعية، لكنه لم يزل ظاهريًا.

قال الصفدي عنه: "كان أولًا يرى رأي الظاهرية ثم أنه تمذهب للشافعي -رضى الله عنه-".

وقال عنه أبو البقاء: إنه كان ظاهريًا، وقال ابن حجر: "كان أبو حيَّان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه".

---

[1] هو إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القيسي السفاقسي، أبو إسحاق برهان الدين، فقيه مالكي، الملقب بالحموئي، نسبة إلى جده حمويه، صاحب إعراب القرآن، المتوفى سنة 742هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج63/1)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج425/1).

[2] هو الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علّي المُرادي المصريّ، المولد الآسفيّ، المحتِد، النحويّ اللغويّ، الفقيه البارع، بدر الدين المعروف بابن أمّ قاسم وهي جدته أمّ أبيه واسمهَا زهراء، المتوفى سنة 749هـ)، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج517/1).

[3] هو عبد الرحيم بن الحسن بن علّي بن عمر بن علّي بن إبراهيم الأمويّ، الشيخ جمال الدين، أبو محمد الإسنوي، الفقيه الشافعي الاصوليّ النحويّ العُروضي، المتوفى سنة 772هـ، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج92/2-93).

[4] أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة، الصفدي، (ج332/5).

[5] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج304/4)، طبقات المفسرين، الداوودي، (ج288/2)، البدر الطالع، الشوكاني، (ج289/2).

مؤلفاته:[1]

ترك أبو حيَّان مؤلفات عديدة ومتنوعة من نحو وصرف وقراءات وتفسير اعتنى بها في المكتبة العربية، سأذكر بعضاً من مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر:

1- البحر المحيط في التفسير.
2- غريب القرآن في مجلد.
3- غاية الإحسان.
4- ارتشاف الضرب.
5- مسلك الرشد.
6- عقد اللآلي.
7- نور الغبش في لسان الحبش.
8- تحفة الندس في نحاة الأندلس.
9- الارتضاء.

مكانته العلمية

نال أبو حيّان مكانة مرموقة بين علماء مصر وأدبائها، فكانوا يجلّونه ويقدّمونه[2]، وازدحم طلبة العلم على مجلسه، كيف لا، فقد كان نحويّ عصره ولغويّه ومفسّره ومحدّثه ومقرئه ومؤرخه وأديبه[3].

كما اشتهر اسمه وطار صيته، وتجلَّت مكانته العلمية في عدة جوانب منها:

توثيق العلماء له وثناؤهم عليه:

ومما أكسب أبا حيّان شهرته وعلو شأنه ثناء العلماء عليه ومن هذه الأقوال:

---

[1] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج4/304-305)، إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين، اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، (ص290-291)، طبقات المفسرين، الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (ج2/289-290)، بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/282-283).

[2] ينظر: أبو حيّان الأندلسيّ ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه، شكري، (ص26).

[3] ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج1/280).

قال عنه الذهبي: ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات، وهو مفخر أهل مصر[1]، وقال في المعجم المختص أبو حيّان ذو فنون حجة العرب وعالم الديار المصرية له عمل جيد في هذا الشأن وكثرة الطلب[2].

وقال الصفدي: لم أره قط إلا يسمع أو يشغل أو يكتب أو ينظر في كتاب، ولم أره على غير ذلك، وكان ثبتًا قيمًا عارفًا باللغة[3].

قال الإسنوي[4]: كان إمام زمانه في علم النحو، أما في اللغة عارفًا بالقرآءات والحديث شاعرًا مجيدًا، صادق اللهجة، كثير الإتقان[5].

وهناك عدد كبير من العلماء أشادوا بأبي حيّان يصعب حصرهم.

منهجه في النحو:

كان أبو حيَّان الإمام المطلق في النحو، فقد خدم هذا الفن أكثر عمره حتى صار لا يذكر أحد في أقطار الأرض غيره، وأقرأ الناس قديمًا وحديثًا حتى ألحق الصغار بالكبار، وصار تلامذته أئمة وأشياخًا في حياته، وهو الذي جسر الناس على قراءة كتب ابن مالك[6].

ومن مؤلفاته في النحو:[7]

1- الأسفار الملخص من كتاب سيبويه للصَّفّار.

2- التذكرة في العربية أربع مجلدات كبار.

3- التقريب مختصر المقرب.

4- التذييل والتكميل في شرح التسهيل.

---

[1] ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، (ج250/2).

[2] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج304/4).

[3] ينظر: طبقات المفسرين، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الداوودي، (ج287/2)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، (ج288/2)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج304/4).

[4] ترجمت له سابقًا.

[5] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج309/4-310).

[6] ينظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ، (ج303/4).

[7] ينظر: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، التلمساني، تحقيق: إحسان عباس، (ج552/2)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(ج282/1)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، (ج304/4).

5- التجريد لأحكام سيبويه.

6- الشذرة واللمحة وكلاهما في النحو.

7- شرح الشذا في مسألة كذا.

8- غاية الإحسان في النحو.

9- المبدع في التصريف.

وفاته:

اتفق المؤرخون على أنَّ أبا حيّان توفيّ سنة 745هـ[1]، وكان في منزله بظاهر القاهرة، ودفن بمقابر الصوفية[2]، وصُلِيَ عليه بجامع دمشق صلاة الغائب[3].

ورثاه الصَّفدي بقصيدةٍ منها:[4]

مـــات أثيـــرُ الـــدين شـــيخ الـــورَى	**فاســـــتعر البـــــارقُ واســـــتعبرا**
ورقّ مـــن حُـــزن نســـيمُ الصَّـــبا	**واعتـــلّ فـــي الأســـحار لمّـــا ســـرى**
وصـــادحاتُ الأيـــك فـــي نوحيهـــا	**رثَتـــه فـــي الســـجع علـــى حـــرف را**
يـــا عـــينُ جـــودي بالـــدّموع التَّـــي	**يـــروي بهـــا مـــا ضـــمّه مـــن ثـــرى**
واجـــري دمًـــا فالخطـــبُ فـــي شـــأنه	**قَـــدِ اقتضـــى أكثـــرَ ممّـــا جـــرى**
مـــاتَ إمـــام كـــان فـــي عِلمِـــه	**يُـــرى أمامًـــا والـــورى مِـــن ورا**
أمسَـــى منـــاديّ للبلـــى مفـــردًا	**فصّـــمه القبـــرُ علـــى مـــا تَـــرى**
يـــا أســـفًا كـــانَ هـــدَىً ظـــاهرًا	**فعـــادَ فـــي تُربتِـــه مُضـــمَرا**

---

(1) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (ج283/1)، انظر أيضًا: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج براجستراسر (ج250/2)، انظر أيضًا:البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ابن حجر العسقلاني، (ج310/4)، انظر أيضًا: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج534/1)، انظر أيضًا، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني، (ج291/2).

(2) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناجي وعبد الفتاح محمد الحلو، (ج279/9)، ينظر أيضًا: طبقات المفسرين، الداوودي، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، (ج290/2).

(3) الوافي بالوفيات، الصفدي، تح، محمد بن محمود وإبراهيم بن سليمان، (ج185/5).

(4) الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، (ج185/5)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج283/1-284)، نفح الطيب، تحقيق: إحسان عباس، المقري، (ج539/2).

وكــان جمــعُ الفضــل فــي عصــرِهِ صـــحَّ فلمّـــا أن قضـــى كُسّـــرا
وعُـــرّف الفضـــل بـــهِ بُرهَـــة والآن لمّـــا أن مضـــى نُكـــرّا
وكـــانَ ممنوعًـــا مـــن الصـــرفِ لا يطـــرق مَـــن وافـــاه خطـــبٌ عَـــرا

تعريف بكتاب البحر المحيط:

قام أبو حيَّان في تفسيره على أساس من اللغة والنحو، فكان منهجه في التفسير تفسيرًا قويًا في بابه، محكمًا في بنيانه.

فالواقع أن اللغة وما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات وإعراب الكلمات وتعريف للمشتقات، تعد من أهم الأركان التي يعتمد عليها المفسر لكتاب الله –تعالى–؛ لأن القرآن عربي فلا بد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية، والاستعانة بها في شرح ألفاظه وإعراب كلماته ومعرفة مشتقاته[1].

سار أبو حيَّان في تفسيره على منهج معين:

أ- الكلام عن مفردات الآيات في ابتداء كل السور، فقد كان رحمه الله يتكلم على مفردات الآية التي يريد تفسيرها لفظة لفظة.
ب- الكلام على أسباب النزول، فقد كان يفسر الآية ذاكرًا سبب نزولها إن كان لها سبب.
ت- الناسخ والمنسوخ، فمعرفة الناسخ والمنسوخ من العلوم الهامة، التي يجب أن يكون المفسر على دراية كاملة بها، وإلا تخبط تخبطًا يحط من شأنه وشأن المتكلم فيه.
ث- الكلام عن تناسب الأبيات، فهو يذكر مناسبة الأبيات وارتباطها بالسابق واللاحق لها، وهذا من الأمور المهمة للمفسر.
ج- ذكر القراءات وتوجيهها، فقد اعتمد في منهجه تفسير إيراد القراءات المستعملة والشاذة، وتبيين ما تحمله هذه القراءات من المعاني[2].
ح- الجمع بين التفسير بالأثر والتفسير بالرأي.
- التفسير بالأثر: فهو يذكر الآثار التابعة عن سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وصحابته الكرام والثقات من التابعين.
- التفسير بالرأي وذلك من خلال:

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج59/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، (ج59/1-60).

بيان الجلي والخفي فهو يفسر الجلي الواضح والخفي من الآيات، فيخرج الخفي من حيز الخفي إلى حيز الوضوح والتجلي.

خ- الكلام على غوامض الإعراب، فقد استخلص بعض المحدثين من كتابه إعرابًا متكاملًا للقرآن الكريم.

د- اعتمد على علوم عدة منها:

- الفقه: كان أبو حيَّان يتعرض لآية من آيات الأحكام يتعرض لذكر كلام الصحابة الأجلاء والتابعين الثقات ومن بعدهم مع بيان المذاهب الأربعة.
- الشواهد الشعرية: كان يحفظ الشواهد والأشعار، وهذا ما ساعده في الاحتجاج بها في اللغة والنحو.
- استخدام القواعد النحوية: فمعرفته بالقواعد النّحوية ساعدته على معرفة المعنى الذي أراده الله -عز وجل-.

ذ- اعتمد في نقله على المذاهب النّحوية، وهي:

1- المذهب البصري ومنهم: أبو الأسود الدؤلي وأبو عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق الحضرمي.

2- المذهب الكوفي ومنهم: الكسائي والفراء وثعلب.

3- المذهب البغدادي ومنهم: ابن قتيّبة وابن كيّسان وابن السّراج والزجاجي.

4- المذهب الأندلسّي ومنهم: البطليوسّي وابن الباذش وابن الطراوّة وابن عصفور.[1]

ومع ذلك فقد كان مستقلًّا، فلم يأخذ بمذهب أهل البصرة دائمًا، ولا بمذهب أهل الكوفة دائمًا، ولا بمذهب البغداديّن ولا الأندلسيّين، بل كان حرًّا يختار منها ما يشاء[2].

ومن المصادر التي أخذ منها:[3]

أ- في التّفسير ومنها:

- التّحرير والتّجبير لأقوال أئمة التفسير، لابن النقيب.
- المحرر الوجيز، لابن عطيّة الغرناطيّ.

---

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/64-65).

[2] ينظر: المرجع السابق، (ج1/62-65).

[3] ينظر: المرجع السابق، (ج1/89-92).

- الكشاف، لجار الله الزّمخشريّ.

ب- في القراءات ومنها:

- الإقناع، لابن الباذش.
- كتاب المصباح، لأبي الكرم الشّهرزوريّ.

ج- في الحديث ومنها:

- الجامع الصّحيح (صحيح البخاري)، للبخاريّ.
- المسند الصّحيح (صحيح مسلم)، للنيسابوريّ.

ح- في النحو ومنها:

- الكتاب، لسيبويه.
- التسهيل، لأبي عبد الله ابن مالك الطّائيّ.

خ- في الفقه ومنها:

- المحلي، لابن حزم الظاهري.
- الأنوار الأجلي في اختصار المحلي، للمصنف.

د- في التاريخ ومنها:

- السيرة، لأبي بكر المطلبي.
- الصلة، لابن بشكوال.

ر- في علم البلاغة ومنها:

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، لابن حازم الأندلسي.
- نظم القرآن، للجاحظ.

ختامًا يمكن القول: إنَّ أبا علي الفارسيّ وأبا حيّان يشكلان نموذجًا عظيمًا في سماء العلم وقدوة لمن أراد أن يتبحر في أعماق العربية.

الفصل الأوّل
موافقات أبي حيّان لأبي
عليّ الفارسي

الفصل الأوّل

موافقات أبي حيّان لأبي عليّ الفارسي

عرض أبو حيان في كتابه (البحر المحيط) كثيرًا من الآراء النحوية والصّرفية واللغوية لأبي علي الفارسي، وتعددت ردود أبي حيان اتجاهها، فكانت بين: موافق، ومعارض، ومحايد، ذاكرًا التعليل لردوده أو من غير تعليق، وهذا يظهر خلال البحث إن شاء الله.

المبحث الأوّل

المسائل النحوية

وردَ في كتاب (البحر المحيط) عدد من الموافقات النحوية لأبي حيّان على آراء أبي عليّ الفارسيّ، بلغت سبع عشرة مسألة، هي على النحو الآتي:

1) **أوجه إعراب (بعوضة) في قوله تعالى:** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة:26].

وذلك أن الله لا يترك ضرب المثل بالبعوضة ترك من يستحي أن يتمثل بها لحقارتها، و(ما) جاءت إبهامية وهي التي اقترنت باسم نكرة أبهمته إبهاما وزادته عموما[1].

وقرئت (بعوضة) بالنصب على قراءة الجمهور، واختلف في توجيه النصب على النحو الآتي:

- أن تكون صفة لما إذا جعلنا (ما) بدلا من مثل و(مثلا) مفعول بيضرب .
- أن تكون عطف بيان[2] و(مثلا) مفعول بيضرب.
- أن تكون بدلًا من مثل.
- أن تكون مفعولا ليضرب، وانتصب مثلا حالا من النكرة مقدمة عليها.
- أن تكون مفعولا ليضرب ثانيًا، والأول هو المثل على أن يضرب يتعدى إلى اثنين.
- أن تكون مفعولا أول ليضرب ومثلا المفعول الثاني.

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج98/1).

[2] عطف البيان هو: " أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل"، توجيه اللمع، ابن الخباز، تحقيق: فايز زكي دياب، (ص281).

- أن تكون منصوبا على تقدير إسقاط الجار، والمعنى أن يضرب مثلا ما بين بعوضة فما فوقها.
- ويرى أبو حيان أن (ضرب) في الآية تتعدى إلى اثنين (مثلا- ما).
- أما (بعوضة) فتنصب على البدل؛ لأن عطف البيان عند الجمهور لا يكون إلا في المعارف، وأثبته الكوفيون وبعض البصريين المتقدمين كالفارسي وابن جني وبعض المتأخرين كالزمخشري وابن عصفور والناظم وابنه في تخصيصه إن كان نكرة.[1] .

2) الموقع الإعرابي ل (لا تجزي) في قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا وَلَا يُقۡبَلُ مِنۡهَا شَفَٰعَةٞ وَلَا يُؤۡخَذُ مِنۡهَا عَدۡلٞ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴾ [البقرة:48].

أي: أنها لا تقضي عنها شيئًا لزمها لغيرها؛ لأن القضاء هنالك من الحسنات والسيئات وكيف يقضي عن غيره ما لزمه من كان يسره أن يثبت له على ولده أو والده حق، فيؤخذ منه ولا يتجافى له عنه، والشفاعة: شفع لي فلان إلى فلان شفاعة وهو طلبه إليه في قضاء حاجته.[2]

ولا تجزي معناها من الجزاء بدون همز[3].

"وجملة لا تجزي صفة (اليوم) والرابط محذوف، تقديرها لا تجزي فيه حذف حرف الجر؛ فاتصل الضمير بالفعل ثم حذف الضمير فيكون الحذف"[4].

وأبو علي الفارسي جعل الفعل متعديًّا للضمير، وأيده في ذلك أبو حيان[5].

3) التعدية في قوله (يخافا) في قوله تعالى:﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/266-267).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ابو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج1/31).

[3] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج1/47).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/347).

[5] ينظر: المرجع السابق، (ج1/347).

فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾ **[البقرة:229].**

"يعني أمر الله –عز وجل– فيما أمرها، وذلك أن تخاف المرأة الفتنة على نفسها فتعصي الله فيما أمرها زوجها أو يخاف الزوج إن لم تطعه امرأته أن يعتدي عليها، فإن خفتم؛ أي علمتم ألا يقيما يعني الحاكم"[1].

ومعنى (حدود الله) ما حده الله –عز وجل– مما لا تجوز مجاوزته إلى غيره[2]

وهو موافق لقول أبي علي الفارسي.

وقد وافق أبو حيان قول ابن عطية والفارسي بقوله: "وهي قراءة صحيحة مستقيمة في اللفظ وفي المعنى"[3].

4) اللّام في قوله: (لمن تبع) في قوله تعالى:﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ قُلۡ إِنَّ ٱلۡهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤۡتَىٰٓ أَحَدٞ مِّثۡلَ مَآ أُوتِيتُمۡ أَوۡ يُحَآجُّوكُمۡ عِندَ رَبِّكُمۡۗ قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ﴾ [أل عمران:73].

"أي: لا تنطقوا بالحق الذي تعلمونه مذعنين له إلا لمن تبع دينكم؛ وذلك لأنهم يعرفون محمدًا كما يعرفون أبناءهم، وبين أيديهم الأدلة الصادقة الناطقة بصحة دعوته"[4].

ووردت اللام في (لمن) على أقوال:

قيل هي زائدة للتأكيد، كقوله تعالى: ﴿ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي تَسۡتَعۡجِلُونَ ﴾ [5]؛ أي: ردفكم.

وقال الشاعر:

---

[1] تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ج19/1).

[2] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ج308/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج207/2).

[4] زهرة التفاسير، أبو زهرة، (ج1274/3).

[5] [النمل:72].

مـــا كُنَّـــتُ أخّـــدَعُ لِلّخَلِيـــلِ بِخُلّـــةٍ حَتّـــى يَكُـــونَ لِـــيَ الّخَلِيـــلُ خَـــدُوعَا [1]

1- أن اللام ضمنت (آمن) بمعنى أقر واعترف فعدى (آمن) ب اللام وهو قول أبي علي الفارسي.

كما في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَامَنَ لِمُوسَىٰٓ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ﴾[2].

وقد أيد أبو حيان قول أبي علي الفارسي في أنه ضمن معنى الاعتراف وعدى باللام وهو الأجود[3].

5) عطف البيان في قوله: (مقام إبراهيم)، في قوله تعالى: ﴿فِيهِ ءَايَـٰتُۢ بَيِّنَـٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ ۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا ۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: 97].

عطف البيان هو: " أن تقيم الأسماء الصريحة غير المأخوذة من الفعل مقام الأوصاف المأخوذة من الفعل"، نحو قولك: جاء الظريف أخوك.

وسبب تسميته عطف؛ لأن الاسم الثاني في معنى الأول فكأنك عطفت عليه ومثاله: عطفت العود إذا اجتمعت بين ظرفيه، وسمي بيان؛ لأن الثاني مبين للأول[4].

وقد أعرب الزمخشري[5] (مقام إبراهيم) على أنه عطف بيان ل قوله (ءايات بينات) إلا أن هذا القول رفضه أبو حيان " لأن آيات نكرة، ومقام إبراهيم معرفة، ولا يجوز التخالف في عطف البيان، وقوله مخالف لإجماع الكوفيين والبصريين، فلا يلتفت إليه، وحكم عطف البيان

---

[1] البيت من الكامل؛ أي: أَنَخَنَا الكلاكل وأَخَدَعُ الخَليلَ، اللباب في علوم الكتاب، النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج319/5)، ينظر أيضًا: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، (ج250/3).

[2] [يونس: 83].

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج518/2).

[4] ينظر: توجيه اللمع، ابن الخباز، تحقيق: فايز زكي دياب، (ص281).

[5] هو محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، إمام في اللغة والأدب والنحو، المتوفى سنة (538هـ)، ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، (345ص).

عند الكوفيين حكم النعت، فتتبع النكرة النكرة، والمعرفة المعرفة وقد تبعهم في ذلك أبو علي الفارسي"، أما عند البصريين فلا يجوز إلا أن يكونا معرفتين وأعربوه بدلًا.

هذا يعني أنّ أبا علي الفارسي رفض رأي الزمخشري، وهو مؤيد لرأي الكوفيين في حكم عطف البيان[1].

6)الأوجه الإعرابية ل (إذ) في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:164].

لقد أرسل الله –سبحانه وتعالى– على المؤمنين رسولًا من نسبهم يعلمهم القرآن والسنة، وإن كانوا من قبل بعثه لفي ضلال[2].

(إذ) من الظروف المبينة ويأتي للوقت الماضي، لازمة الظرفية إن أضيفت، إليها زمان أو تقع مفعولًا بها وتلزمها الإضافة إلى جملة، وإن عملت حذفت وعوض عنها تنوين وكُسرت الذال لالتقاء الساكنين لا للجر، ويقبح أن يليها اسمٌ بعد فعل ماض، وتجيء للتعليل والمفاجأة[3].

(إذا) تأتي للوقت المستقبل مضمنة معنى الشرط غالبًا، لكنها لما تيقن كونه أو رُجح بخلاف إن لم تجز إلا في الشعر ويضاف إلى جملة مصدرة بفعل ظاهر أو مقدر قبل اسم يليه فعلٌ، وقد تغني اسم بعدها عن تقدير فعل وفاقًا للأخفش، وقد تفارقها الظرفية مفعولًا بها أو مجرورة ب (حتى) أو مبتدأة وتدل على المفاجأة حرفًا لا ظرف زمان خلافًا للزجاج ولا ظرف مكان خلافًا للمبرد[4][5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج10/3).

[2] ينظر: تفسير البغوي، معالم التنزيل، البغوي، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة ضميرية، (ج129/2).

[3] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (ج291/7).

[4] هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف المبرد، أبو العباس، المتوفى سنة (462هـ، وقيل 463هـ)، ينظر: انباه الرواة على انباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج241/3–253).

[5] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (ج309/7).

وتقع بعد بينا وبينما وتدخل على الجملة الإسمية والفعلية، وتحذف الجملة المضافة إليها، فيؤتى بالتنوين عوضًا عنها[1].

وفي إعرابها في الآية قولان:

1. أن يكون (إذ) في محل الرفع ك (إذا) في قولك: "أخطب ما يكون الأمير إذا كان قائمًا، بمعنى لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه"، وهدا الوجه سائغ.
2. جعل (إذ) مبتدأة ورأى أبو حيان أنه وجه فاسد؛ لأنه" لم يستعملها العرب متصرفة البتة، إنما تكون ظرفًا، أو مضافًا إليها اسم زمان، ومفعولة بهاذكر على قول، أما أن تستعمل مبتدأة فلم يثبت ذلك في لسان العرب، ليس في كلامهم نحو: إذ قام زيد طويل، وأنت تريد قيام زيد طويل".

وقد أيد أبو حيّان هذا الرأي حيث قال: لم ترد إذ وإذًا في كلام العرب إلا ظرفين، ولا يكونان فاعلين ولا مفعولين ولا مبتدأين"[2].

7) التعدي في (سمع) في قوله تعالى: ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ رَبَّنَا فَٱغۡفِرۡ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرۡ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [أل عمران:193].

أي إنهم بعد أن عرفوا الله حق معرفته بالذكر والفكر عبروا عن وصول دعوة الرسول- صلى الله عليه وسلم- إليهم وسرعان استجابتهم، فدعوا الله أن يغفر لهم ذنوبهم ويكفر عن سيئاتهم المستقبلية وأن يمتعهم على مثل أعمالهم حتى يكونوا في درجاتهم يوم القيامة[3].

(سمع) من الأفعال التي تنصب كل شيء بعدها، وهي المتعدية التي منها ما ينصب مفعولًا واحدًا، وما ينصب مفعولين، نحو: سمِعتُ صَوتًا حَسنًا[4].

---

[1] ينظر: معاني النحو، السامرائي، (ج205/2).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج109/3).

[3] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ج164/4).

[4] ينظر: مقدمة في النحو، ابن الأحمر البصري، تحقيق: عز الدين التنوخي، (41-42).

وقد ورد في تعدية الفعل (سمع) قولان:

1- أنه يتعدى إلى مفعول واحد إذا دخل على مسموع ففي هذه المسألة خلاف فمنهم من ذهب إلى أن يكون الاسم أو الفعل صفة إن كان ما قبله نكرة، أو حال إن كان ما قبله معرفة.

2- أن سمع يتعدى إلى مفعول واحد إذا دخل على مسموع، ويتعدى إلى مفعولين إذا دخل على ذات.

وعلى هذا يكون الاسم أو الفعل في موضع مفعول ثانٍ على مذهب أبي علي الفارسي.

وقد أيد أبو حيان الرأي الأول، ورأى أنه هو القول الصحيح[1].

8) الجملة الاعتراضية في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِأَعۡدَآئِكُمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيّٗا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرٗا ۝٤٥ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ **[النساء:45-46].**

يا محمد، الله أعلم بعداوة هؤلاء اليهود الضالين منكم، فاتقوا الله واعتمدوا عليه وحده؛ فيكون لكم ناصرًا ويكفيكم مكرهم، ثم ذكر طرفًا من قبائح اليهود اللعناء فمن اليهود فريق يغيرون كلام الله ويبدلونه ويفسرونه بغير مراده قصدًا وعمدًا، فقد غيروا نعت محمد -صلى الله عليه وسلم- وأحكام الرجم[2].

ويرى الزمخشري أن (من الذين هادوا) بيان للذين أوتوا نصيبًا من الكتاب؛ لأنهم يهود ونصارى، وقوله: " (وَاللهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ) (وَكَفَى بِاللهِ وَلِيًا وَكَفَى بِاللهِ نَصِيْرًا) جمل توسطت بين البيان والمبين على سبيل الاعتراض".

واعترض أبو علي الفارسي على ذلك حيث يرى أنه لا يجوز أن يعترض بجملتين وبذلك تكون الجمل اعتراضية.

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج148/3).

[2] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، الصابوني، (ج280/1).

وفي الآية على رأي الزمخشري ثلاث جمل وهو مرفوض عند أبي حيان من باب أولى وفقًا لرأي أبي علي الفارسي[1].

9) القول في (إذًا) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذًا لَّآتَيْنَاهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء:67].

لو أخلص المنافقون في إيمانهم وكان إيمانهم خير مما يريدونه من النفاق وأكثر ثباتًا، كما أنه في أنفسهم خير فهو مستعقب الخيرات العظيمة وهي الأجر العظيم والثواب العظيم[2].

(إذًا) ظرف للمستقبل، وإن دخلت على الماضي صار مستقبلًا، نحو قوله تعالى: ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾[3]، فيختار بعدها المبتدأ، نحو (خرجتُ فإذا السّبعُ واقِفُ)[4].

ويجوز مجيء (إذًا) في جواب بينما ولمّا، نحو قوله تعالى:﴿فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ... ﴾[5]، ومن لزوم جزاء الشرط تدخل (إذًا) للمفاجأة في جواب بينا وبينما[6].

ومن مواضع (إذًا) أنها تأتي جوابًا للجزاء بمنزلة الفاء، ويأتي بعدها جملة مبتدأة، نحو: (إن تأتني فأنا إذا مكرم لك)، و(إذًا) هنا جواب الشرط بمنزلة الفاء[7].

وقال الفارسي: "إنها قد تكون جوابًا فقط في موضع، وجوابًا وجزاء في موضع نفي مثل: إذن أظنك صادقًا لمن قال: أزورك، هي جواب خاصة، وفي مثل إذن أكرمك لمن قال: أزورك، هي جواب وجزاء"[8].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض،(ج3/273).

[2] ينظر: تفسير الفخر الرازي، الرازي،(ج10/173).

[3] [النصر:1].

[4] ينظر: الهداية في النحو، لجنة تنظيم الكتب الدراسية، (ص134)، انظر: أيضًا، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمد كامل بركات، (ص93).

[5] [النساء:77].

[6] ينظر: ابن الحاجب، شرح الرضي الكافية، ابن الحاجب، (ج1/441-443).

[7] ينظر: الهروي، الأزهرية في علم الحروف، الهروي، تحقيق: عبد الهين الملّوحي، (ص203-204).

[8] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج3/299).

وقد وافق أبو حيّان قول الفارسي بقوله: "والصحيح قول الفارسي وهي مسألة يبحث عنها في علم النحو"[1].

10)الفاء في قوله: (فيقسمان بالله) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ أَوۡ ءَاخَرَانِ مِنۡ غَيۡرِكُمۡ إِنۡ أَنتُمۡ ضَرَبۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ ٱلۡمَوۡتِۚ تَحۡبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعۡدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا وَلَوۡ كَانَ ذَا قُرۡبَىٰ وَلَا نَكۡتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلۡأٓثِمِينَ﴾ [المائدة: 106].

يخاطب الله –تعالى– المؤمنين فعند حضور علامات الموت وجبت الوصية بشهادة اثنين بشرط أن يكونا مسلمين أو من أقارب الميت وذوا عدل أو غير مسلمين إن سافرتم في الأرض فتحلفان من بعد الصلاة ولو كان له قريب فلا يحلف من أجل المال ولا يكتم شهادته، وإن كتمها فله الإثم والعقاب من الله[2].

الفاء في قوله: (فيقسمان) عطفت هذه الجملة على قوله: (تَحْبِسُونَهُمَا مِن بَعْدِ الصَّلاةِ).

ورأى أبي علي الفارسي أنها فاء جزاء فقال: "وإن شئت لم تقدر الفاء لعطفت جملة ولكن تجعله جزاء، كقول ذي الرمة[3]:

وإنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءُ تارَةً فَيَبْدُو وتارات يَجُمَّ فَيَغْرَقُ [4]

تقديره عندهم: إذا حسر بدا، فكذلك إذا حبستموها أقسما".

وقد أيد أبو حيان رأي الفارسي فقال: "لا ضرورة تدعو إلى تقدير شرط محذوف وإبقاء جوابه، فتكون الفاء إذ ذاك فاء الجزاء، وإلى تقدير مضمر بعد الفاء؛ أي: (فهما يقسمان) و(فهو يبدو)"[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي: (ج3/299).

[2] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج7/1535–1536).

[3] هو غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث، ذو الرمة، شاعر، من فحول الطبقة الثانية، من مصر، المتوفى سنة(117هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج5/124).

[4] يَجّم: يَكْثُر وَيَجْتَمع، ديوان ذي الرمة، شرحه، أحمد حسن بسج، (ص180).

[5] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/47).

11)الموقع الإعرابي ل قوله: (هو) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ﴾ [الأنعام: 3].

يعلم الله –سبحانه وتعالى– في السموات سرائر الملائكة، وفي الأرض سرائر الجن والإنس، ويعلم ما تفعلون بالسر والجهر[1].

و (هو) ضمير شأن و (الله) مبتدأ خبره ما بعده والجملة مفسرة لضمير الشأن عند أبي علي الفارسي.

وأيد أبو حيان قول أبي علي، وعلل ذلك بإذا "لم يكن ضمير الشأن كان عائدًا على الله –تعالى–، فيصير التقدير: (الله والله) فينعقد مبتدأ وخبر من اسمين متحدين لفظًا ومعنى، لا نسبة بينهما إسنادية، وذلك لا يجوز، فلذلك والله أعلم، تأويل أبي علي الآية على أنه الضمير، وضمير الأمر والله خبره (يعلم) و(في السموات) و(في الأرض) متعلق ب (يعلم) والتقدير: الله يعلم في السموات وفي الأرض سركم وجهركم"[2].

12)الموقع الإعرابي ل قوله: (من يضل) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ [الأنعام: 117].

الله تعالى عالم بمن ضل وخرج عن طريقه، وكذلك عالم بمن اتبع طريقه فسيجازي كلًا منهم[3].

وفي إعراب (من) أقوال:

في موضع جر على إسقاط حرف جر وإبقاء عمله، وهذا لا يجوز إلا في الشعر، نحو: (زيدًا ضرب السيف)؛ أي: بالسيف.

قال أبو الفتح[4]: "في موضع نصب ب (أعلم) بعد حذف حرف الجر، وهذا ليس بجيد؛ لأن أفعل التفضيل لا يعمل النصب في المفعول به".

---

[1] ينظر: تفسير الفخر الرازي، الرازي، (ج12/162–165).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/77).

[3] تفسير الجلالين الميسر، المحلي، السيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ص142).

[4] هو محمد بن علي بن موسى، شمس الدين، الأنصاري، الدمشقي، المقرئ، أبو الفتح الشافعي، المتوفى سنة (657هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج3/1331–1332).

في موضع نصب لفعل محذوف؛ أي: (يعلم من يضل)، ودل عليه الفعل أعلم، وهذا قول أبي علي الفارسي.

ومثله في الشعر:

... ... وأَضــــرَبَ مِنَّـــا بِالسُّـــيُوفِ القَوَانِسَـــا[1]

في موضع رفع وهي استفهامية مبتدأة، والخبر (يضل) وهو قول الكسائي والمبرد والزجاج.

وقد ضعف أبو حيان هذا الرأي على اعتبار أن أفضل التفضيل لا يعمل في المفعول به ولا يعلق عليه[2].

13) إعمال (إن) إعمال ما الحجازية في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾[الأعراف: 194].

إن الذين تعبدونهم من دون الله تعالى من الأصنام وتسمونهم آلهة مخلوقون مثلكم بل أنتم أكمل منهم لأنكم تسمعون وتبصرون، فادعوهم في جلب نفع أو دفع ضر إن كنتم صادقين في دعواكم[3].

اتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أن " (إن) هي النافية أعملت عمل ما الحجازية فرفعت الاسم ونصبت الخبر و(عبادًا أمثالكم) خبر منصوب، قالوا: والمعنى بهذه القراءة تحقير شأن الأصنام، ونفي مماثلتهم للبشر، بل هم أقل وأحقر، إذ هي جمادات لا تفهم ولا تعقل".

واختلف في إعمال (إن) إعمال (ما) الحجازية، فأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين والفارسي وابن السراج وابن جني من البصريين ومنع إعماله الفراء وأكثر البصريين.

---

[1] صدر البيت: أكرَّ وأَحمَي لِلحَقيقةِ مِنهُمُ ... ...

البيت لعباس بن مرداس، أكر: أكثر كرا، الحقيقة: ما يحق على المرء أن يحميه، القوانس: جمع قونس: وهو أعلى بيضة الرأس، ديوان العباس بن مرداس السلمي، تحقيق: يحيى الجبوري، (ص69).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج213/4).

[3] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول واستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير ، البحر المحيط)، الصابوني، (ج487/1).

ويرى أبو حيان أن الصحيح إعمالها، وقد ثبت ذلك في النثر والنظم[1].

14)الفصل بين الصلة والموصول في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ۚ فَلَا تَظْلِمُوا۟ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ۚ وَقَٰتِلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَٰتِلُونَكُمْ كَآفَّةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾ **[التوبة: 36].**

فالأحكام الشرعية تبتنى على الشهور القمرية المحسوبة بالأهلة دون الشمسية من غير زيادة، موجودة ومثبتة في اللوح المحفوظ وكانت العرب تعظم وتحرم القتال بالأشهر الأربعة، فلا تظلموا أنفسكم في الأشهر الحرم بارتكاب المعاصي وقاتلوا جميع المشركين كما يقاتلونكم جميعًا فالله يعينكم وينصركم إن اتقيتموه[2].

"لا يفيد الموصول المقصود إلاّ والصلة معلومة للسامع"[3].

هناك من جعل (في كتاب الله) متعلق ب (عدّة) و(يوم خلق السموات والأرض) متعلق ب (عدة) أيضًا.

وقد رفض ذلك أبو علي الفارسي فقال: "لا يجوز أن يتعلق قوله (في كتاب الله) ب (عدة)؛ لأنه يقتضي الفصل بين الصلة والموصول بالخبر الذي هو اثنا عشر شهرًا؛ ولأنه لا يجوز"

وقد أيد أبو حيان قول أبي علي وقال: هو كلام صحيح[4].

يمنع الفصل بين الصلة والموصول بأجنبي، بينما يجوز الفصل بغير أجنبي وهو جملة الاعتراض ويكون فيها تأكيدٌ أو تبين للصلة[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج440/4).

[2] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج2278/4).

[3] المقدمة الجزولية في النحو، الجزولي، تحقيق: شعبان عبد الوهاب محمد، (ص52).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج41/5).

[5] ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (ج164/3).

15)الموقع الإعرابي وأوجه قراءة (بادي الرأي) في قوله: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ﴾ [هود:27].

قال رؤساء القوم الذين كفروا ما نراك يا محمد بشرًا مثلنا فلم يتبعك إلا الضعفاء والسفهاء فهم يتبعون بلا دليل ولا حجة[1].

قرئت (بادي) على وجهين:

بالهمز (بادئ) من بدأ يبدأ، وهي قراءة عيسى الثقفي وأبو عمرو ومعناه: أول الرأي.

بالياء (بادي) وهي قراءة باقي السبعة، من بدا يبدو، ومعناه: ظاهر الرأي[2].

وفي إعرابها يرى أبي علي الفارسي أنها منصوبة على الظرفية وعلّل أبو حيّان ذلك بقوله: "لأن (في) مقدرة فيه؛ أي: في ظاهر الأمر، أو في أول الأمر"[3].

16)الموقع الإعرابي في قوله: (سميع الدعاء ومقيم الصلاة) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۚ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [إبراهيم:39-40].

يحمد إبراهيم –عليه السلام– ربه الذي رزقه على كبر من السن ولدين إسماعيل واسحاق، وهو سميع لدعائه وبشره بعد سبع عشرة ومئة سنة قوله: رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء[4].

وفي الآية (سميع الدعاء) تعددت أقوال النحاة بين إعماله وعدمه، على النحو الآتي:

- هو من إضافة سميع إلى الدعاء؛ أي: من إضافة فعيل إلى المفعول: بحجة إعمال صيغة المبالغة على وزن فعيل وهو مذهب سيبويه الذي خالف فيه الكوفيين والبصريين.

---

[1] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج6/120-121).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، ابو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج5/215).

[3] السابق، (ج5/215).

[4] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج17/27).

- يكون من إضافة فعيل إلى فاعله، ويجعل دعاء الله سميعًا من باب الإسناد المجازي، والمعنى: سماع الله، وهو رأي الزمخشري.
- أن يكون من باب الصفة المشبهة، إلا أن الصفة المشبهة متعدية ولا يجوز ذلك إلا إذا أمن اللبس وهذا رأي الفارسي[1].

وقد كان أبو حيّان مؤيدًا لرأي الفارسي، حيث رأى أن اللبس موجود في الآية، بقوله: "فاللبس حاصل، إذ الظاهر أنه من إضافة المثال للمفعول لا من إضافته إلى الفاعل"[2]، فلو أمن اللبس لجاز على رأي الفارسي.

وترى الباحثة أن رأي سيبويه أقوى الآراء وهو من إضافة صيغة المبالغة؛ لأنه أقل الآراء التي تحتاج لتأويل، فرأي الزمخشري قام بتأويل المعنى، أما الرأي الثالث الذي اعتبرها صفة مشبهة، وهي متعدية فهو أمر غير مقبول بالآية وذلك لعدم أمن اللبس كما رد الفارسي.

17)الموقع الإعرابي ل (كافة) في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [سبأ:28].

أي: "أرسلناك جامعًا للناس في الإنذار والإبلاغ"[3].

اختلف النحاة في مجيء (كافة) حالًا على مذهبين:

الأول: أنها لا تكون إلا حالًا، وهو رأي أبي علي الفارسي وابن كيسان وابن مالك.

الثاني: لا يجوز أن تكون حالًا، وهو رأي الأكثرين[4].

وأيد أبو حيّان أصحاب الرأي الأول بقوله: "وهو الصحيح"[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج423/5).

[2] السابق، (ج423/5).

[3] تفسير الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، (ج583/3).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج296/7).

[5] السابق، (ج269/7).

المبحث الثاني

المسائل الصرفيّة

نعرض هنا المسائل الصرفية التي وافق فيها أبو حيّان أبا علي الفارسي، والتي بلغت ثلاث مسائل، وفيها ما يأتي:

1) القلب المكاني في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:3].

من سنن العرب القلب ويكون في الكلمة فقولهم: (جَذَبَ، وجَبَذَ) و(بَكَل، ولبَكَ) وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله –جل ثناؤه– شيء[1]

فالقلب المكاني هو أساس الاشتقاق في اللغة، ويعرف الاشتقاق بأنه: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفًا أو هيئة كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِرٌ، وطريق معرفته تقليبُ تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفًا غالبا كضرب فإنه دال على مُطلق الضرب فقط"[2].

وأما (مالك) في قوله تعالى: (مالك يوم الدين) فلها تقاليب عديدة، ومنهم من قرأ في الشاذ (مَلاكِ) بالألف والتشديد لام وكسر الكاف، وبعضهم أعادها إلى الملك والملك.

وبعض اللغويين أعادها إلى الملك وهو (الربط) ومنه ملك العجين، وقال قيس بن الخطيم[3]:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِيّ فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يُرَى قَائِمًا مِنْ دُوْنِهَا مَا وَرَاءَهَا[4]

---

[1] ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الرازي، تحقيق: أحمد حسن بسبج (ص153).

[2] المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، تحقيق: فؤاد على منصور، (ج275/1).

[3] هو" قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس، وأحد صناديدها في الجاهلية"، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج205/5).

[4] ورد البيت برواية أخرى وهي:

مَلَكْتُ بِهَا كَفِيّ فَأَنْهَرْتُ فَتْقَهَا يُرَى قَائِمًا مِنْ خَلْفِهَا مَا وَرَاءَهَا

مَلَكْتُ: أيّ شَددَت، انْهَرْت: أَجْرَيْتُ الّدم، ديوان قيس بن الخطيم، مطلوب، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، (ص22).

ومنها الإملاك[1] ربط عقد النكاح.

ويرى أبو حيان أن جميع التقاليب الستة مستعملة في اللسان وكلها تعود إلى القوة والشدة، وأيد هذا أبو الفتح وأبو علي الفارسي حيث إنهم استأنسوا بها في بعض المواضع.

والتقاليب الستة هي (ملك، مكل، كمكل، لكم، كمل، كملم)[2].

2)الإبدال في (اتخذ) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾ [البقرة: 51].

تخذ يتخذ: بمعنى الأخذ، والاتخاذ من افتعال من الأخذ أدغم بعد تليين الهمزة وأبدلت الياء تاء وكثر استعمالها بلفظ افتعال فتوهموا أصالة التاء[3].

والإبدال: "هو أن يُجعل حرفٌ موضَع حرفٍ آخر لدفع الثقل"[4] .

"ومن سنن العرب إبدال الحروف وإقامة بعضها مكان بعض"[5].

وفي أصل التاء في (اتخذ) أقوال منها:

1. الهمزة من الأخذ، وفي هذه الحالة تبدل الهمزة ياء ثم تبدل الياء تاء فتدغم.
2. الأصل ياء من ايتخذ، وفي هذه الحالة تبدل تاء؛ لأنه "متى كانت فاء الكلمة واوًا أو ياء وبنيت افتعل منها، فاللغة الفصحى إبدالها تاء وإدغامها في تاء الافتعال فتقول اتصل واتسر من الوصل واليسر".

أن التاء الأولى أصلية وإليه ذهب الفارسي، حيث قال: "قالت العرب تَخِذ بكسر الخاء بمعنى أخذ قال تعالى: (لتخذت عليه أجرا) في قراءة من قرأ كذلك وأنشد الفارسي –رحمه الله–:

وقَـدْ تَخِـذَتْ رِجْلِـي إلـى جَنْـبِ غَرْزِهـا نَسِـيفًا كـأفَحُوصِ القَطَـاةِ المُطَـوقِ[6]

---

[1] الإملاكُ: التزويج ويقال للرجُل إذا تزوج: قد ملك فلان يملك مَلكًا ومُلكًا ومِلكًا. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج494/10).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج135/1).

[3] ينظر: القاموس المحيط، الفيروز أبادي، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، (ص331).

[4] معجم التعريفات، الجرجاني، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، (ص9).

[5] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الرازي، تحقيق: أحمد حسن بسج، (ص154).

[6] وورد البيت برواية أخرى وهي:

وقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرزِها نَسِيفًا كأفَحُوصِ القَطَاةِ المُطَرِّقِ

البيت من الطويل، المطرق: التي قد عسر عليها البّيض فهي تحك الأرض بصدرها حَتّى تُؤثر فيها، ينظر: جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ج541/1).

وأما أبو حيان فوافق الفارسي في كون أصل التاء أصلية فقال: على ما ذهب إليه الفارسي والسيرافي.

وَلَا تُكْثِــرْنَ تَخْــذَ الشِّــعار فإنهــا تريــد مبــاءاتٍ فســيحًا بناؤهــا[1][2]

3)إثبات الواو في المصادر أو حذفها في لفظ (وجهة) في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 148].

جعل الله –عز وجل– لكل دين أو ملة قبلة يتوجهون إليها، فلليهود قبلة وللنصارى قبلة، وكلتا القبلتين باطلة فاسدة مخالفة لقبلة الحق[3] ،"التي هي قبلة المسلمين ويجب عليك اتباعها"[4].

و (وجهة) هي القبلة، وهي عند الفارسي اسم لا تحذف منه الواو؛ لأنها اسم غير مصدر على وزن (فِعلة).

أما سيبويه فيرى أن (وجهة) مصدر، وأثبتت فيه الواو، وبهذا يكون إثباته شاذًا.

وسوغ أبو حيان إقرار الواو، وإن كان مصدرًا؛ لأنه مصدر ليس بجار على فعله، فلا يرد وجه يجه، فيكون المصدر جهة، على خلاف وعد التي يقال فيها وعد يعد عدة، وبما أنه لم يسمع يجه، كان بقاء الواو في وجهة لازمًا، وإن كان مصدرًا [5].

---

[1] ورد البيت برواية أخرى وهي:

ولا تكثرن اتخذ العشار فإنها تريد مباآت فسيحًا بناؤها

إعراب القرآن، ابن سيدة، (ج156/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج354/1).

[3] ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، (ج204/1).

[4] تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، (ج90/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج592/1).

المبحث الثالث

المسائل اللغوية

أمَّا المسائل اللغوية التي كان فيها أبو حيَان موافقًا لأبي علي الفارسي فبلغت ثلاث مسائل، وهي على النحو الآتي:

1)أوجه قراءة (نِعمَّا هي) في قوله تعالى:﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ { [البقرة: 271].

يعني بقوله –جل ثناؤه–" إنْ تبدو الصدقات"؛ أي إن تعلنوها فتعطوها لمن تصدقتم بها عليه، فنعما الشيء هي وإن تعطوها للفقراء في السر فهو خير لكم[1].

أوجه قراءة (فنعما هي):

1. كسر النون والعين عند ابن كثير[2] وورش[3] وحفص[4] على لغة من يحرك العين، وهي لغة هذيل[5].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج582/5).

[2] هو عبد الواحد بن كثير بن ضرغام، الشيخ جمال الدين، أبو محمد المصري، الدمشقي، نقيب السبع الكبير، المتوفي سنة(696هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1414/3–1415)، ينظر أيضًا: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، (ج425/1).

[3] هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان، مولى آل الزبير بن العوام، أبو السعيد، المتوفى سنة (197هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج323/1–326).

[4] هو حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي البزاز الكوفي، يعرف بحُفَيص، أبو عمرو، المتوفى سنة (190هـ)، ينظر: التيسير في القراءات السبع، الشغدلي، تحقيق: علي بن عبد الرحمن الحذيفي وعبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، (ص90–91).

[5] هي لغة هذيل بن مدركة بن الياس، بن مضر بن نزار بن معد، من العدنانية، ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محيسن، (ج87/1).

2. فتح النون وكسر العين عند ابن عامر[1] وحمزة[2] والكسائي؛ وهو الأصل لأن وزنه على فعل.
3. كسر النون وإخفاء حركة العين عند أبي عمر وقالون[3] وروى عنهم الإسكان، والرواية الأولى أقيس وأشهر، واختار الإسكان أبو عبيد وأنكره أبو علي الفارسي؛ لأن فيه "جمعًا بين ساكنين على غير حدة".

وقد رأى أبو حيان أن جميع هذه القراءات السبع متواترة لا يمكن وقوع الغلط فيه"[4]

2)تفسير أوجه قراءة لفظ (أعمى) في قوله تعالى: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾[الإسراء:72].

لا يقدر أحد عن الخروج من مشيئة الله –تعالى– فهم جميعًا في قبضته، فالله أحاط بهم فهو مانعك منهم وحافظك فلا تهبهم، وامض لما أمرك به في تبليغ رسالته[5].

عَمِيَ يَعْمَى عَمًى: وهو ذهاب البصر، رجالٌ عُمْيٌ، عَمَى: عَمَى القلّب، قومٌ عَمُون[6].

قرأ الزمخشري لفظ (أعمى) في الآية على وجهين: الأول مُمالاً والثاني مُفَخَّمًا وعلل ذلك ب "ان أفعل التفضيل تمامه بمن فكانت ألفه في حكم الواقعة في وسط الكلام كقوله أعمالكم، وأما الأول فلم يتعلق به شيء فكانت ألفه في الطرف معرضة للإمالة"[7].

---

[1] هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، اليحصبي الدمشقي، إمام الشاميين في القراءة، أبو عامر، المتوفى سنة (118هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/186-197).

[2] هو حمزة بن حبيب بن عُمارة بن إسماعيل الزّيات الفرضي التميمي، أبو عمارة، المتوفى سنة (156هـ)، ينظر: التيسير في القراءات السبع، الشغدلي، تحقيق: علي بن عبد الرحمن الحذيفي و عبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، (91-92).

[3] هو عيسى بن ميناء بن وَرْدان بن عيسى، الزُّرقي الزهري، أبو موسى، النحوي المدني المقرئ، المتوفى سنة (220هـ)، انظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/326-328).

[4] انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/338).

[5] ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، (ج6/108).

[6] ينظر: العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج2/266).

[7] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/61).

فهو بذلك ترك الإمالة في (أعمى) الثاني مستعينًا برأي أبي علي الفارسي، حين قال: إن "الإمالة إنما تحسن في الأواخر وأعمى ليس كذلك؛ لأن تقديره أعمى من كذا، فليس يتم إلا في قولنا من كذا فهو إذن ليس بآخر"[1].

وقد أيد أبو حيّان هذا التأويل بقوله: إنه يقوى تأويل عطف قوله (وأضل سبيلًا) وذلك؛ لأن الإنسان في الدنيا يمكن أن يؤمن فينجو، ولا يستطيع ذلك في الآخرة فهو أضل سبيلا، وأقرب إلى العذاب، وأعمى –هنا– هو عمي القلب لا عمي البصر؛ لأن ذلك يقع فيه التفاضل[2].

3) وجه قراءة (ثم ائتوا) في قوله تعالى: ﴿ فَأَجۡمِعُواْ كَيۡدَكُمۡ ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ وَقَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡيَوۡمَ مَنِ ٱسۡتَعۡلَىٰ ﴾[طه:64].

يقول فرعون لوجوه سحرة قومه: فاجمعوا سحركم ثم ائتوا جميعًا، وقد سعد اليوم من غلب[3].

قرئت (ثم ائتوا) بكسر الميم وإبدال الهمزة ياء تخفيفًا عند ابن كثير، وقد رفض أبو علي الفارسي هذا القول بقوله: "وهذا غلط، ولا وجه لكسر الميم من ثُمَّ"[4].

وقد أيد أبو حيّان رأي الفارسي رافضًا كسر الميم؛ وذلك لالتقاء الساكنين[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج61/6).

[2] ينظر: السابق، (ج61/6).

[3] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ج31/3).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج239/6).

[5] ينظر: السابق، (ج239/6).

الفصل الثاني

اعتراضات أبي حيّان أمام أبي

عليّ الفارسيّ

المبحث الأول

المسائل النحوية

سوف تعرض –هنا– المسائل التي اعترض فيها أبو حيان على آراء أبي علي الفارسي، والتي بلغت أربعا وعشرين مسألة وهي على النحو الآتي:

1)الأوجه الإعرابية ل (أأنذرتهم) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [البقرة: 6]

حكم الله – تعالى– على الكافرين بأنهم لا يرجعون عن أباطيلهم بسبب البرهان، وذلك لإعراضهم عن قبول هذا الدين ليس عن شبهة يزيلها بإيراد الحجة، بل هو محض المكابرة والحسد، وذلك لا يزول بإيراد الدلائل[1]

قوله: (أأنذرتهم) في قوله تعالى (سواء...) لها وجهان من الإعراب:

الوجه الأول: أن يكون لا موضع له من الإعراب، وتكون جملة اعتراض من مبتدأ وخبر يجعل سواء المبتدأ والجملة بعده الخبر أو العكس، والخبر قوله (لا يؤمنون)، ويكون قد دخلت جملة الاعتراض تأكيدًا لمضمون الجملة؛ لأن من أخبر الله عنه أنه لا يؤمن استوى إنذاره.

الوجه الثاني: أن يكون له موضع من الإعراب وهو خبر إن فيحتمل قوله (لا يؤمنون) له موضع من الإعراب إما خبر بعد خبر، على مذهب من يجيز تعداد الأخبار أو خبر مبتدأ محذوف أي: هم لا يؤمنون.

وأبو علي الفارسي كان ممن جعل سواء في موضع خبر إن، على أن ما بعدها رفع على الفاعلية، في حين أن أبا حيان أيد وجه إعراب سواء المبتدأ والجملة بعدها خبر؛ لأنه يرى أنه" لا يحتاج إلى رابط؛ لأنها المبتدأ في المعنى والتأويل، وأكثر ما جاء سواء بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا﴾ [2]،﴿سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡ أَدَعَوۡتُمُوهُمۡ أَمۡ أَنتُمۡ صَٰمِتُونَ﴾[3]، وقد تحذف تلك الجملة للدلالة عليهم ﴿فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ﴾[4].

---

[1] ينظر: تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفتاح الغيب، الرازي، (ج108/4).

[2] [إبراهيم:21].

[3] [الأعراف:193].

[4] [الطور:16].

أي: أصبرتم أم لم تصبروا وتأتي بعده الجملة الفعلية على اسم الاستفهام نحو سواء على أي الرجال ضربت قال زهير[1]:

سَـــوَاءٌ عَلَيْـــهِ أَيَّ حِـــينٍ أَتَيْتَـــهُ أَسَـــاعَةَ نَحْـــسٍ تُتَّقَـــى أَمْ بِأَسْـــعَدِ[2][3]

2)مسألة إعراب (ما) في قوله: (بما كانوا يكذبون) في قوله تعالى:﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: 10].

جاءت هذه الآية دليلًا على تكذيب الله –جل ثناؤه– الزاعمين بأن الله لا يعذب من عباده إلا من كفر به عنادًا، بعد علمه بوحدانيته وبعد تقرر صحة ما عاند ربه –تبارك وتعالى– عليه من توحيده والإقرار بكتبه ورسله عنده؛ لأن الله –جل ثناؤه– من أخبر عن الذين وصفهم بما وصفهم به من النفاق بأنهم لا يشعرون أنهم مبطلون فيما هم عليه من الباطل مقيمون، ثم أخبرهم بأن لهم عذابًا أليمًا بتكذيبهم بالله واعتقادهم الكفر وزعمهم بأنهم مؤمنون[4].

ويرى أبو حيان أن (ما) في الآية (بما كانوا يكذبون)، "مصدرية؛ أي: بكونهم يكذبون، ولا ضمير يعود عليها؛ لأنها حرف".

على خلاف أبي علي الفارسي الذي رأى أن (كان) في الآية ناقصة لا مصدر لها وجعل مذهبه مردودًا.

يقول أبو حيان: إنه كثر في كتاب سيبويه " المجيء بمصدر كان الناقصة أو يكذبونه"[5].

---

[1] هو زهير بن أبي سلمى بن ربيعة بن رباح المزني، حكيم الشعراء في الجاهلية، المتوفى سنة (13ق هـ)، انظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج52/3).

[2] أراد أنه لا يتشاءم بشيء، سواء أتيته بنحس أو بسعد.

ديوان زهير بن أبي سلمى، علي فاعور، (ص40).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج173/1-174).

[4] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج274/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج189/1).

3)المعنى النحوي ل (الذي) في قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [البقرة: 17].

مثل هؤلاء المنافقين في حقنهم دماءهم بما أظهروا من الإيمان وسترهم على غير ذلك، كمثل الذي استوقد نارًا، فلما أضاءت ما حوله، ذهب الله بنورهم، فيضاء ما حولهم هو حقن إقرارهم من دمائهم ومنع من أموالهم في الدنيا[1].

الذي: من الأسماء الموصولة، والاسم الموصول: "ما افتقر أبدًا إلى عائد و خلفه، جملة صريحة ومؤولة، كذا حده في التسهيل"[2].

وفي (الذي) ست لغات "وهي إثبات الياء وحذفها مع بقاء الكسرة وحذفها مع إسكان الذال أو التاء، وتشديدها مكسورة مضمومة، والسادسة حذف الألف واللام وتخفيف الياء الساكنة"[3].

وثبوت الياء وتكون إما خفيفة فتكون ساكنة، أو شديدة فتكون إما مكسورة أو جارية بوجوه الإعراب[4].

ويرى أبو علي الفارسي أن (الذي) مبهم يجري مجرى (من) في وقوعه على الواحد والجمع، "وأنها مثل من ليس كذلك؛ لأن (الذي) صيغة مفرد ومثنى وجمع بخلاف (من)، فلفظ (من) مفرد مذكر أبدًا وليس، كذلك الذي".

ورأى الأخفش[5] بأنه" مفرد ويكون في معنى الجمع"[6].

أما أبو حيان فقد خالف الأخفش وأبا علي الفارسي، ورأى أن (الذي) مفرد لفظًا وإن كان في المعنى نعتًا كمثل الجمع الذي استوقد نارًا[7].

---

[1] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، القيرواني، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، (ج170/1).

[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، الصباني، (ج212/1).

[3] المرجع السابق، (ج214/1).

[4] ينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الأزهري، (ج150/1).

[5] هو سعيد بن مسعدة البلخي، البصري، مولى بني مجاشع، أبو حسن، المتوفى سنة (نيف عشرة ومئتين هجري)، ينظر: سير أعلام النبلاء، تحقيق: حسان عبد المنان، الذهبي، (ج1821/1-1822).

[6] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج207/1).

[7] ينظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج207/1-208).

4)الموقع الإعرابي في قوله (كصيب) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 19].

"أي كصاحب صيب وهو فعيل من الصوب بمعنى النزول، يقال للمطر لنزوله وفيه مبالغة"[1]

وهم قوم نزل بهم صيب، من السماء والصيب لا يكون إلا من السماء، وهو أمر لا يملكون دفعه وليس ملاكه في أيديهم[2].

رأى أبو حيان أن الكاف في موضع رفع؛ لأنها" معطوفة على ما موضعه رفع، والجملة من قوله: (ذهب الله بنورهم) إذ قلنا: ليست جواب لمَّا جملة اعتراض فصل بها بين المعطوف والمعطوف عليه".

في حين أن أبا علي الفارسي منع ذلك لكن رد عليه بقول الشاعر:

لَعَمْـــرُكَ وَالخُطـــوبُ مُغَيِّـــرَاتٌ وفِـــي طـــولِ المُعَاشَـــرَةِ التّقـــالي

لَقَـــدْ بَالَيْـــتُ مَظْعَـــنَ أَمَّ أَوْفَـــى وَلَكِـــنْ أَمَّ أَوْفَـــى لا تُبَـــالِي[3]

حيث فصل بين القسم وجوابه بجملتي اعتراض[4].

يجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس بأجنبي فتقول: (قام زيد اليومَ وعمرو).

فتفصل بين (زيد) و(عمرو) بالظرف؛ لأنه ليس بأجنبي.

ولا يجوز العطف إلا بالواو؛ لأنه لم يستقل الكلام (اختصم زيد) ولا يجوز العطف إلا بالواو المال بين الزيدين والعمرين[5].

---

[1] محمد ثناء الله، التفسير المظهري، تحقيق: غلام بني التونسي، (ج30/1).

[2] ينظر: تفسير القرآن الكريم، تفسير المنار، الحسيني، (ج146/1).

[3] البيت لزهير بن أبي سلمى، الخطوب: المصائب والدواهي، التقالي: التباغض، المعاشرة: المخالطة والمصاحبة، باليت: من المبالاة، المظعن: الميسر، ديوان زهير بن أبي سلمى، علي حسن فاعور، (ص95).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج221/1-222).

[5] ينظر: شرح الجمل للزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، تحقيق: فواز الشعار، (ج224/1-225).

5)المعنى النحوي ل (كل) في قوله: (كلما أضاء لهم) في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة: 20].

هذا حال المنافق الذي إذا كثر ماله، وكثرت ماشيته وأصابته عافية قال: لم يصيبني مند دخلت في ديني هذا خير، وإذا أظلم عليهم قاموا يقول: إذا ذهبت أموالهم وهلكت مواشيهم وأصابهم البلاء قاموا متحيرين[1].

(كل) جاءت للعموم " وهو اسم جمع لازم للإضافة إلا أن ما أضيف إليه يجوز حذفه ويعوض منه التنوين وقيل: هو تنوين الصرف"[2].

وفي الآية جاءت (كل) مضافة إلى (ما) وإذا كان المحذوف معرفة تبقى على تعريفها وتعرب على الحالية ولا تعرف باللام وأجاز ذلك الأخفش والفارسي.

أما أبو حيان فيرى أن الأصل فيها أن تتبع توكيدًا كأجمع[3]

6)التعدية في قوله (أَظْلَمَ عَلَيهِمْ) في قوله تعالى: ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [البقرة:20].

التعدية لغة: مجازاة الشيء إلى غيره، يقال: عديته فتعدى؛ أي تجاوز من مادة عدى[4].

والفعل المتعدي: هو الذي يصل إلى مفعوله بنفسه دون حرف جر، مثل: ضربت زيدًا[5].

قسم النحويون الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام: قسمٍ يتعدى بنفسه، وقسمًا يتعدى بحرف الجر، وقسمًا يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر تارة أخرى[6]

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج350/1).

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج225/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج225/1).

[4] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج2846/4).

[5] ينظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ج150/2).

[6] ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، (ج126/3).

فتعدية الفعل بحرف الجر الرابط، نحو: مررت بزيدٍ.

يقول ابن جني: في هذا (اعلم أن هذه الحروف، أعني الباء، واللام، والكاف، ومِن، وعن، وفي، وغير ذلك إنما جرت الأسماء من قبل أن الأفعال التي قبلها ضعفت عن وصولها وإفضائها إلى الأسماء التي بعدها...)

ويقول الرضي[1]: (وأصل الجر أن يكون علم الفضلة التي تكون بواسطة).

ويقول عبد القاهر[2]: (حروف الجر لا بد لها من فعل تتعلق به؛ لأنها جاءت لتوصل بعض الأفعال إلى الأسماء)[3].

والزمخشري يرى أنه يتعدى بنفسه بمفعول مستشهدًا بقول الشاعر حبيب بن أوس الطائي[4]:

مَـنْ كَـانَ مَرْعَـى عَزْمِـهِ وَهُمُومِـهِ رَوْضَ الأَمَـانِي لَـمْ يَـزَلْ مَهْـزُولا[5]

وعلى هذا يكون الجار والمجرور، هو الذي قام مقام الفاعل فيكون في موضع رفع.

ويرى أبو حيان أن ما وقع في كلام حبيب لا يستشهد به، وقد اعترض على أبي علي الفارسي استشهاده بقول حبيب[6].

7) مجيء(ما) بعد (إن) الشرطية، وتوكيد الفعل بعدها بالنون في قوله : (إما يأتينكم مني هدى) في قوله تعالى: ﴿قُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ مِنْهَا جَمِيعًا ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 38].

إن دخول نون التوكيد على المضارع بعد (إما)، فلم ترد؛ أي: المضارع في القرآن بعد (إما) إلا مؤكدا[7]

---

[1] " هو محمد بن الحسن الرضي الاستربادي، نجم الدين، عالم بالعربية"، المتوفى سنة (686هـ)، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج86/6).

[2] هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر، من أئمة اللغة، واضع أصول البلاغة، المتوفى سنة (471هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج48/4).

[3] ينظر: نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، حميدة، (ص167-168).

[4] هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام، أحد أمراء البيان، أديب وشاعر، المتوفى سنة (231هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج165/2).

[5] ديوان حبيب بن أوس الطائي، قدم له: عبد الحميد يونس، عبد الفتاح مصطفى، (ص182).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج229/1).

[7] ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني، المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، (ص142).

وزعموا أن حذف النون إذا زيدت (ما) بعد إن للضرورة.

وذهب سيبويه والفارسي إلى أن ذلك لا يختص بالضرورة.

أما أبو حيان، فيرى أنه قد كثر السماع بعدم النون بعد (إما)، قال الشنفرى[1]:

فَإِمَّـا تَرَيْنِـي كابنَـةِ الرَّمْـلِ ضـاحيًا علـى رِقَّـةٍ أَحْفَـى ولا أَتَنَعَّـلُ[2]

وقال آخر:

يَـا صَـاحِ إِمَّـا تَجِـدْنِي غَيْـرَ دِي جـدةٍ فَمَـا التَّخَلّـي عَـنِ الإِخـوان مِـن شـيمِي[3]

وقال آخر:

زَعَمـتْ تُماضِـرُ أننـي إمَّـا أمُـتْ تَسْـئُدْ أبينُوهـا الأَصَـاغِرُ خُلَّتِـي[4]

ويرى أن القياس يقبله؛ لأن (ما) زيدت حيث لا يمكن دخول النون نحو قول الشاعر:

إمّـا أَقَمْـت وإمَّـا كُنْـتَ مُـرْتَحِلًا فَـالله يَحْفَـظ مَـا تَبْقِـي وَمَـا تَـذَرُ[5][6]

8) دخول الباء في خبر (ما) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 74].

أي: أن الله عالم بالقلوب بصغيرها وكبيرها وسيجازيهم على ما فعلوا أتم الجزاء وأوفاه[7]

---

[1] هو عمرو بن مالك الأزدي، من قحمان، شاعر جاهلي، توفي سنة 100قبل الهجرة، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين المستشرقين، الزركلي، (ج85/5).

[2] البيت للشنفرى: ابنة الرمل: الحية وضاحيًا: بارزًا للقر والحر، أتنعل: ألبس النعال، ينظر: ديوان الشنفرى، حرب، (ص62).

[3] البيت بلا نسبة، الجدة: الغني، الشيمة: الخلق والطبعة، ينظر: شرح الكافية الشافية، الطائي، تحقيق: عبد المنعم هويدي، (ج1410/3).

[4] البيت لسلمى بن ربيعة وتماضر زوجته، وورد البيت بلفظ: يَسْئُدْ أبينُوها الأصاغِرُ خَلَّتِي، ينظر: الأمالي، القالي، (ج81/1)، ينظر أيضًا: شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، نشره: أحمد أمين وعبد السلام هارون، (ج547/2).

[5] البيت بلا نسبة، وورد البيت بلفظ :

إمّا أقمت وأمّا كنت مُرْتَحِلًا فَالله يَكلأ مَا تَأتِي وَمَا تَذَرُ.

ينظر: خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ج19/4).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج320/1-321).

[7] ينظر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص55).

وفي الآية تعرب (بغافل) على وجهين:

1. في موضع نصب على أن تكون (ما) حجازية.
2. في موضع رفع على أن تكون (ما) تميمية

وفي دخول الباء على الخبر مع (ما) التميمية أقوال:

أ- عدم دخول الباء في خبر المبتدأ بعد (ما) التميمية وهو مذهب أبي علي الفارسي.

ب-جواز دخول الباء مع الخبر بعد (ما) التميمية وهو ما أيده أبو حيان[1].

9)الموقع الإعرابي للضمير (هو) في قوله: (وما هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر) من قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ وَمَا هُوَ بِمُزَحۡزِحِهِۦ مِنَ ٱلۡعَذَابِ أَن يُعَمَّرَۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ﴾ [البقرة:96].

تدلل هذه الآية على حرص المشركين على حياتهم الدنيا وخوفهم وجبنهم من الموت[2].

وورد في الضمير (هو) عدة آراء حول موقعها الإعرابي:

- الضمير عائد على (أحدهم) وهو اسم (ما) و(مزحزحه) خبر في موضع النصب هو على لغة أهل الحجاز.
- الضمير عائد على المصدر المفهوم من قوله (لو يعمر) و(أن يعمر) بدل منه.
- الضمير عائد على المصدر المفهوم من قوله (لو يعمر) اللاحق أو ما جاء بعده؛ أي تكون (هو) مبهمًا، (أن يعمر) موضحة لها.

رأى أبي علي الفارسي أن (هو) ضمير الشأن ومفسرة غير جملة وهذا على رأي الكوفيين وهو لا يجوز عند البصريين إلا أن يفسر بجملة مصرح بجزأيها[3].

الضمير (هو) ضمير العماد؛ أي: ضمير الفصل

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج433/1).

[2] ينظر: تفسير المنار، تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، (ج202/4).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج482/1-483).

وأيد أبو حيّان الرأي الأول بقوله "أقوال خمسة أظهرها الأوّل"، فيكون بذلك عارض رأي الفارسي الذي اعتبر (هو) ضمير شأن[1].

10) العطف في قوله: (فَيَتَعَلَّمُونَ) في قوله تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ﴾ [البقرة: 102].

فسبب نزول الآية أن الشياطين كانوا يسترقون السمع ويعلمون الناس السحر، فكان سليمان يأخذ ذلك منهم ويدفنه تحت الأرض، فلما مات سليمان قالت الشياطين للناس: إن علم سليمان أين هو مدفون، فحفروا ذلك الموضع وأخرجوا منه كتبًا كثيرة، فلما مات سليمان اتبعه بعض الناس[2].

العطف بالفاء مقتضاه إيجاب الثاني بعد الأول من غير مهلة، وترد لمعان عدة: التعقيب والترتيب والسببية غالبًا والمهملة، وقد تأتي لمطلق الجمع كالواو[3].

تعددت الأقوال في تحديد العطف في قوله: (فيتعلمون).

- قول الزجاج: إنه معطوف على شيء دل عليه أول الكلام كأن قال: فيأبون، فيتعلمون.
- قول الفراء: إنه عطف على يعلمون الناس السحر فيتعلمون منها.

أبو علي الفارسي أيد قول الفراء، بينما الزجاج أنكر قول الفراء وقال: "الأجود أن يكون عطفًا على يعلمان فيتعلمون واستغنى عن ذكر يعلمان بما في الكلام من الدليل عليه"[4].

أبو حيان عارض أبا علي فقال: إن كلامه فيه مغالطة وأنه كان يجب الرد عليه (الزجاج) ويخطئه، ولخص أبو حيان مسألة خلاف العطف في (يتعلمون).

أن العطف هو عطف على محذوف، تقديره: فيأبون، فيتعلمون، أو يعلمان فيتعلمون؛ أي: على مثبت أو يتعلمون خبر مبتدأ محذوف؛ أي: فهم يتعلمون عطف جملة اسمية على جملة فعلية أو معطوفًا على يعلمون الناس أو على كفروا[5].

---

[1] ينظر: السابق، (ج1/483).

[2] ينظر: تفسير السمرقندي، بحر العلوم، السمرقندي، (ج1/78).

[3] ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه، سعد، (ص59-61).

[4] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/499-500).

[5] ينظر: المرجع السابق، (ج1/499-500).

11) أوجه قراءة (يرى) في قوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [البقرة:165].

تتحدث الآية عن قوم من الناس يحبون كل ما هوته أنفسهم فيعبدون الأصنام ويحبونها كحب المؤمنون لله –عز وجل– بل المؤمنون أدوم في حبهم لله؛ وذلك أن المشركين كانوا يعبدون صنمًا فإذا رأوا شيئًا أحسن منه تركوه وأقبلوا على عبادة الأحسن فلو يروا شدة عذاب الله وقوته لعلموا مضرة عبادتهم للأصنام[1].

قرئت (يرى) في الآية على عدة أوجه:

أ– بالتاء (ولو تَرَى) وهي قراءة الحسن وقتادة.

ب–بالياء (ولو يرى) وهي قراءة الكوفيين وأبو عمرو وابن كثير[2].

ورأى أبو علي الفارسي أن (يرى) في الآية بصرية، أما أبو حيان فرأى أنها عرفانية إذا جعلت (أن) " معمولة ليرى جاز أن تكون بمعنى علم المتعدية إلى اثنين سدت (أن) مسدها على مذهب سيبويه"[3].

12) الموقع الإعرابي ل (فِي الحَجْ) في قوله: (فَلا رَفَث وَلا فُسُوق وَلا جِدَال فِي الحَج) في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ ۚ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة:197].

أشهر الحج واضحة ومعلومة وهي (شوال وذو القعدة وذو الحجة) فإن أردتم الحج فلا تجامعوا نسائكم ولا سباب ولا مراء فيه[4].

---

[1] ينظر: تفسير القشيري، لطائف الإشارات، القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ج144/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج645/1).

[3] السابق، (ج645/1).

[4] ينظر: تفسير الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي الملكي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرّان، (ج316/1–317).

اختلف في موقع إعراب (في الحج) على عدة أقوال:

1. إذا جاءت (رفث) و(فسوق) مبني على الفتح يكون إعراب (في الحج) على وجهين، عند سيبويه في موضع خبر المبتدأ، وعلى مذهب الأخفش في محل خبر (لا).
2. إذا جاءت (رفث) و(فسوق) بالرفع والتنوين فيكون على رأي سيبويه (في الحج) خبرًا عند الجميع.
3. (لا) في الآية بمعنى (ليس) في قراءة الرفع، وخبرها محذوف وهو رأي أبي علي الفارسي[1].

وخالف أبو حيّان رأي الفارسي بقوله: "وخولف في ذلك، بل (في الحج) هو خبر الكل، إذ هو في موضع رفع في الوجهين"[2].

13)العامل في (إذ) في قوله: في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ أَقۡلَٰمَهُمۡ أَيُّهُمۡ يَكۡفُلُ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ﴾ [آل عمران:44].

عندما اختصم بنو اسرائيل في كفلهم لمريم عملوا قرعة فكفلها زكريا –عليه السلام– فأنت يا محمد لم تشهد القرون الماضية، وما حصل بها، ولكن من المعجزات أن الله أخبرك بما جرى كأنك حاضر[3].

ويرى أبو علي الفارسي أن العامل في (إذ) في الآية:

هو الفعل (كنت) على اعتبار أنها تامة، وهذا ما وضحه أبو حيّان حيث رأى أن رأي الفارسي باعتبارها تامة يخالف كان الناقصة[4].

"لأنه يزعم أنها سلبت الدلالة على الحدث وتجردت للزمان وما سبيله هكذا فكيف يعمل في ظرف؛ لأن الظرف وعاء للحدث ولا حدث فلا يعمل فيه"[5].

---

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج97/2).

[2] السابق، (ج97/2).

[3] ينظر: إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، (ج64/1).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج479/2).

[5] السابق، (ج479/2).

14) القول في (لَما) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ قُلۡ هُوَ مِنۡ عِندِ أَنفُسِكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ﴾ [آل عمران: 165].

يتحدث عن واقعة أحد وما حل بها فكما قُتل من المسلمين قُتل من المشركين، وهذا دليل على أن أمور الدنيا لا تبقى على نهج واحد، وتساءلهم بسبب نصرة المشركين عليهم قال: هو عصيانهم لأوامر الرسول– صلى الله عليه وسلم– فالله قادر على نصرهم لو ثبتوا وصبروا[1]

وتأتي (لما) على أقسام:

أ. حرف وجوب لوجود نحو قوله: لَما جاء زيدٌ جاءَ عمرو، وتختص بالماضي.
ب. حرفُ جزمٍ لنفي المضارع نحو قوله تعالى: (لَما يذوقوا عذاب).
ج. حرف استثناء نحو: أنَشُدك الله لما فَعلت؛ أي: ما اسألك إلا فِعلَكَ[2].

ورأى أبو علي الفارسي أن (لما) ظرف زمان بمعنى حين والجملة بعدها في موضع جر بها فجعلها من الظروف التي يجب إضافتها إلى الجمل وجعلها معمولة للفعل الواقع جوابًا لها؛ نحو: لما جاء زيد جاء عمرو .
وأما (لما) عند سيبويه فهي حرف وجوب لوجوب ونفي.
ويرى أبو حيان أن مذهب سيبويه هو الصحيح[3]

15) الموقع الإعرابي ل قوله (الأَوْلَيَانِ) في قوله تعالى: ﴿فَإِنۡ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسۡتَحَقَّآ إِثۡمٗا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَحَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَوۡلَيَٰنِ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ لَشَهَٰدَتُنَآ أَحَقُّ مِن شَهَٰدَتِهِمَا وَمَا ٱعۡتَدَيۡنَآ إِنَّآ إِذٗا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [المائدة: 107].

إن اتفق وحصل الاطلاع على أن الشهيدين الحالفين استحقا إثما بكذب في الشهادة أو بالخيانة ويكتمان شيئا من التركة في حال ائتمانهما عليها، فالواجب أن ترد اليمين إلى الورثة

---

[1] ينظر: تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفتاح الغيب، الرازي، (ص83–84).

[2] ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، (ص70–71)، ينظر أيضًا: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، (ص52).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج111/3).

بأن يقوم رجلان آخران مقامهما من الأقارب الأحقين للميت الوارثين له فيحلفان بالله على خيانة الشهيدين ويقولان: إنا إذا اعتدينا الحق فحلفا كاذبين[1]

وفي إعراب (الأوليان) أقوال:

1. بدل من الضمير في (يقومان) أو (آخران) أو فاعل للفعل (استحق).
2. أن يكون (الأوليان) مبتدأ مؤخر والخبر (آخران) يقومان مقامهما، أو يكون فاعل للفعل (استحق)، وهذا على رأي أبي علي الفارسي.

كما أنه يرى أنه يجوز أن يكون (الأوليان) صفة ل (آخران)؛ لأنه "لما وصف خصص، فوصف من أجل الاختصاص الذي صار له".

والرأي الأخير ضعفه أبو حيان[2]

16) الفاعل في قوله: (وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَأِ الْمُرْسَلِينَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ۚ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِي الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الأنعام: 34].

أي صبروا على ما نالهم من قومهم من التكذيب والاستهزاء وأودوا في الله ووعدهم الله بالنصر فلا مبدل لمواعيد الله فجاءهم بعض أخبار المرسلين الذين كذبوا وأودوا كيف أنجاهم الله ونصرناهم على قومهم فلا تحزن فالله ناصرك كما ناصرهم[3]

والفاعل للفعل جاء على رأي الفارسي هو (من نبأ) على اعتبار أن (من) زائدة؛ أي: (ولقد جاء نبأ المرسلين)، ورفض أبو حيان هذا الرأي وضعفه لزيادة (من) في الموجب.

وبعضهم يرى أن الفاعل مضمر تقديره (ولقد جاء نبأ) أو مقدر ب (بيان) أو (جلاء).

وقد أيد أبو حيان هذا الرأي حيث يرى أن الفاعل مضمر تقديره (هو) ويدل على ما دل عليه المعنى من الجملة السابقة[4].

---

[1] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ج7/50-51).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/49).

[3] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط)، الصابوني، (ج1/387).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/118).

17) اللام في ل (يَقُولُوا) في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُوا۟ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: 105].

أي: نبين الآيات للمشركين ليعتبروا وليقولوا درست يا محمد في الكتب وقرأت فيها وجئت بهذا القرآن ولام العاقبة، ولنوضحه لقوم يعلمون الحق فيتبعونه[1].

قرئت (ليقولوا) على وجهين:

1. سكون اللام على جهة الأمر المتضمن التوبيخ والوعيد وهي قراءة طائفة.
2. كسر اللام وهي قراءة الجمهور، وقالوا: إن هذه اللام تضمر أن بعدها والفعل بعده منصوب بأن المضمرة.

ويرى أبو علي الفارسي أن اللام في (ليقولوا) بمعنى "لئلا يقولوا"؛ أي: صرف الآيات وأحكمت، لئلا يقولوا هذه أساطير الأولين قديمة، قد تليت، وتكررت على الأسماع".

فأجاز أبو علي إضمار (لا) بعد اللام المضمر بعدها (أن) على مذهب الكوفيين وتقدير الكلام (لئلا يقولوا) وتكون اللام على سائر القراءات لام الصيرورة.

وقد عارض أبو حيان رأي الفارسي وقال: "الظاهر أنها لام الأمر، والفعل مجزوم بها لا منصوب بإضمار (أن) ويؤيده قراءة من سكن اللام والمعنى عليه متمكن كأنه قيل: ومثل ذلك نصرف الآيات وليقولوا درست ما يقولوا من كونك درستها، وتعلمتها أدرست هي؛ أي بليت وقدمت فإنه لا يحفل بهم ولا يلتفت إلى قولهم"[2].

18) الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا۟ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ ۖ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا فَعَلُوهُ ۖ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 137].

زين لكثير من المشركين شركاؤهم –سدنة الآلهة وخدمها– ليقتلوا أولادهم وليهلكوهم بالإغواء ويفسدوا عليهم فطرتهم فتصبح قلوبهم بلا رحمة ويشككوهم في دينهم فالله قادر على خلق الناس مطبوعين على عبادته لكن اتركهم أيها الرسول الله يتولى أمرهم[3].

---

[1] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط)، الصابوني، (ج1/410).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/200-201).

[3] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ص44-45).

قرئت الآية على عدة أوجه:

1. قراءة الجمهور حيث جعل (زَين) مبنيًا للفاعل ونصب (قَتل) مضافًا إلى (أولادِهم) ورفع (شركاؤُكم) فاعلًا ل (زين).
2. قرأ السُلمي[1] والحسن[2] (زين) مبنيًا للمفعول (قتل) مرفوعًا مضافًا إلى (أولادهم) و(شركاؤهم) وهذا على تخريج سيبويه، أو فاعل بالمصدر؛ أي: (قتل أولادهم شركاؤهم) وهذا تخريج قطرب[3].

   فعلى توجيه سيبويه يكون (الشركاء مزينون لا قاتلون)، وعلى تخريج قطرب يكون (الشركاء قاتلون).
3. قرأ ابن عامر بنصب (أولادَهم) وجر (شركائِهم) ففصل بين المصدر المضاف إلى الفاعل بالمفعول.

وهذه مسألة يمنعها البصريون إلا في ضرورة الشعر.

فيما أجازها بعض النحويين لوجودها في القراءة المتواترة المنسوبة إلى ابن عامر الآخذ بالقرآن عن عثمان بن عفان[4].

وهذا التخريج أيده أبو حيان ورفض آراء ابن عطية والزمخشري وأبي علي الفارسي الذين قبحوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف قياسًا على الفعل بالمفعول في الكلام، حيث يقول: ولا التفات لقول أبي علي الفارسي: "هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها –يعني

---

[1] هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، أبو عبد الرحمن السلمي، مقرئ أهل الكوفة، المتوفى سنة (73هـ وقيل 74هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/146-151).

[2] هو الحسنُ بن أبي الحسن يسار البصري، أبو سعيد، من سادات التابعين وكبرائهم، مولى زيد بن ثابت، المتوفى سنة (110هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج2/69-72)، ينظر أيضًا: البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: حسان عبد المنان، (ج1/1447).

[3] هو محمد بن المستنير بن أحمد، الشهير بقطرب، أبو علي النحوي، من أهل البصرة، عالم باللغة والأدب، المتوفى سنة (206هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج7-95).

[4] هو ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، أبو عمرو وأبو عبد الله القرشي الاموي، أمير المؤمنين، المتوفى سنة (35هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/102-105).

ابن عامر– كان أولى؛ لأنهم لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه في الكلام مع اتساعهم في الظرف، وإنما أجازوه في الشعر"[1].

19) الأوجه الإعرابية في قوله (مَا فرَّطتُم) في قوله تعالى:﴿فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا ۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمُونِى فِى يُوسُفَ ۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨٠﴾﴾ [يوسف:80].

فلما يئسوا من بنيامين أصبحوا يتناجون فقال عظيمهم وهو يهوذا: ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم موثقًا من الله في أمره من قبل ما ضيعتم في يوسف، فلن أبرح أرض مصر حتى يأذن لي بالرجوع ويرد على بنيامين وهو أفضل القاضين[2].

(ما) المصدرية: هي التي تُسْبَك مع ما بعدها بمصدر نحو قوله : ﴿وَدُّوا۟ مَا عَنِتُّمْ﴾[3]؛ أي: ودَّوا عنتكم، وقد اخُتلِفَ فيها، حيث يرى سيبويه أنها حرف بمنزلة (أن) المصدرية بينما الأخفش وابن السراج يرون أنها بمنزلة (الذي) واقع على ما لا يعقل؛ أي (الحدث)[4].

وهي إما أن تكون مصدرية ظرفية مثل قوله تعالى:﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾[5]؛ أي: مُدَّة دَوَامِي حَيًّا، وتكون كافة عن العمل، وإما أن تكون مصدرية غير ظرفية مثل ﴿بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[6]؛ أي: بنسيانهم إياه[7].

أمّا عن الموقع الإعرابي ل (ما فرطتم) فقد جاء على عدة أقوال؛ منها:

1. أن (ما) مصدرية، و(من قبل) متعلق به، والمعنى: من قبل تفريطكم، حيث جعل المصدر محله الرفع على الابتداء وخبره الظرف.

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/231-232).

[2] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ج2/347).

[3] [آل عمران:118].

[4] ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، ابن هشام الأنصاري، (ص51-52).

[5] [مريم:31].

[6] [ص:26].

[7] ينظر: الإعراب عن قواعد الإعراب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: علي فودة نيل، (ص99-100).

2. (ما) مصدرية ومحله الرفع على الابتداء، و(في يوسف) هو الخبر؛ أي: كائن ومستقر في يوسف، وهو رأي أبي علي الفارسي[1].

وقد عارض أبو حيّان رأي أبي علي الفارسي، حيث يقول: "والظاهر أنَّ (في يوسف) معمول لقوله (فرطتم) لا أنّه في موضع خبر"[2].

20)الموقع الإعرابي للفعل (يُقيمُوا) في قوله تعالى: ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ سِرّٗا وَعَلَانِيَةٗ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٌ﴾ [إبراهيم: 31].

قل لعبادي المؤمنين آمرًا لهم بأن يقيموا الصلاة ظاهرًا وباطنًا، وينفقوا من النعم التي أنعمنا بها عليهم قليلًا أو كثيرًا من قبل أي يأتي يوم لا ينفع فيه شيء من بيع وشراء[3].

وفي الآية (يقيموا) تعددت آراء النحاة حول موقعها الإعرابي، على النحو الآتي:

1. (يقيموا) مجزوم على جواب الأمر (قل)، وهو قول الأخفش والمازني.
2. (يقيموا) مجزوم بلام الأمر المحذوفة، مستشهدين بقول الشاعر:

مُحَمَّـــدُ تَفْـــدِ نَفْسَـــكَ كُـــلُّ نَفْـــسٍ ... ...[4]

وهذا رأي الكسائي والزجاج، إلا أن هذا القول تم ردّه باعتبار أنه لا يجوز إلا في الشعر.

3. الفعل (يقيموا) جواب لفعل محذوف تقديره (أقيموا) والتقدير: قل لهم اقيموا يقيموا، وهو قول المبرد.

رأى أبو علي الفارسي بأن الفعل (يقيموا) هو مضارع بلفظ الخبر صرف عن لفظ الأمر، والمعنى أقيموا، وعلّل ذلك بأنه لما كان بمعنى الأمر بني على حذف النون[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج5/331).

[2] السابق، (ج5/331).

[3] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص426).

[4] عجز البيت: إذا مَا خفت من شَيْء تبالا، البيت من الوافر، أنشده سيبويه، ينظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ج9/11).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج5/414-415).

وقد رفض أبو حيّان رأي أبي علي الفارسي معللًا بقوله: "وردّ بأنه لو كان مضارعًا بلفظ الخبر، ومعناه الأمر لبقي على إعرابه بالنون كقوله:﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ﴾[1] ثم قال: تؤمنون، والمعنى آمنوا"[2].

21) الموقع الإعرابي ل (تَذكِرةً) في قوله تعالى: ﴿طه مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ﴾[طه: 1-2-3].

ليس المقصود من إيجابنا إياه إليك لتعبده إنما استفتاح الوصلة، فهو تبصرة لذوي العقول فهم يستبصرون به فينالون راحة النفس في آجلهم، وهو تذكرة لذوي الوصول فهم يذكرون به فيجدون روح الأنس في عاجلهم[3].

اختلف في تحديد الموقع الإعرابي ل (تذكرة) على عدة أقوال، وهي:

1. أنّه منصوب بالفعل (نزل) مضمرًا، لاتحاد الفاعل في (أنزلنا) و(تذكرة) متعدٍّ إليه الفعل.
2. ينصب على البدل من موضع (لتشقى)، ويصح أن ينصب بإضمار فعل تقديره: لكن أنزلناه تذكرة، وهو قول ابن عطية.
3. نصب على الاستثناء المنقطع[4] الذي تكون (إلا) فيه بمعنى (لكن).
4. (إلا تذكرة) بدل من محل (لتشقى) وهو قول الزجاج، وقد رفضه أبو علي الفارسي بقوله: أن التذكرة ليست بشقاء[5].

والذي اختاره أبو حيّان هو الرأي الأول، بقوله: " والأحسن ما قدمناه أولًا من أنه منصوب بنزل مضمرة"[6].

---

[1] [الصف:10].

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج5/415).

[3] ينظر: تفسير القشيري، لطائف الإشارات، القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ج2/445).

[4] الاستثناء المنقطع: "هو ما كان فيه المستثنى ليس بعضًا من المستثنى منه"، مثاله، قوله: (فسجد الملائكةُ كلهمُ أجمعون إلا إبليسَ)[الحجر:30-31]، معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، (ج2/247).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/212-213).

[6] السابق، (ج6/213).

22) الموقع الإعرابي للفعل الثاني (يَدْعُوا) في قوله تعالى: ﴿يَدْعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ يَدْعُواْ لَمَن ضَرُّهُۥٓ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِۦۚ لَبِئْسَ ٱلْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ ٱلْعَشِيرُ﴾ [الحج:12-13].

أي: يعبدون الله من المضرة أكثر من النفع منه، فالضرر المؤكد في عبادتهم للأصنام والنفع الذي يتوهمونه هو ليس له حقيقة، ولبئس الناصر الصنم لهم ولبئس القوم هم للصنم[1].

تكلف المعربون في إعراب (يدعو) الثاني حسب التعلق، فإن كان متعلقًا ب (لمن ضره) ففيه وجوه:

1. أن يكون توكيدًا لفظيًا ليدعو الأولى فلا معمول لها.
2. أن تكون عاملة في (ذلك) من قوله (ذلك هو الضلال) وقدمه وجعله موصولًا بمعنى الذي، وهو رأي أبي علي الفارسي.
3. أن يكون (يدعو) في موضع الحال و(ذلك) مبتدأ[2].

أما إن تعلق (يدعو) بقوله (لمن ضره) ففيه وجوه:

أ. (يدعو) بمعنى يقول، و (من) مبتدأ والخبر محذوف تقديره إله، والجملة في محل نصب محكية بيدعو.

ب. (يدعو) بمعنى (يسمي) والمحذوف آخرًا هو المفعول الثاني تقديره: إلهًا.

ج. يدعو شبه بأفعال القلوب، ويقدر (لمن) خبره، والجملة في محل نصب ليدعو، وهذا رأي الفارسي[3].

وقد عارض أبو حيّان رأي الفارسي تأييده لكون (يدعو) "توكيدًا ليدعو الأول، واللام في (لمن) لام الابتداء، والخبر الجملة التي هي قسم محذوف وجوابه (لبئس المولى)"[4].

تؤيد الباحثة رأي أبي حيان؛ لأن يدعو الثانية توكيد لفظي ليدعو الأولى وكلاهما بالمعنى نفسه؛ أي بمعنى يدعو وليس بمعنى يقول.

---

[1] ينظر: تفسير القشيري، لطائف الإشارات، القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ج2/532-533).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/331).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/331).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، (ج6/332).

23) التعدي في الفعل (سمع) في قوله تعالى:﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ﴾ [الشعراء:72].

إذا دعوتم الأصنام هل تسمعكم أو هل تفيدكم أو تضركم إذا عبدتموها[1].

ويرى جمهور النحاة أن (يسمعونكم) من سمع، وسمع إذا دخلت على مسموع تعدّت إلى واحد، كقولك: سمعت كلام زيد، أما إن دخلت على غير مسموع، فيرى أبو علي الفارسي أنها تتعدى إلى اثنين، بشرط أن يكون المفعول الثاني مما يسمع، ونحو: سمعت زيدًا يقرأ[2].

إلا أن أبا حيّان عارض رأي أبي علي الفارسي، بقوله: "والصحيح، أنها تتعدى إلى واحد، وذلك الفعل في موضع الحال"[3].

24) الجملة الاعتراضية في قوله تعالى: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ۖ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [العنكبوت: 18] يرى أبو حيّان أن قوله تعالى: (وَإِنْ تُكَذِبُوا) من كلام الله هو حكاية عن إبراهيم إلى قوله (عَذَابٌ أَلِيمٌ)، فتكون هذه الآيات اعتراض من كلام الله بين كلام إبراهيم والإخبار عن جواب قومه؛ أي: وإن تكذبوا محمدًا[4].

وهو بقوله هذا يرد على أبي علي الفارسي الذي زعم أن الاعتراض لا يكون جملتين فأكثر، إلا أن لهذا الاعتراض فائدة وهو تسلية للرسول –صلى الله عليه وسلم– "حيث كان قد ابتلى بمثل ما كان أبوه إبراهيم ابتلى من شرك قومه، وعبادتهم الأوثان، وتكذبيهم إياه، ومحاولتهم مثله"[5].

---

[1] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ج268/3).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج21/7).

[3] السابق، (ج21/7).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج143/7).

[5] السابق، (ج143/7).

المبحث الثاني

المسائل الصرفية

أمَّا عن المسائل الصرفية التي اعترض فيها أبو حيّان على أبي علي الفارسي فبلغت أربع مسائل، وهي على النحو الآتي:

1)الأصل اللغوي في (غِشَاوَةٌ) في قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة: 7].

أي: استحوذ عليهم الشيطان إذ أطاعوه، فختم الله على قلوبهم، وعلى سمعهم، وعلى أبصارهم غشاوة، فهم لا يبصرون هدى ولا يسمعون ولا يفقهون ولا يعقلون، وهذا إخبار من الله عن تكبيرهم واعراضهم عن الاستماع لما دُعوا إليه من الحق[1].

أبو علي الفارسي لم يسمع فعل لامه واو مصحح –لم يعل– لذلك إن وجدنا اسمًا لامه واو ولام فعله ياء كانت الواو بديلًا عن الياء كالجباوة من جبب فقال: "لم أسمع من الغشاوة فعلًا متصرفًا بالواو، وإذا لم يوجد ذلك كان معناها ما اللام منه الياء غشي يغشى، بدلالة قولهم الغشيان، والغشاوة من غشى كالجباوة من جبيت في أن الواو كأنها بدل من الياء إذا لم يصرف منه فعل كما لم يصرف من الجباوة".

أما أبو حيان فعارض أبا علي الفارسي، حيث يرى أن الواو في غشاوة صحيحة؛ لأنها بنيت على تاء التأنيث[2].

2)وزن كلمة (المَصِيرُ) في قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ [البقرة: 285].

لما نزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– قوله: (لله مَا فِي السمَواتِ وَما فِي الأَرْض ...) اشتد ذلك على الصحابة، فأتوا رسول الله –صل الله عليه وسلم– ثم بركوا على الركب،

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ص277–287).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج172/1).

فقالوا: رسول الله كفلنا من الأعمال ما نطيق: الصلاة والصيام والجهاد والصدقة، وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها؛ قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتاب سمعنا وعصينا) بل قالوا: سمعنا وأطعنا)؛ فلما اقترأها القوم دلت بها ألسنتهم[1].

"المصير اسم مصدر من صار يصير، وهو مبني على مفعل بكسر العين، وقد اختلف النحويون في بناء المفعل مما عينه ياء نحو يبيت ويعيش ويحيض ويقيل ويصير، فذهب بعضهم إلى أنه كالصحيح، نحو: يضرب يكون للمصدر بالفتح وللمكان والزمان نحو: (وَجَعْلنَا النَّهَار مَعَاشًا)؛ أي: عيشًا فيكون المحيض بمعنى الحيض، والمصير بمعنى الصير"[2].

وقد ذهب البعض إلى أن يختار في المصدر بين البناء بكسر العين أو بفتحها في وزن مفعل.

فأما البناء على الكسر في اسم الزمان أو المكان في وزن مفعل اختاره الزجاج وردَّ عليه أبو علي الفارسي.

ورأى آخرون أنه يجب الاقتصار على السماع عن العرب في وزن مفعل.

ويرى أبو حيان أن هذا المذهب أحوط وأفضل[3].

تتفق الباحثة في أن مصير وزنها مفعل بالكسر؛ لأن الياء تتناسب معها حركة الكسرة لا الفتحة والأخذ بالسماع عن العرب هو الأقوى.

3)أوجه قراءة (تساءلون) في قوله: (وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَآءَلُونَ) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

يدعو الله تعالى عباده بأن يتقوه فهو الذي خلقهم من نفس واحدة يعني بها آدم –عليه السلام– وفي ذلك نعمة عليكم؛ لأنه أقرب إلى التعاطف بينكم وخلق من ضلعه حواء ثم صارت عملية التكاثر[4] .

---

[1] ينظر: تفسير الفاتحة والبقرة، العثيمين، (ج3/434).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/380–381).

[3] ينظر: السابق، (ج2/381).

[4] ينظر: تفسير الماوردي، النكت والعيون، الماوردي، تحقيق: ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ج1/447).

واتقوا الله الذي تعاهدون به ولا تقطعوا الأرحام فالله كان عليكم حفيظا[1].

أوجه قراءة (تساءلون) في الآية:

1- قرأ الجمهور والكوفيون (تساءلون) بتخفيف السين وأصله تتساءلون فحذفت التاء الثانية تخفيفًا، وقال أبو علي الفارسي: "وإذا اجتمعت المتقاربة خففت بالحذف والإدغام والإبدال، كما قالوا: طست فأبدلوا من السين الواحدة تاء، إذ الأصل طس".

قال العجاج[2]:

لـــو عَرضَـــت لأسْـــقُفِي قَـــسَّ أَشْـــعَثَ فِـــي هَيْكَلِـــهِ مُنْـــدسّ

حَـــــــنّ إليهـــــــا كَحَنِـــــــينِ الطِّـــــــسّ[3]

2- قرأ عبد الله (تسآلون به) مضارع سأل الثلاثي وقرأها أيضًا (تسلون) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى السين.

وكان أبو حيان معارضًا لقول أبي علي الفارسي: "إذا اجتمعت المتقاربة، فكذا فلا يعني أن ذلك حكم لازم إنما معناه أنه قد يكون التخفيف بكذا، فكم وجد من اجتماع متقاربة لم يخفف، لا بحذف ولا إدغام ولا بدل، وأما تمثيله بطست في طس، فليس البدل هنا لاجتماع، بل هذا من اجتماع المثلين، كقولهم في لص لصت"[4].

4) أوجه قراءة (وليي) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [الأعراف: 196].

تولى الله تعالى موسى فجلب له المنافع ودفع عنه الضر، فهو الذي نزل القرآن الذي فيه الهدى والنور والشفاء، وهو الذي تولاه لعبادته الخاصة الدينية، وكذلك يتولى الصالحين الذين صلحت نياهم وأعمالهم وأقوالهم[5].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن غنيم، (ج394/1).

[2] هو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، العجاج، أبو الشعثاء، شاعر، أول من رفع الرجز، المتوفى سنة (90هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج86/4).

[3] ورد البيت برواية أخرى وهي:

لو عَرَضت لأيْبُلِيٍّ قَسّ أَشْعَثَ فِي هَيْكَلِهِ مُنْدسّ

حَـــنّ إليهـــــا كَحَنِيـــنِ الطِّـــسّ

ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج123/6).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج164/3-165).

[5] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تيسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص312).

قرأت (وليي) على عدة أوجه:

1. قرأ الجمهور (وليي) بياء مشددة وهي ياء فعيل أدغمت في لام الكلمة وبياء المتكلم بعدها مفتوحة.
2. قرأ أبو عمرو بياء واحدة مشددة مفتوحة ورفع لفظ الجلالة، قال أبو علي: "لا يخلو من أن يدغم الياء التي هي لام الفعل في ياء الإضافة وهو لا يجوز؛ لأنه ينفك الإدغام الأول، أو تدغم ياء فعيل في ياء الإضافة ويحذف لام الفعل فليس إلا هذا".
3. خرج أبو حيان هذه القراءة على وجه آخر وهو: "ألّا يكون (ولي) مضافًا إلى ياء متكلم بل هو اسم نكرة اسم (إن) والخبر (الله) وحذف من (ولي) التنوين، لالتقاء الساكنين، كما حذف من قوله: (قل هو الله أحد الله)[1]"، وقال هذا توجيه سهل لهذه القراءة[2].

---

[1] [الإخلاص:1].

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/440-441).

المبحث الثالث

المسائل اللغوية

سوف نعرض –هنا– المسائل اللغوية التي اعترض فيها أبو حيّان على أبي علي الفارسي والتي بلغت سبع مسائل، وهي على النحو الآتي:

1)تفسير قوله: (الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) في قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:2]

اختلف المفسرون في تفسير قوله تعالى: (الرحمن الرحيم) منهم من قال: الرحمن هو الرحيم، فقال ابن عباس[1]: هما اسمان رقيقان، أحدهما أرق من الآخر، وقال: (الرحمن) الرقيق بالعباد و (الرحيم) العاطف عليهم.

ومن قال: إن معناهما واحد، فقد قال قطرب: هما اسمان ذكر أحدهما تأكيدًا للآخر.

قال بعضهم: (الرحمن) غير (الرحيم) ولكل واحد منهما معنى غير معنى صاحبه، قال للرحمن معنى العموم، وللرحيم معنى الخصوص، فعلى هذا (الرحمن) بمعنى الرازق في الدنيا والرزق على العموم للكافر والمؤمن و(الرحيم) بمعنى العافي في الآخرة، والعفو في الآخرة على الخصوص للمؤمنين دون الكافرون[2].

"والرحمن: اسم فيه خاصية من الحرف المكنى بين الألف واللام، والرحيم: هو العاطف على عباده بالرزق"[3].

ويرى أبو علي الفارسي الرحمن: "اسم عام في جميع أنواع الرحمة يختص به الله والرحيم إنما هو في جهة المؤمنين"، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمًا﴾[4]، ووصف الله –تعالى– بالرحمة مجاز عن إنعامه على عباده ألا ترى أن الملك إذا عطف على رعيته، ورق لهم أصابهم إحسانه، فتكون الرحمة إذ ذاك صفة فعل.

وقال قوم: "هي إرادة الخير لمن أراد الله –تعالى– به ذلك فتكون على هذا صفة ذات".

---

[1] هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، ترجمان القرآن، المتوفى سنة (68هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/129-131).

[2] ينظر: تفسير القرآن العظيم، السمعاني، تحقيق: أبو تميم ياسر وغنين بن غنيم، (ج1/33-34-35).

[3] تفسير القرآن العظيم، التستري، (ص85).

[4] [الأحزاب:43].

عارض أبو حيان أبا علي الفارسي وبين وجه الخلاف بينه وبين رأي القوم فقال: "وينبني على هذا الخلاف خلاف آخر، وهو أن صفات الله –تعالى– الذاتية والفعلية أهي قديمة أم صفات الذات قديمة؟ وصفات الفعل محدثة قولان، وأما الرحمة التي من العباد فقيل هي رقة تحدث في القلب، وقيل: هي قصد الخير أو دفع الشر؛ لأن الإنسان قد يدفع الشر عمن لا يرق عليه، ويوصل الخير إلى من لا يرق عليه"[1].

2)أوجه قراءة (غرفة) في قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِۦ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [البقرة:249].

هذا خبر من الله تعالى ذكره عن طالوت بما قال لجنوده عندما شكو إليه العطش، فأخبرهم أن الله مبتليهم بنهر، وأن هذا الابتلاء أنه من شرب منه مائة؛ فليس من أهل ولايته ولا من المؤمنين بالله وبلقائه[2]، فشربوا منه إلا المؤمنين منهم لم يشربوا[3].

قرئت (غرفة) على أوجه عدة:

1. بالفتح (غَرفَة) على أن المراد بها العدد (مرة أو مرتين).
2. بالضم (غُرفة) والمقصود بها ما تحمله اليد.

ورجح أبو علي الفارسي قراءة ضم الغين، ورفض أبو حيان الترجيح بين القراءات فقال: إنه لا ينبغي؛ لأنه يرى أن "هذه القراءات كلها صحيحة ومروية ثابتة عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، ولكل منها وجه ظاهر حسن في العربية فلا يمكن فيها ترجيح قراءة على قراءة"[4].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج129/1).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج341/5).

[3] ينظر: المرجع السابق، (ج344/5).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج275/2).

3)أوجه قراءة (أرجه) في قوله تعالى:﴿ قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ وَأَرۡسِلۡ فِي ٱلۡمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾ [الأعراف: 111].

بعث الله –سبحانه وتعالى– موسى إلى فرعون فقال الملأ من قوم فرعون: إن موسى ساحر يريد أن يخرجكم من أرضكم بسحره[1]، فماذا تشيرون إليه، فقال الملأ: احبسه وأجل أمره ولا تتعرض إليه بالقتل وأرسل إلى مدائن الصعيد من نواحي مصر رجالًا يحشرون إليك من فيها من السحرة، فإن غلبهم موسى صدقناه، وإن غلبوا علمنا أنه ساحر[2].

"والإرجاء في كلام العرب التأخير، يقال منه: "أرجيت هذا الأمر"[3]

قراءة (أرجه) جاءت على عدة أوجه:

1. قرا ابن كثير وهشام (أرجئهُو) بالهمز وضم الهاء ووصلها بواو .
2. قرأ ورش والكسائي (ارجِهِي) بغير همز وبكسر الهاء ووصلها بياء.
3. قرأ عاصم[4] وحمزة بغير همز وسكنا الهاء.
4. قرأ ابن ذكوان[5] (أرجئهِ) بالهمز وكسر الهاء بغير صلة.

وقد قال الفارسي عن هذه القراءة: إنّها غلط وقد عارضه أبو حيان فقال: "وما ذهب إليه الفارسي وغيره من غلط هذه القراءات وأنها لا تجوز قول فاسد؛ لأنها قراءة ثابتة متواترة روتها الأكابر عن الأئمة، وتلقتها الأئمة بالقبول، ولها توجيه في العربية، وليست الهمزة كغيرها من الحروف الصحيحة؛ لأنها قابلة للتغيير بالإبدال والحذف بالنقل وغيره، فلا وجه لإنكار هذه القراءة (وأرسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل ساحر عليم))(المدائن) مدائن مصر وقراها"[6].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، الحسيني، (ج33/9).

[2] ينظر: تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة ضميرية، (ج263/3).

[3] تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج20/13).

[4] هو عاصم بن أبي النجود، أبو بكر الأسدي مولاهم الكوفي القارئ، إمام أهل الكوفة، المتوفى سنة (127هـ، وقيل 128هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج204/1-209).

[5] " هو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان، الإمام أبو عمرو وأبو محمد البهراني"، المتوفى سنة (242هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج402/1-405).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج359/4-360).

4) تفسير قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّي إِلَّا أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يونس: 35].

أي: هل يقدر أحد من آلهتكم أن يدعو الخلق إلى الإسلام، فالله يهدي للحق فهو أحق أن يعبد فأصنامكم لا تجدي نفعًا ولا تضر ولا تنفع فما لكم كيف تحكمون[1].

وقال أبو علي الفارسي: "وصف الأصنام بأنها لا تهتدي لا أن تهدي، ونحن نجدها لا تهتدي وإن هديت فوجه ذلك أنه عامل في العبادة عنها، معاملتهم في وصفها بأوصاف من يعقل وذلك مجاز، وموجود في كثير من القرآن".

ويرى أبو حيان أن تفسير أبي علي فيه تجاوز كثير، ويحتمل أن يكون ما ذكر الله من تسبيح الجمادات، هو اهتداؤها[2].

5) تفسير معنى (أَمَرْنَا) في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء:16].

إذا أردنا هلاك أهل القرية أمرنا متنعميها وجبابرتها بالطاعة فيخرجون عن الأمر، فيحق لنا الوعيد فنهلكهم إهلاكًا[3].

أمَرَ: يَأمُر: أي أصدر أمرًا، أو أعطى تعليمات لشخص ما[4].

تعددت الأقوال حول المراد بقوله (أمرنا) على الوجه الآتي:

أولًا: أنّه من الأمر الذي ضد النهي، واختلف في مقصود بين أمرهم بالطاعة، وهو قول الأكثرين منهم ابن عباس، وبين الأمر بالفسق، وهو رأي الزمخشري، إلا أن المراد بها –هنا– أن "الأمر مجاز؛ لأن حقيقة أمرهم بالفسق أن يقول لهم: افسقوا، وهذا لا يكون فبقي أن يكون مجازًا"[5].

---

[1] ينظر: تفسير السمرقندي، بحر العلوم، السمرقندي، (ج116/2).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، ابو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج157/5).

[3] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج3049/8).

[4] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، (ج116/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج15/6).

ثانيًا: أن يكون معنى (أمرنا) كثرنا، أي: كثرنا؛ مترفيها، يقال: أمرنا الله القوم؛ أي: كثرهم، يقول أبو علي الفارسي: " من الجيد في أمرنا أن يكون بمعنى كثرنا"[1].

ثالثًا: رأت جماعة أن معنى (أمرّنا) بالتشديد هو ولياهم أمراء، ورّد أبو علي الفارسي على هذا القول بأنه "لا وجه لكون أمرنا من الإمارة؛ لأن رياستهم لا تكون إلا لواحد بعد واحد، والإهلاك إنّما يكون في مدة واحدةٍ منهم"[2].

ورّد أبو حيّان رأي أبي علي الفارسي، معللًا ذلك بأنه لا يلزم "لأنا لا نسلم أن الأمير هو الملك بل كونه ممن يأمر ويؤتمر به، والعرب تسمي أميرًا من يؤتمر به، وإن لم يكن ملكًا ولئن سلمنا أنه أريد به الملك فلا يلزم ما قاله"[3].

أوجه قراءة ومعنى (بملكنا) في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ مَآ أَخۡلَفۡنَا مَوۡعِدَكَ بِمَلۡكِنَا وَلَٰكِنَّا حُمِّلۡنَآ أَوۡزَارٗا مِّن زِينَةِ ٱلۡقَوۡمِ فَقَذَفۡنَٰهَا فَكَذَٰلِكَ أَلۡقَى ٱلسَّامِرِيُّ ﴾ [طه:87].

قالوا: ما أخلفنا موعدك باختيارنا ونحن نملك من أمرنا شيئًا، ولكنَّ السَّامِريّ استغلونا وحملنا أثقالًا من خلي آل فرعون فألقيناها في النار بأمر السَّامِريّ[4].

ملك: المَلكُ المليك المالك: بمعنى سلطان[5].

قرئت (بملكنا) بعدة أوجه، على النحو الآتي:

1. بضم الميم (بمُلْكِنَا) وهي قراءة الأعمش وحسن والأخوان.
2. بفتح الميم، وهي قراءة عاصم ونافع.
3. بكسر الميم، وهي قراءة باقي السبعة.
4. (بَمَلكنا) بفتح الميم واللام، وهي قراءة عمر[6].

---

[1] السابق، (ج17/6).

[2] السابق، (ج17/6).

[3] ينظر: السابق، (ج17/6-18).

[4] ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ص702).

[5] ينظر: العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج380/5).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج249/6).

وفرق أبو علي الفارسي بين معانيها كما يأتي:

- بالضم بمعنى لم يكن لنا مُلك فنخلف موعدك بسلطانه، وإنما أخلفناه كما فعل السامريّ.
- بالفتح مصدر من مَلَك، والمعنى ما فعلنا ذلك بأنا ملكنا الصواب ولا وقفنا له.
- بالكسر، فيكثر استعماله بما تحوزه اليد، ولكنه يستعمل في الأمور التي يبرمها الإنسان[1].

ورفض أبو حيّان رأي أبي علي الفارسي؛ لأنه يرى أن في قراءتها لغات والمعنى واحد[2].

6) أوجه قراءة ومعنى (الأيكة) في قوله تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء:176].

تتحدث الآية عن قصص شعيب مع قومه أهل مدين، وقد بعثه إليهم فنصحهم بإيفاء الكيل والميزان وألا يفسدوا في الأرض فكذبوه فسلط عليهم العذاب[3].

أ ي ك: (لَيْكَة): اسم القرية وهما مثل بَكَّة وَمَكَّة[4].

قرئت (الأيكة) في الآية على وجهين، وهما:

1. (ليكة) بغير لام التعريف، عند الحرميان وابن عامر، وهو ممنوع من الصرف.
2. (الأيكة) بلام التعريف، وهي قراءة باقي السبعة[5].

ويرى البعض أن هناك فرق بين (ليكة) و(الأيكة) في التعريف، ف (ليكة) اسم للقرية، و(الأيكة) البلاد كلها[6].

ولقد طعن أبو علي الفارسي والمبرد والزجاج وابن قتيبة هذه القراءة، معللّين بأن الذي حملهم على هذه القراءة "كون الذي كتب في هذين الموضعين على اللفظ، في من نقل حركة الهمزة إلى اللام، وأسقط الهمزة، فتوهم أن اللام من بنية الكلمة ففتح الياء، وكان الصواب أن

---

[1] ينظر: السابق، (ج249/6).

[2] ينظر: السابق، (ج249/6).

[3] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ج99/19).

[4] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص27).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج36/7).

[6] ينظر: السابق، (ج36/7).

يجيز، ثم مادة (ل ي ك) لم يوجد منها تركيب، فهي مادّة مهملة كما أهملوا مادة (خ ذ ج) منقوطًا"[1].

وقد عارض أبو حيّان رأي هذه الجماعة، معتبرًا أنه مجرد نزعة اعتزالية "يعتقدون أن بعض القراءة بالرأي لا بالرواية، وهي قراءة متواترة لا يمكن الطعن فيها ويقرب انكارها من الردَّة والعياذ بالله"[2].

وترى الباحثة عدم استحباب مفارقة الخط في شيء من القرآن إلا ما يخرج من كلام العرب وهذا ليس بخارجٍ من كلامها مع صحة المعنى في هذه الحروف (ليكة)، فالأيكة البلاد كلها، وليكة اسم القرية فصار الفرق بينهما كما الفرق بين مكَّة وبكَّة.

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج36/7).

[2] السابق، (ج36/7).

الفصل الثالث

حياد أبي حيّان أمام أبي عليّ الفارسيّ

المبحث الأول

المسائل النحوية

مسائل الحياد النحوية بلغت ستا وستين مسألة، وهي على النحو الآتي:

1)أوجه قراءة (غير) في قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:7]

"تعني أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضلال، فجمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الإيمان وبين السلامة من غضب الله والضلال"[1].

وغير المغضوب عليهم: هم اليهود، ولا الضالون: هم النصارى[2].

2) وفي (غير) في قوله تعالى: ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ [الفاتحة:7]

قراءات:

1. الجر في غير قراءة الجمهور.
2. النصب وهي قراءة عمر وابن مسعود[3] وعلي وعبد الله بن الزبير[4]، ورده الخليل[5] عن ابن كثير.
3. الجر على البدل من الذين أو من الضمير في عليهم ورواه أبو علي الفارسي[6].

---

[1] الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج1/41/42).

[2] ينظر: تفسير القرآن الكريم، ابن كثير، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ص227).

[3] هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شَمخ، الصحابي، أبو عبد الرحمن الهُذَلي، المتوفى سنة (32هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، (ج17/324-325).

[4] هو عبد الله بن الزبير بن العّوام بن خويلد بن أسَد بن قُصَيّ القرشي، الأسدي، أمير المؤمنين، أبو بكر، المتوفى سنة (73هـ)، ينظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، (ج17/91-94).

[5] هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، إمام في علم النحو، المتوفى سنة (170هـ وقيل 175هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج2/244-248).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/148).

3) مسألة (ماذا) في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ [البقرة: 26].

هنا يصور حال الكافرين أنهم يزدادون كفرًا إلى كفرهم، كما ازداد المؤمنون إيمانًا إلى إيمانهم[1]، وما استفهام إنكارِ مبتدأ، وذا: بمعنى (الذي) بصلته خبره، أي فائدة فيه؟"[2]."

ما من أدوات الاستفهام جاءت تختص بطلب حصول التصور وهي للسؤال عن الجنس نحو: قوله تعالى: ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾[3]، بمعنى أي أجناس الخطوب خطبكم،[4] "وما تكون للاستفهام نحو (ماعندك؟)"[5].

وإذا ركبت (ما) الاستفهامية مع (ذا) لم تحذف ألفها؛ نحو: (لماذا جئت؟)؛ لأن ألفها قد صارت حشوًا[6].

ومن آراء النحاة في (ماذا):

1. أن تكون (ما) للاستفهام و(ذا) موصولة.
2. أن تكون (ماذا) كلها استفهام.
3. أن تكون (ما) مع (ذا) اسم موصول (وهو قليل)، ويكون الفعل بعدها صلة لا محل له من الاعراب.
4. وأجاز الفارسي أن تكون (ماذا) نكرة موصوفة وجعل منه قول الشاعر:

دَعِـــي مَـــاذَا عَلِمْـــتِ سَـــأَتَّقِيهِ وَلَكِـــنْ بِالمُغَيَّـــبِ نَبِّئِينِـــي[7][8]

---

[1] ينظر: تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص47).

[2] تفسير الجلالين الميسر، المحلي والسيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ج5/1).

[3] [الحجر:57]، [الذاريات:31].

[4] ينظر: مفتاح العلوم، السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور، (ص310).

[5] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الرازي، تحقيق: أحمد حسن بسبح، (ص135).

[6] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد حمد الله، (ج332/1).

[7] البيت من الوافر، اختلف في نسبته، ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، (ص68)/ديوان المثقف العبدي، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، (ص213).

[8] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج262/1-263).

وقول الفارسي: بأنها نكرة بمعنى شيء "قال: لأن التركيب ثبت في الأجناس دون الموصولات"[1]

4)أوجه قراءة (الملائكة) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:34].

جاء سجود الملائكة لآدم امتحانًا وتكليفًا، ليتميز الصادق من المنافق، والمؤمن من الجاحد، فالذين تداركتهم الحماية وقفوا وثبتوا وصدقوا بما قيل لهم وحققوا[2].

وفي (الملائكة) في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ) قراءات منها:

1. قراءة الجمهور (الملائكة) بجر التاء المربوطة.
2. قراءة أبي جعفر القعقاع[3] بالضم إتباعًا لحركة الجيم.
3. وقال الزجاج والفارسي: إنّ قول أبي جعفر خطأ؛ وذلك لأن "كسرة التاء كسرة إعراب"[4].

5)جزم الفعل المضارع بعد الأمر في قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِىٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾[البقرة:40].

عهد الله ووصيته التي أخذت على بني اسرائيل في التوراة، أن يبينوا للناس أمر سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– أنه رسول وأن يؤمنوا به وبما جاء به من عند الله[5].

يجزم الفعل المضارع إذا سبق ب (لام الأمر، لا الناهية، لم، لما)، وهي أدوات تجزم فعلًا واحدًا، وجزم الفعل المضارع بلام الأمر نحو: ليفعل، ولام الأمر هي لام يطلب بها الفعل، ولام

---

[1] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد حمد الله، (ج333/1).

[2] ينظر: تفسير القشيري، لطائف الإشارات، القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ج356/2).

[3] هو يزيد بن القعقاع القارئ، أبو جعفر، مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي عتّاقة، المتوفى سنة (130هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج274/6–276).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج302/1).

[5] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج557/1).

جازمة، ويفعل: فعل مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون، اللام ولام الأمر مكسورة للفرق بينهما وبين لام التوكيد التي يدخل عليها المضارع، وتسكن لام الأمر تخفيفًا بعد واو العطف كقوله تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي﴾ [1][2].

اللام حرف ورد في كلام العرب لمعان عديدة، وقد أفرد الزجاجي له مصنفًا خاصًا أسماه (اللامات) عد له فيه نحو أربعين معنى .

وهي لام جازمة للفعل المستقبل المأمور للغائب، وهذا هو أصل دخولها كما وتدخل على المتكلم والمخاطب، وهي لام جازمة للفعل المضارع، وتبقى جازمة له وإن خرجت عن الطلب إلى غيره من الأغراض[3].

ومن شروط الجزم بعد الأمر صحة وضع إن تفعل[4].

ويرى الفارسي أن فعل الأمر يجزم ما بعده، حيث يرى أن فعل الأمر عمل في الجزم (لنيابتها مناب الجملة الشرطية وفي حقيقة العمل إنما هو للشرط المقدر)[5].

6)(ما) في قوله: (خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُواْ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُواْ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: 63].

يخاطب الله تعالى عباده للأخذ بالميثاق، وهو العهد الذي أخذ من بني اسرائيل على أن يتعاطوا بما فيه من علم ودراية في أمور دينهم[6].

---

[1] [البقرة:186].

[2] ينظر: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية، الجرجاني، تحقيق: البدراوي زهران، (ص213).

[3] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك، محمد حمد الله، (ص247).

[4] ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)، الأشموني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ج569/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج330/1).

[6] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، الأصفهاني، تحقيق: محمد عبد العزيز بسيوني، (ج216/1).

تأتي (ما) على أقسام عدة منها:

- **استفهامية:** ولها صدر الكلام، ويسأل بها عن أعيان ما لا يعقل وأجناسه وصفاته كقوله تعالى: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ﴾[1]، وهي الأصل[2].
- **موصولة:** ويستوي فيها التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع، كقوله تعالى:﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [3]، وتختص بالضمير العائد عليها وبإدخال المفسرة بعدها[4].
- **الشرطية:** ولها صدر الكلام ويعمل فيها ما بعدها من الفعل كقوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا﴾[5][6].

بعد (إن) الشرطية في إما يذهب الفارسي إلى أنَّ: "جميع ما في القرآن من الشرط بعد (إما) مؤكد بالنون لمشابهته فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن (ما) كاللام في القسم لما فيها من التأكيد"[7].

7)أوجه قراءة (إن) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:74].

قرئت (إن) في الآية بأوجه عدة:

1. (إنّ) مشددة وهي قراءة الجمهور.
2. (إنْ) مخففة وهي قراءة قتادة[8].

---

(1) [طه:17].

(2) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، تحقيق: رمضان عبد التواب، (ص170).

(3) [النحل:96].

(4) ينظر: التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، تحقيق: رمضان عبد التواب، (ص170).

(5) [البقرة :106].

(6) ينظر: حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه ، سعيد، (ص437-438).

(7) ينظر: حاشية تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج406/1).

(8) هو قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، السدوسي البصري، أبو الخطاب، المتوفى سنة (118هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج189/5).

ويحتمل في إعراب ما بعد (إنْ) المخففة وجهان:

1. إذا كانت عاملة يكون (من الحجارة) في موضع خبرها، و(ما) في موضع نصب بها وهو اسمها.
2. إذا كانت غير عاملة وتكون (ما) في موضع رفع بالابتداء و(من الحجارة) خبرها.

واختلف في اللام في قوله تعالى: (لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ) إلى قسمين:

1. أنها لام ابتداء، للفرق بين إن المؤكدة وإن النافية وهو مذهب الأخفش الصغير[1].
2. ليست لام ابتداء وبه قال أبو علي الفارسي: حيث إنها لام الفارقة[2].

8) معنى (لما) في قوله: (لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:74].

أي من بعد إحياء القتيل ووصف القلوب بالقسوة، فهي في قسوتها كالحجارة أو أشد قسوة، (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) هذا بيان لزيادة قسوة قلوبهم على الحجارة، فالخروق التي في الحجارة يتدفق منها الماء، أما قلوبهم فهي لا تندي ولا تنبض بقطرة خير[3].

9)الموقع الإعرابي ل(ما) في قوله تعالى: ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغْيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ ۚ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [البقرة:90].

هم اليهود الذين شروا الحق بالباطل وكفروا وكتموا بما جاء به محمد –صلى الله عليه وسلم– وإنما حملهم على ذلك البغي والحسد والكراهية[4].

وفي إعراب (ما) وجهان:

1. أن (ما) لا محل لها من الإعراب وهو قول الفراء فتكون (ما) مع (بئس) بمنزلة (كُلما).

---

[1] هو علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، عالم نحوي، من أهل بغداد، المتوفى سنة (315هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج291/4).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج429/1-430).

[3] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج160/1).

[4] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج388/1).

2. أن (ما) لها محل من الإعراب وهو قول الجمهور، على أن تعرب على النصب على التمييز، والجملة بعدها في موضع نصب على الصفة، وهو مذهب الأخفش، وفاعل بئس مضمر يفسره التقدير بئس هو شيئًا اشتروا به أنفسهم وأن يكفروا هو المخصوص بالذم، وهو ما قاله الفارسي.

واختلف في نوع (ما) على أقوال:

1. أنها معرفة تامة غير موصولة، وهو قول الكسائي والفراء.

2. أنها موصولة بمعنى الذي و(اشتروا) صلة لها وهو قول الفارسي[1].

10) الإضافة المحضة وغير المحضة في قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ الْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾[البقرة:96].

يتحدث في هذه الآية عن اليهود وحرصهم الشديد على الحياة، فهم كالمشركين في هذا الحرص أو أشد حرصًا من المشركين، فلو كان إيمانهم بالله واليوم الآخر سليمًا واستقامتهم موجودة لما كانوا كذلك فهذه حجة في أنهم أهل باطل[2].

فالإضافة المحضة: ما تفيد تعريف المضاف أو تخصيصه بشرط، أن يكون المضاف غير وصف مضاف إلى معموله، بأن يكون غير وصف أصلًا: كمفتاح الدار، أو يكون وصفًا مضافًا إلى غير معموله، ككاتب القاضي.

ويفيد تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة، نحو: (هذا كتاب سعيد)، وتخصيصه إن كان نكرة، نحو: (هذا كتاب رجل).

وسميت محضة؛ لأنها خالصة من تقدير انفصال نسبة المضاف من المضاف إليه[3].

أما الإضافة غير المحضة: ما لا تفيد تعريف المضاف ولا تخصيصه، وإنما الغرض منها التخفيف في اللفظ، ويحذف التنوين أو نوني التثنية والجمع[4].

وجاءت على أضرب وهي:

1. اسم فاعل إذا أضفته وأنت تريد التنوين نحو: هذا ضارب زيد غدًا، والمعنى يضرب.

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج472/1).

[2] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج190/1).

[3] ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، (ج207/3-208)، ينظر أيضًا: معاني النحو، السامرائي، (ج123/3).

[4] ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، (ج209/3).

2. الصفة الجاري إعرابها على ما قبلها، وهي في المعنى لما أضيفت إليه نحو: مررت برجل حسن الوجه، والأصل حسن وجهه.
3. إضافة أفعل إلى ما هو بعض له نحو قولهم: هو أفضل القوم وأعلم الناس، فأفضل يضاف إلى جماعة هو أحدها، والجماعة تشترك في هذه الصفة.
4. إضافة الاسم إلى الصفة نحو: صلاة الأولى، ومسجد الجامع، الأصل الصلاة الاولى والمسجد الجامع[1].
5. إضافة إلى معرفة وتؤول بنكرة نحو: لا أباك[2].

وسبب تسميتها غير المحضة؛ لأنها ليست إضافة خالصة بالمعنى المراد من الإضافة، بل هي على تقدير الانفصال[3].

في قوله تعالى: (أَحْرَصَ النَّاسِ) أوجه إعرابية منها:

1. على اعتبار الإضافة محضة من إضافة أفضل التفضيل فتكون أحرص منصوبة على الحالية.
2. اعتبارها غير محضة وهو قول الفارسي وتكون أحرص منصوبة على أنها مفعول ثانٍ ل(تجدنهم)[4].

11) نوع اللام في قوله: (لَكَبِيرَةً) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة:143].

"صرف التوجه عن بيت المقدس إلى الكعبة، أي وإن كان هذا لأمرًا عظيمًا في النفوس، إلا على الذين هدى الله قلوبهم وأيقنوا بتصديق الرسول، وأن كل ما جاء به فهو الحق لا مرية فيه"[5].

لام الابتداء: "هي لام مفتوحة يؤتى بها لقصد التوكيد وسميت بذلك لكثرة دخولها على المبتدأ كقوله: ﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾ [6]"[7].

---

[1] ينظر: الإيضاح العضدي، أبو علي الفارسي، تحقيق: حسن شادلي فرهود، (ج1/267-271)، ينظر أيضًا: معاني النحو، السامرائي، (ج3/130).

[2] ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد، (ص1802).

[3] ينظر: جامع الدروس العربية، الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خفاجة، (ج3/209).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/480).

[5] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج2/114).

[6] [الحشر:13].

[7] تعجيل الندى بشرح قطر الندى، الفوزان، تحقيق: عبد الرحمن النجدي، (ص153).

"ومانعة ما قبلها من تخطيها إلى ما بعدها"[1].

"وتدخل في خبر إن ودخولها يوجب كسر إن نحو قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ﴾[2]، كما دخلت إن لتوكيد الجملة وكان حقها أن تكون قبل إن، إلا أنهم كرهوا الجمع بين حرفي التوكيد؛ فزحلقوا اللام إلى الخبر، وكانت اللام أولى بذلك؛ لأنها غير عاملة[3].

اختلف في نوع اللام هل هي لام ابتداء؟ أم اجتلبت للفرق بين إن النافية وإن المخففة من الثقيلة؟ وذلك على أقوال:

1. سيبويه والأخفش قالوا: "هي لام الابتداء التي كانت مع المشددة لزمت للفرق بين (إن) التي هي لتأكيد النسبة وبين (إن) النافية".
2. أما مذهب الفارسي: أنها ليست للابتداء بل اجتلبت للفرق.

ولخص أبو حيان الخلاف في هذه المسألة في قوله: "إنها إن كانت لام الابتداء وجب كسر همزة إن في مثل: قد علمنا إن كنت لمؤمنًا، وإن كانت غيرها جاءت للفرق وجب فتح همزة إن"[4]؛ لأنه يشكل مصدرًا مؤولًا سد مسد مفعولي (علم) .

وترى الباحثة أن اللام هنا للابتداء؛ لأنها مفتوحة وكان غرضها التأكيد؛ لذلك وجب كسر همزة إنَّ.

12) الاستثناء في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۖ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِۗ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ﴾[النحل:43-44].

أي لم نرسل الملائكة، بل لم نبعث إلى البشر إلا من جنسهم، فقل لمن تعند أن يسأل أهل الكتاب؛ ليأكدوا لهم صحة ذلك والنزاع لم يكن بين النبي –عليه السلام– وبين العرب في إرسال النساء أو الرجال بل في إرسال الملائكة والآدميين[5].

---

[1] اللامات، الزجاجي، تحقيق: مازن المبارك، (ص78).

[2] [المنافقون:1].

[3] ينظر: معاني الحروف، الرماني، تحقيق: عبد الفتاح اسماعيل شلبي، (ص51-54).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج599/1).

[5] ينظر: تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، الهاشمي، تحقيق: مكتبة العبيكان، (ج611/2).

وجعلوا التقدير في قوله تعالى: (بِالبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ) أرسلناهم بالبينات، ولم يجعلها متعلقة ب (وما أرسلنا) "لئلا يكون إلا قد استثنى بها شيئان أحدهما (رجالًا) والآخر: (بالبينات) من غير عطف".

وقد أيد ذلك أبو علي الفارسي[1].

13) مجيء (أن) بعد أفعال التحقيق في قوله: (إِن ظَنَّا أَن يُقِيْمَا حُدُودَ اللهِ) في قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۗ وَتِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾ [البقرة:230].

" أي: فإن طلقها الزوج الثاني بعد الوطء، فلا إثم عليها أن يرجع كل واحد منهما إلى صاحبه الأول بالزواج متى انقضت عدتها من الثاني، إن كان في ظنهما أنهما يقيمان حقوق الزوجية ولم يقل: إن علما أن يقيما؛ لأن اليقين مغيب عنهما لا يعلمه إلا الله وحدود الله: أي شرائع الله وأحكامه"[2].

"أفعال الشك واليقين تدخل على اسمين ثانيهما عبارة عن الأول وتنصبهما على المفعولين، وهي سبعة أفعلٍ: حسبتُ وخلتُ وظننت ورأيتُ وعلمتُ ووجدتُ وزعمتُ"[3].

قال سيبويه: "هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعوله وليس لك أن يقتصر على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك: حسبت عبد الله زيدًا بكرًا"[4].

وقال: "والفعل الذي يدخل على أن المفتوحة مشددة أو مخففة يجب أن يشاكلها في التحقيق كقوله تعالى: ﴿يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ﴾"[5][6].

فإن المفتوحة معمولة لما قبلها ومعناها التأكيد والتحقيق، فيجب أن يكون الفعل الذي تبنى عليه مطابقًا لها في المعنى بأن يكون من أفعال العلم واليقين ونحوها، وأن ما يقع بعد أن المخففة ناصبة للأفعال[7].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج146/2).

[2] الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج543/1).

[3] تحرير الأقوال في اعراب العوامل على عوامل الجرجاني، فتونه لأبو اجيم، (ص37).

[4] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج39/1).

[5] [النور:25].

[6] شرح المفصل، ابن يعيش النحوي، تحقيق: أمر المشيخة (ج77/8).

[7] ينظر: المرجع السابق، (ج77/8).

(ظن) هنا جاءت بمعنى اليقين فحملت على أفعال العلم والتحقيق واليقين، فقال أبو علي الفارسي: أن بعد (علم) لا تنصب الفعل المضارع بعدها، "ولو قلت: علمت أن يقوم زيد، فنصبت الفعل بأن لم يجز؛ لأن هذا من مواضع (أنْ)؛ لأنها مما قد ثبت واستقر كما أنه لا يحسن أرجو أنك تقوم"[1].

14) الموقع الإعرابي ل(ضرارًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾ [البقرة:231].

"أي ولا تمسكوهن مضارين بأن تراجعوهن لا عن حاجة، ولكن لتطولوا العدة عليهن لتظلموهن أو لتلجئوهن إلى الافتداء"[2].

لم يصرح سيبويه بمصطلح المفعول لأجله ولا المفعول له في تسميته للباب حيث قال: "هذا باب ما ينتصب من المصادر؛ لأنه غدرٌ لوقوع الأمر"[3].

ولم يذكر المفعول له إلا بعد أن أورد شواهد الباب: "فعلت ذلك أجل كذا وكذًا، فهذا كله ينتصب؛ لأنه مفعول له، كأنه قيل له: لم فعلت كذا وكذا؟ فقال لكذا وكذا"[4].

ويعرفه النحاة بأنه "المصدر الفضلة القلبي المعلل لحدث شاركه في الزمان والفاعل، نحو قولك: (سافرت رغبة في طلب العلم)"[5].

وله ثلاثة مسميات جمعها من المتأخرين ابن هشام الأنصاري[6]، فقال: "هذا باب المفعول له ويسمى المفعول لأجله، ومن أجله، ومثاله: جئت رغبًة فيك"[7].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج213/2).

[2] الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج545/1).

[3] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج367/1).

[4] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج369/1).

[5] النحو العربي أحكام ومعانٍ، السامرائي، (ج468/1).

[6] هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، جمال الدين، المعروف بابن هشام، أبو محمد، المتوفى سنة (761هـ)، ينظر: معجم المؤلفين، كحالة، (ج163/6).

[7] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (ج225/2).

وللنحاة في نصب المفعول له عدة آراء، منها:

1. يقول سيبويه: "انتصب لأنه موقوع له، ولأنه تفسيرٌ لما قبله لم كان؟ وليس بصفةٍ لما قبله ولا منه، فانتصب كما انتصب الدرهم في قولك: عشرون درهمًا"[1].
2. يقول ابن السراج: "اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرًا، ولكن العامل فيه فعل غير مشتق منه، نحو قولك: فعلت ذاك حذار الشر، وجئتك مخافة فلان"[2].
3. يقول ابن الأنباري[3]: العامل في نصب المفعول له الفعل الذي قبله نحو: (جئتك طمعًا في برك)، وكان الأصل فيه (جئتك للطمع في برك)[4].

نصبت ضرارًا على أنها مفعول لأجله، **واختلف في سبب انتصاب المفعول من أجله على أقوال:**

1. مذهب سيبويه والفارسي ينصبه مفهم الحديث كنصب المفعول به المصاحب في الأصل حرف جر ظاهر كضربت زيدًا تأديبًا أو مقدرًا مثل، أجدبًا على قومك أي أجئت جدبًا على قومك.
2. مذهب الكوفيين ينتصب انتصاب المصدر، وليس على انتصاب الحرف، فإذا قلت ضربت زيدًا تقويمًا كأنك قلت قومت زيدًا بضربي له تقويمًا[5].

15) ما في قوله: (إذا سَلَّمْتُمْ مَّآ ءَاتَيْتُمْ بِالمَعْرُوفِ) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُۥ بِوَلَدِهِۦ ۚ وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا۟ أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة:233].

---

[1] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج367/1)

[2] الأصول في النحو، ابن السراج، (ج206/1).

[3] هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبي سعيد الأنباري، النحوي، أبو البركات، المتوفى سنة (577هـ)، ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، (ص185-186).

[4] ينظر: أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تحقيق: محمد بهجة البيطار، (ص186).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج218/2).

"أي وإن أردتم حين عجز الأم، أو إبائها أن تسترضعوا المراضع أولادكم، فلا إثم عليكم إذا سلمتم هذه المراضع ما أردتم إيتاءه لهن من الأجرة بالمعروف الذي هو هنا طيب النفس والسرور وتسليم الأجرة للمرضع"[1].

و(ما) في الآية موضوعة لما لا يعقل على العاقل، وقيل: سلمتم ما أتيتم من إرادة الاسترضاع.

وأجاز أبو علي الفارسي أن تكون (ما) مصدرية؛ أي إذا سلمتم الإتيان وإذا كانت (ما) بمعنى الذي حذف المضاف وأقيم الضمير مقامه فكان التقدير ما آتيتموه، حذف الضمير من الصلة وإن كانت مصدرية استغنى عن هذا التقدير.

(ما) جاءت على رأيين:

1. مصدرية عند أبي علي الفارسي، والتقدير؛ أي: إذا سلمتم الإتيان يستغنى عن (حذف الضمير).
2. موصولة بمعنى الذي ما أتيتموه (حذف المضاف وأقام الضمير مكانه)[2].

16) أوجه قراءة (تمسوهن) في قوله تعالى: ﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة:236].

نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار تزوج بامرأة من بني حنيفة، ولم يسم لها مهرًا، ثم طلقها قبل أن يمسها، فأنزل الله تعالى هذه الآية، فلما نزلت قال له رسول الله –صلى الله عليه وسلم–: "متعها ولو بقلنسوتك"، ومسها أي جامعها[3].

تمسوهن قرئت على عدة أوجه منها:

1. قرأ حمزة والكسائي: تماسوهن مضارع ماس (اسم فاعل).
2. باقي القراء: قرأوها تماسوهن مضارع مسست.

---

[1] الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج549/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج229/2).

[3] ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، (ج188/2).

3. أبو علي الفارسي: قرأها تمسوهن على اعتبار أن أفعال هذا الباب جاءت ثلاثية، نحو: نكح وسفد وغيرها[1].

17) أوجه قراءة (فيضاعفه) في قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [البقرة:245].

الذي ينفق في سبيل الله نفقة طيبة بنفس طيبة يجازيه الله عليها لا محال، وهذا الكم لا يعلمه إلا الله[2].

الأوجه الإعرابية ل (يضاعفه) في الآية:

1. قرأ ابن عامر وعاصم بالنصب.
2. قرأها باقي القراء بالرفع عطفًا على صلة الذي في قوله: ﴿الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾.
3. ورأى أبو علي الفارسي أن القراءة بالرفع أحسن[3].

18) أوجه قراءة (لا تَظلِمون ولا تُظلَمون) في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:279].

قرئت على أوجه عدة:

قرأ الجمهور الفعل الأول مبنيًّا للفاعل والفعل الثاني مبنيًّا للمفعول؛ أي: "لا تظلمون الغريم بطلب زيادة على رأس المال، ولا تظلمون أنتم بنقصان رأس المال".

1. قرأ أبان[4] عن عاصم الأول مبنيًّا للمفعول والثاني مبنيًّا للفاعل.

رجح أبو علي الفارسي قراءة الجمهور؛ لأنها "تناسب قوله: (وإن تبتم) في إسناد الفاعلين إلى الفاعل (فتظلمون)، بفتح التاء أشكل بما قبله، والجملة يظهر أنها مستأنفة، وإخبار منه تعالى أنهم إذا اقتصروا على رؤوس الأموال كان ذلك نصفة"[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج240/2).

[2] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج570/1-571).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج261/2).

[4] هو أبان بن ثغلب الربعي، الكوفي النحوي، أبو أمية، المتوفى سنة (141هـ وقيل 153هـ)، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. براجستراسر، (ج11/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج353/2).

19) أوجه قراءة (ذو عسرة) في قوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:280].

أي وإن وقع غريم من غرمائكم في الإعسار فالحكم إنظاره إلى يساره، وإن تتصدقوا برؤوس أموالكم أو ببعضها على من أعسر من غرمائكم خير لكم يوم القيامة[1].

أوجه قراءة (ذو عسرة):

1. ذو عسرة على قراءة الجمهور على اعتبار أن كان تامة، وهو قول سيبويه وأبي علي الفارسي.
2. وأجاز الكوفيون أن تكون كان ناقصة الخبر مقدر محذوف لعلة نحوية دون ذكرها.
3. قرأ أبيّ[2] وابن عباس ذا عسرة[3].

20) الموقع الإعرابي ل قوله (للإِسْلَامُ) في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ وَمَا ٱخْتَلَفَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۗ﴾ [آل عمران:19].

الإسلام: هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والعبادة والبراءة من الشرك وأهله[4].

عرف سيبويه البدل فيقول: "هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان هذا الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم"[5].

فمن الملحوظ أن سيبويه يوضح البدل بالأمثلة.

كما عرفه ابن عقيل[6] فيقول: "التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، فالتابع جنس، والمقصود بالنسبة: فصل أخرج: النعت، والتوكيد، وعطف البيان؛ لأن كل واحد منهما مكمل للمقصود بالنسبة لا مقصود بها، وبلا واسطة أخرج المعطوف ببل نحو: جاء زيد بل عمرو، فإن (عمرًا)

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج354/1).

[2] هو "أبيّ بن كعب ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، أبو المنذر الخزرجي الأنصاري، أقرأ هذه الأمة"، المتوفى سنة (19هـ وقيل 20هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج109/1-112).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج354/2).

[4] ينظر: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، القحطاني، (ج604/2).

[5] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج150/1).

[6] " هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي الفتح بن محمد بن عقيل العقيلي الطالبي الهاشمي الآمدي المجيد الشافعي، المصري، أبو محمد، المتوفى سنة "، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1534/3).

هو المقصود بالنسبة ولكن بواسطة –وهي بل– وأخرج المعطوف بالواو ونحوها، فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة، ولكن بواسطة"[1].

فبدل الاشتمال "بدل شيء من شيء يشتمل عامله على معناه بطريق الإجمال، كأعجبني زيد عمله أو حسنه أو كلامه، وسرق زيد ثوبه أو فرسه"[2].

حصل خلاف بين العلماء من هو المشتمل في بدل الاشتمال، هل الأول على الثاني أم العكس، فيروى عن الفارسي والرماني في أحد قوليهما، الأول: مشتمل على الثاني وصححه ابن مالك[3]، فلا يجوز (سرني زيد داره) ويجوز (سرني زيد ثوبه)؛ لأن الثوب متضمنه جسده، وفي قول آخر للفارسي والرماني، الثاني مشتمل على الأول، نحو: (سلب زيد ثوبه)؛ لأن الثوب مشتمل على زيد، وقال الأولون: إن ظهر معنى اشتمال الثاني على الأول في (سلب زيد ثوبه)، لم يظهر في (أعجبني زيد علمه) فإن الثاني منهما مشتمل على الأول[4].

وفي إعراب الإسلام يرى أبو علي الفارسي أنها "بدل الشيء من الشيء وهو هو، ألا ترى أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن التوحيد والعدل وهو هو في المعنى".

ويرى أبو علي الفارسي أيضًا أنه يجوز أن يكون بدل الاشتمال؛ "لأن الإسلام قسط وعدل فيكون أيضًا من بدل الشيء من الشيء، وهما لعين واحدة"[5].

21) الموقع الإعرابي ل (تُقَاةً) في قوله: (إِلَّا أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً) في قوله تعالى: ﴿لَّا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَٰفِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِى شَىْءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفْسَهُۥ ۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلْمَصِيرُ﴾ [آل عمران:28].

نهى الله –سبحانه وتعالى– المؤمنون عن مولاة الكفار ومداهنتهم، إلا أن يكون الكفار غالبين ظاهرين، أو يكون المؤمنون في قوم كفار يخافوهم فيدارهم بألسنتهم وقلوبهم مطمئنة

---

[1] شرح ابن عقيل، العقيلي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، (ص247).

[2] حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، الصباني، (ج132/3).

[3] هو محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيّانيّ النحوي، قرأ القراءات، غمام في العربيّة واللغة، المتوفى سنة (672هـ)، ينظر: إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، اليماني، تحقيق: عبد المجيد دياب، (ص320–321).

[4] ينظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (ج213/5–214).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج425/2).

بالإيمان، مدافعين عن أنفسهم من غير أن يستحلوا دمًا حرامًا، أو مالًا حرامًا والتقية لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة النية[1].

وتقاة عند أبي علي الفارسي هي حال من (تتقوا) فتكون حال مؤكدة؛ لأنه قد فهم معناها من قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ﴾[2][3].

22) الجملة الاعتراضية في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ وَإِنِّي سَمَّيۡتُهَا مَرۡيَمَ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: 36].

تتحدث الآية عن امرأة عمران (أم مريم) ووضعها لمريم عندما وضعت النسمة التي في بطنها، فتبين لها أنها أنثى قالت على وجه التحسر والتحزن: (رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ)[4].

الجملة الاعتراضية هي: "الجملة الثانية المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديدًا وتحسينا".

وهي من الجمل التي لا محل لها من الإعراب[5].

وهي تقع بين الفعل وفاعله أو الفعل ومفعوله أو بين الخبر أو بين الشرط وجوابه أو قد والفعل أو بين أجزاء الصلة[6].

ويرى الزمخشري أن قوله تعالى: (وَاللهُ أَعلَمُ بِمَا وَضعَتْ) معطوفة على قوله (إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى) وما بينهما جملتان معترضتان، ورفض ذلك أبو علي الفارسي بقوله: لا يعترض بجملتين[7].

---

[1] ينظر: فتح العلي الحميد في شرح كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد، آل فراج، (ص429).

[2] [آل عمران:28].

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج442/2).

[4] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج761/1).

[5] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، تحقيق: مازن المبارك ومحمد حمد الله، (ج432/2).

[6] ينظر: موصل الطلاب غلى قواعد الإعراب، الأزهري، تحقيق: عبد الكريم مجاهد، (ص55-56-57-58).

[7] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج458/2).

23) الموقع الإعرابي ل (ابنُ مَرْيَمَ) في قوله: (اسْمُهُ المَسِيحُ عِيسَى ابنُ مَريَمَ) في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ﴾ [آل عمران:45].

أنبأ الله –عز وجل– عباده عن نسبة عيسى، وأنه ابن أمه مريم، ونفى بذلك عنه ما أضاف إليه الملحدون في الله عز وجل من إضافة النصارى بنوته إلى الله –عز وجل–[1].

(اسمه المسيح) مبتدأ وخبر واختلفوا في إعراب عيسى ابن مريم على عدة أوجه:

1. عيسى خبر بعد خبر، و(ابن) بدل أو عطف بيان.
2. يرى بعض النحويين أن عيسى خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو عيسى، فلا يجوز أن يكون خبر بعد خبر، و(ابن مريم) صفة لعيسى، "إذ قد أجمع الناس على كتبه دون الألف، وأما على البدل أو عطف البيان فلا يجوز أن يكون ابن مريم صفة لعيسى؛ لأن الاسم –هنا– لم يرد به الشخص، هذه النزعة لأبي علي"[2].

وترى الباحثة أن رأي أبي علي الفارسي منطقي أكثر وإن احتاج للتأويل قليلاً .

24) معنى حرف الجر (إلَى) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ قَالَ ٱلْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ ٱللَّهِ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَٱشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران:52].

بين الله –عز وجل– حقيقة دعوة المسيح –عليه السلام– وأنه دعا إلى عبادة الله وحده لا شريك له، وقد وجه دعوته لبني إسرائيل الذين انحرفوا عن دين موسى–عليه السلام– إلا أنهم كذبوه وسعوا إلى قتله، فأنجاه الله منهم ورفعه إلى السماء[3].

فاستنصر عليهم و(قال من أنصاري إلى الله)؛ أي: مع الله فرد الحواريون (نحن أنصار الله) أي: أنصار دينه واشهد بأنا مسلمون[4].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج/413).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/481).

[3] ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الخلف، (ص166).

[4] ينظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، النيسابوري، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، (ص212).

وفي معنى (إلى) أقوال:

1. بمعنى (مع) عند السدي[1]، قال: من أعواني مع الله.
2. بمعنى (في) عند الحسن، قال: من أنصاري في السبيل إلى الله.
3. بمعنى (لله) عند أبي علي الفارسي، قال: يهدي إلى الحق؛ أي: للحق[2].

ترى الباحثة بأن حرف الجر (إلى) جاء بمعنى مع؛ أي: مع أعواني وأنصاري وحلفائي وشركائي مع الله، فهي أنسب وأقرب للمعنى المراد من الآية الكريمة.

25) الأوجه الإعرابية في قوله: (وَتَكْتُمُونَ الحَقَّ) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ [آل عمران: 71].

تكتمون الحق: "أي تكتمون ما في كتبكم من صفة محمد –صلى الله عليه وسلم– وأنتم تعرفون ذلك وتتحققونه"[3].

وفي (تكتمون) عدة أوجه:

1. النصب عند الزجاج والفراء.
2. إضمار أن عند البصريين.
3. الرفع عند أبي علي الفارسي حيث يرى أنه: "لا يجوز فيه إلا الرفع بمعنى أنه ليس معطوفًا على (تلبسون)، بل هو استئناف خبر عنهم أنهم يكتمون الحق مع علمهم أنه حق"[4].

---

[1] هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كَرِيمة السَّدّي، الحجازي، الكوفي، أحد موالي قريش، المتوفى سنة (127هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، تحقيق: حسان عبد المنان، (ج1109/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج494/2).

[3] مختصر تفسير ابن كثير، الصابوني، (ج291/1).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج515/2).

26) تفسير (أحد) بين النفي والعموم في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ ٱلْهُدَىٰ هُدَى ٱللَّهِ أَن يُؤْتَىٰٓ أَحَدٌ مِّثْلَ مَآ أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَآجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْفَضْلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران:73].

لا تؤمنوا إلا لمن اتبع اليهودية فلا تخبروهم بما بين الله لكم في كتابه ليخاصموكم به عند ربكم فالفضل بيد الله[1].

يرى أبو علي الفارسي أن (أحد) تكون للعموم إذا كان ما قبلها مقدرًا للنفي، بأن يكون المعنى (لا يؤتى) فهو جارٍ على المألوف في لسان العرب من أنه لا يأتي إلا في النفي أو شبه النفي كالنهي، قراءة ابن كثير كقوله تعالى: (أن يؤتى أحد) بمد همزة (أن) على أنها استفهام مع (أن) كأن المعنى: هل إتيان أحدٍ مثل ما أوتيتم تعترفون به، وبما أن الاستفهام مستحق الصدارة، فيمنع ما قبله أن يعمل فيما بعده؛ لذلك امتنع عندئذٍ أن تدخل كلمة (أحد) في عموم النفي، لأن النفي يسبق الاستفهام، وعلى هذا تصبح (أحد) على قراءة ابن كثير مقتصرة على (واحد) المفرد، وتمتنع عن الدلالة على (أحد) المراد به الشيوع، والتي لا يمكن تحصيل دلالتها إلا بعد النفي، ولأنه هذا المعنى (الشيوع والعموم) هو المطلوب، قبح أبو علي غير قراءة ابن كثير[2].

27) نوع (ما) في قوله (لما ءاتيتكم من كتاب) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران:81].

يخبرنا الله تعالى أنه أخذ ميثاق كل نبي بعثه من لدن آدم عليه السلام إلى عيسى –عليه السلام– لما أعطاه من كتاب وحكمة ثم جاء رسول من بعده ليؤمنن به وينصرنه[3].

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج6/511-515).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/520).

[3] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج3/100).

وقرئت (لَمَا) في الآية بأوجه عدة:

1. قرأ الجمهور (لَمَا) بفتح اللام وتخفيف الميم.
2. قرأ حمزة (لما) بكسر اللام.
3. قرأ سعيد بن جبير[1] والحسن (لَمّا) بتشديد الميم.

فتوجيه قراءة الجمهور(لَمَا) على أربعة أقوال:

1. ما شرطية واللام قبلها موطئة لمجيء ما بعدها جوابًا للقسم وهو (أخذ الله ميثاق)، وهذا قول الخليل وسيبويه.
2. ما موصولة مبتدأة وصلتها (ءاتيناكم)، وهو قول أبو علي الفارسي.
3. ما موصولة مفعولة بفعل جواب القسم والتقدير (لتبلغن ما ءاتيناكم من كتاب وحكمة) ويكون (لتؤمنن به) جواب قسم محذوف، وهذا قول بعض أهل العلم وهو بعيد جدًّا.
4. تكون لَمَا تخفيف لَما.

وأما توجيه قراءة حمزة فاللام تكون للتعليل وما موصولة ب (ءاتيناكم) والعائد محذوف.

توجيه قراءة سعيد بن جبير والحسن (لَمَّا)، وتكون لَمَا هنا ظرفية عند أبي علي الفارسي، وهي عند سيبويه حرف وجوب لوجوب وليست ظرفية بمعنى حين[2].

28) نوع اللام في قوله (إلى) في قوله تعالى:﴿وَلَئِن مُّتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحْشَرُونَ﴾ [آل عمران:158].

يخاطب المؤمنين والمشركين ويخبرهم بأن مصير الجميع إليه، فيجازي كل صنف بعمله[3].

ويرى أبي علي الفارسي أن الأصل في الفرق بين لام الابتداء ولام القسم دخول النون، إلا أنَّ دخول اللام على الفضلات كالجار والمجرور يقع فيه الفصل، فتكون اللام حينها لامًا للقسم

---

[1] هو سعيد بن جبير، ابن هشام الأسدي، الوالبي، أبو عبد الله الكوفي، المقرئ، المتوفى سنة (95هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/165-168).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/532-533).

[3] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل فنون علومه، أبو محمد مكي القيرواني الأندلسي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية، (ج2/1160).

وليست للابتداء، فلم يحتج إلى نون؛ لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل إلا إذا كان حالًا، أما إذا كان مستقبلًا فلا، فبهذا تكون اللام في (لإلي)لام للقسم وليست للابتداء[1].

29) حذف أحد مفعولي ظن وأخواتها في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ [آل عمران:169].

نزلت هذه الآية في شهداء بدر وكان عددهم أربعة عشر رجلًا، ثمانية من المهاجرين وثمانية من الأنصار[2].

"أخبر الله فيها عن الشهداء أنهم أحياء في الجنة يرزقون"[3].

ولا يجوز حذف مفعولي ظن أو إحدى أخواتها إلا إذا دل عليه دليل، نحو قولك: هل ظننت محمدًا مسافرا؟ فتقول: (ظننت)، التقدير: ظننت محمدًا مسافرا، حُذِفَ المفعولان لدلالة ما قبلها عليهما[4].

رأى الجمهور أنه يجوز حذف مفعولي ظن وأخواتها اختصارًا وحذف الاختصار جاء لفهم المعنى، وهو قليل عندهم.

قال أبو علي الفارسي: "حذفه عزيز جدًّا كما أن حذف خبر كان كذلك وإن اختلفت جهتا القبح"[5].

30) أوجه قراءة (إنما) في قوله: (إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [آل عمران: 178].

لا يظن الكافرون أن إمهال الله لهم بدون جزاء وعذاب والإطالة في عمرهم خير لهم، إنما يمهلهم ويؤخر آجالهم ليزدادوا بالإثم والمعاصي ولهم عذاب يهينهم[6].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج103/3).

[2] ينظر: تفسير البغوي، البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة، ضميرية، (ج130/2).

[3] الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ج408/5).

[4] ينظر: اللمع البهية في قواعد اللغة العربية، عوض الله، (ص186).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج117/3).

[6] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير، الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط، الصابوني، (ج245/1-246).

قرئت (إنما) على وجهيين:

- بفتح الهمزة وهو مذهب الأخفش، وزعم أبو حاتم[1] أنها لحن وردها، وقال أبو علي الفارسي: "ينبغي أن تكون الألف من (أنما) مكسورة في هذه القراءة، وتكون أن وما دخلت عليه في موضع المفعول الثاني".
- تقرأ بالكسر وهي قراءة الجمهور وباقي السبعة[2].

31) أوجه قراءة (لا تحسبن وتحسبنهم) في قوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [آل عمران:188].

تتحدث الآية عن أهل النفاق الذين فرحوا بقعودهم عن القتال وحبهم بأن يحمدوا بما ليس فيهم من إيمان بمحمد –صلى الله عليه وسلم–[3] .

قرئت (لا تحسبن وتحسبنهم) على وجهين:

- بالياء (لا يحسبن) و(لا يحسبنهم) وهي قراءة ابن كثير وابو عمرو.
- بالتاء (لا تحسبن) و(لا تحسبنهم) وهي قراءة حمزة والكسائي وعاصم[4].

وخرج أبو علي الفارسي القراءة الأولى (بالياء) على أن (لا يحسبن) لم يقع على شيء و(الذين) رفع به، وقد تجيء هذه الأفعال لغوًا لا في حكم الجمل المفيدة"[5] كقول الشاعر:

وَمَـا خِلْـتُ أَبْقَـى بَيْنَنَـا مِـنْ مَـوَدَّةٍ عِـرَاضُ الْمَـذَاكِي الْمُسِـفَاتِ الْقَلَائِصَـا[6]

---

[1] هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني، نحوي، لغوي، من أهل البصرة، وهو من كبار العلماء بالشعر واللغة، المتوفى سنة (248هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج143/3)، ينظر أيضًا: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج430/2).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج128/3).

[3] ينظر: تفسير المارودي، النكت والعيون، المارودي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ج442/1).

[4] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج143/3-144).

[5] السابق، (ج143/3).

[6] المذاكي من الخيل قد بلغت أسنانها، المنسفات: المتقدمات، القلائص: الإبل، ينظر: ديوان الأعشى الكبير، تحقيق: محمد حسين، (ص151).

32) الموقع الإعرابي ل (هنيئًا) في قوله: ﴿وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحۡلَةٗۚ فَإِن طِبۡنَ لَكُمۡ عَن شَيۡءٖ مِّنۡهُ نَفۡسٗا فَكُلُوهُ هَنِيٓـٔٗا مَّرِيٓـٔٗا﴾ [النساء:4].

وءاتوا النساء مهورهن طيبة بذلك أنفسُكم فإن طاب الزوجات للأزواج عن شيء من الصدقات فكلوه أكلًا هنيئًا لا إثم فيه[1].

وفي إعراب (هنيئًا) أقوال:

1. انتصب على أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي فكلوا أكلًا هنيئًا.
2. انتصب على أنه حال من ضمير المفعول وهو إعراب الزمخشري؛ أي: كلوه وهو هنيء مريء.

جماع القول في (هنيئًا) أنّها حال قائمة مقام الفعل الناصب لها، فإن قيل فلان أصاب خيرًا فقلت: هنيئًا له ذلك، فالأصل: ثبتًا له ذلك هنيئًا فتكون (ذلك) مرفوع ب (هنيئًا) القائم مقام الفعل المحذوف؛ لأنه صار عوضًا منه، معمل عمله، وهو رأي الفارسي[2].

33) إعمال المصدر المنون في المفعول به في قوله تعالى: ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِكُمۡۚ بَعۡضُكُم مِّنۢ بَعۡضٖۚ فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذۡنِ أَهۡلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٖ وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخۡدَانٖۚ فَإِذَآ أُحۡصِنَّ فَإِنۡ أَتَيۡنَ بِفَٰحِشَةٖ فَعَلَيۡهِنَّ نِصۡفُ مَا عَلَى ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ مِنَ ٱلۡعَذَابِۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ ٱلۡعَنَتَ مِنكُمۡۚ وَأَن تَصۡبِرُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النساء:25].

أمر الله تعالى بالتزوج من الإماء المؤمنات وأن ينكحن بإذن أوليائهن، فلا يتزوجن إلا بإذنهم، وأن يدفعوا لهن مهورًا عن طيب نفس، فالله عالم بحقائق الأمور وسرائرها، ولهم أن

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج990/2).

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج176/3).

يختاروا العفيفات غير الزانيات ولا المتخذات أصحاب، كما بين العقاب الذي سيحل بها عند ارتكابها للزنا[1].

يلحق المصدر[2] في العمل بفعله الذي اشتق منه في رفع الفاعل إن كان لازمًا، وفي رفع الفاعل ونصب المفعول إن كان متعديًّا لواحد[3].

ويتعدى بحرف جر إن كان فعله يتعدى بذلك الحرف نحو: (أعجبني مروٌر بزيد) ويتعدى إلى مفعولين إن كان الفعل يتعدى إليهما نحو: (عجبت من إعطاء زيد عمرًا درهمًا)، وكذلك المتعدي إلى ثلاثة نحو: (عجبت من إعلام زيدٍ عمرًا بكرًا شاخصًا)، ولكن إعماله مضافًا أكثر من إعماله مجردًا وإعماله مجردًا أكثر من إعماله مقترنًا ب (أل)[4].

وذهب البصريون إلى جواز إعمال المصدر المنون، فتكون طولًا مفعولًا ل (يستطع)، و (أن ينكح) في محل مفعول ل(طولًا) على اعتباره مصدر، وذهب إلى ذلك أبو علي الفارسي في كتابه التذكرة[5].

34) أصل الفعل (حَسُن) في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقٗا﴾ [النساء: 69].

أي: من يطع الله في كونه إلاهً والإقرار بجلاله وعزته ويطع رسوله فأولئك مع الذين أنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من رؤية الآخر، حتى وإن بعد المكان[6].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج442/3).

[2] هو مفعل يراد به الحدث، وهو صادر عن الفعل، والفعل اصل له، "وهو اسم كسائر الأسماء يخبر عنه، كما يخبر عن سائر الأسماء". ينظر: نتائج الفكر في النحو، السهيلي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد عوض، (ص53-58).

[3] ينظر: شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك، الصالحي، تحقيق: عبد الحميد الكبيسي، (ج488/1).

[4] ينظر: شرح المكودي، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، الجيائي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، (ص178).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج231/3).

[6] ينظر: تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفتاح الغيب، فخر الدين الرازي، (ج176/10).

أما لفظ (حسُن) فقرئ على أوجهٍ عدةٍ:

1. لغة الحجاز بضم السين، وهي الأصل، وهي قراءة الجمهور.
2. لغة تميم بسكون السين.
3. لغة بني قيس بسكون السين وضم الحاء على تقدير حركة السين إليها.

رأى الزمخشري أن (حسن) فيها معنى التعجب، كأنه قال: وما أحسن أولئك رفيقًا!.

كما أنهم اختلفوا في فَعل المراد به المدح والذّم:

- ذهب الفارسي وأكثر النحويين إلى جواز إلحاقه بباب (نعم وبئس) فقط، فلا يكون فاعلًا إلا بما يكون فاعلًا لهما.
- ذهب الأخفش والمبرد إلى جواز إلحاقه بباب نعم وبئس، فيجعل فاعلها كفاعلها، وذلك إذا لم يدخله معنى التعجب، وإلى جواز إلحاقه بفعل التعجب فلا يجري مجرى نعم وبئس في الفاعل، ولا في بقية أحكامها، بل يكون فاعله ما يكون مفعولًا لفعل التعجب فيقول: لضربت يدك ولضربت اليد[1].

35) الموقع الإعرابي لقوله (أَن تَضِلّواْ) في قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلَٰلَةِ ۚ إِنِ ٱمْرُؤٌا۟ هَلَكَ لَيْسَ لَهُۥ وَلَدٌ وَلَهُۥٓ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ۚ وَهُوَ يَرِثُهَآ إِن لَّمْ يَكُن لَّهَا وَلَدٌ ۚ فَإِن كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا ٱلثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ ۚ وَإِن كَانُوٓا۟ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَآءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ ٱلْأُنثَيَيْنِ ۗ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا۟ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ [النساء:176].

يا محمد يستفتونك في شأن الميت إذا لم يكن له والدٌ أو ولد من يرثه؟ وهو الكلالة فلأخته النصف وإن لم يكن لها ولد فيرث جميع ما ترك، وإن كانا أختين فلهما الثلث، وإن كان الورثة مختلطين فللذكر مثل نصيب الأختين، يبين لكم الشرائع والأحكام خشية أن تضلوا، فالله عليم بمصالح العباد في المحيا والممات[2].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج301/3).

[2] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير، الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط، الصابوني، (ج323/1).

و(أن تضلوا) في قوله: (يبين لكم أن تضلوا) مفعول من أجله، ومفعول يبين محذوف؛ أي: يبين لكم الحق: فقدره المبرد وغيره: كراهية أن تضلوا وفي قراءة أخرى عند الكسائي والفراء والزجاج: (لئلا تضلوا)، وحذف (لا) ومثله عندهم قول القطامي[1]:

رَأَيْنَـــا مَـــا رَأَى البَصْـــراءُ مِنَّـــا فَآلِينَـــا عَلَيْهَـــا أَنْ تُبَاعَـــا[2]

فقد رجح أبو علي قول المبرد بأن قال: "حذف المضاف أسوغ وأشيع من حذف لا".[3]

36) أرى في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَءَيْتَكُمْ إِنْ أَتَىٰكُمْ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [الأنعام:40].

قل يا أيها الرسول لهؤلاء المشركين الذين يعبدون الأصنام والأوثان، أخبروني إن أتاكم عذاب الله كما فعل بالأمم السابقة قبلكم، أو جاءتكم الساعة بأحوالها، أغير الله تدعون في مثل هذه الأحوال لكشف ما نزل بكم من البلاء[4].

أرى بمعنى أخبر عند سيبويه والأخفش والفراء وابن كيسان والفارسي، فالمفعول الأول لها يجب فيه النصب ولا يجوز الرفع على اعتبار تعليق أرى، وهو جائز في علمت، والجملة الاستفهامية في موضع المفعول الثاني[5].

---

[1] هو عمير بن شييم بن عمرو بن عبّاد بن بكر الثغلبي، أبو سعيد، من بني جُشيم، شاعر غزل فحل، المتوفى سنة (130هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج88/5).

[2] ورد في الديوان برواية أخرى وهي:

عَرَفْنا ما يَرَى البَصْراءُ مِنْها فَآلِينـــتا عَلَيْهَا أَنْ تُباعا

أي: لما رأينا كرمها حلفنا عليها أن لا تباعا، ديوان القطامي، تحقيق: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، (ص40).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج424/3).

[4] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ج121/7-122).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج129/4).

37) أل في (اليَسَعَ) في قوله تعالى: ﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَٱلْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًاۚ وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنعام:86].

أي: فضلنا إسماعيل ولد إبراهيم واليسع[1] ابن أخطوب بن العجوز ويونس بن متى ولوطًا بن هارون بن إبراهيم عن علماء زمانهم[2].

وفي (اليسع) عدة قراءات:

1. واليسع على قراءة الجمهور على اعتبار أن (أل) دخلت على مضارع وسع.
2. واللَّيْسَع عند الأخوين[3] على وزن فيَّعل نحو: الضيعم.

واختلف فيه أهو عربي أم عجمي؟ على أقوال:

أ. هو عربي على قراءة الجمهور فأصله مضارع أعرب ثم نكر وعرف بأل، فدخلت (أل) زائدة ولزمت فيه كما لزمت في الآن، ومنهم من قال: إنه أعجمي زيدت فيه (أل) شذوذًا، كأبي علي الفارسي.

ب. على قراءة الأخوين تكون (أل) فيه كما في الحارث والعباس؛ "لأنها من أبنية الصفات لكن دخول (أل) فيه شذوذ عن ما عليه الأسماء الأعجمية، إذ لم يجئ فيها شيء على هذا الوزن كما لم يجيء فيها شيء فيه (أل) للتعريف"[4].

38) أوجه قراءة (بينكم) في قوله: (لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَٰدَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُاْۚ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام:94].

---

[1] هو اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الأندلسي الجياني، أبو يحيى، المتوفى سنة (575هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج3/1043-1044).

[2] ينظر: تفسير البغوي، البغوي، تحقيق: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية، (ج3/165).

[3] الأخوان: وهما حمزة والكسائي، ينظر: التيسير في القراءات السبع، الشغدلي، تحقيق: علي بن عبد الرحمن الحذيفي وعبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي، (ص91-91)، ينظر أيضًا: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج4/283).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج4/178).

أي: جئتمونا للحساب منفردين عن الأهل والمال والولد حفاةً عراة تاركين خلفكم الأموال، فلم تنفعكم في هذا اليوم العصيب، وما نرى معكم آلهتكم الذين زعمتم أنهم يشفعون لكم وجعلتوهم شركاء لله، لقد تقطع وصلكم وتشتت جمعكم وضاع ما زعمتموه شركاء لكم[1].

وقرئت (بينكم) على عدة أوجه:

1. قرأ الجمهور (بينُكم) بالرفع فتكون في هذه الحالة اسمًا، كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ﴾[2] ورجحه الفارسي، وأريد به –أيضًا– معنى الوصل؛ أي: لقد تقطع وصلكم.
2. قرأ نافع[3] والكسائي وحفص (بَينكَم) بفتح النون، وخرجه الأخفش على أنه فاعل، ولكنه مبني على الفتح حملًا على أكثر أحوال هذا الظرف[4]

39) إعمال اسم الفاعل في قوله: (وَجَاعِلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ حُسْبَانًا) في قوله تعالى: ﴿فَالِقُ ٱلۡإِصۡبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيۡلَ سَكَنٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ حُسۡبَانٗاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ﴾ [الأنعام:96].

إنَّ الله تعالى خلق النهار وجعل الليل يسكن فيه الخلق للراحة، وجعل الشمس والقمر علمي بحركاتها، فهو عالم بتدبيرها وتيسيرها[5].

قرئت (جاعل) في الآية على وجهين:

1. قرأ الكوفيون (وجعل الليل) على أنها فعل ماضٍ بمعنى المضي، وانتصب (والشمس والقمر) عطفًا على الليل، وحسبانًا على (سكنًا).
2. قرأ الجمهور (جاعل) باسم الفاعل مضافًا إلى الليل، وهو لا يعمل عند البصريين؛ لأنه اسم فاعل ماضٍ، وانتصب سكنًا على إضمار فعل؛ أي: يجعله سكنًا، وهذا مذهب أبي علي الفارسي.

---

[1] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول، مستمد من أوثق كتب التفسير، الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط، الصابوني، (ج406/1).

[2] [فصلت:5].

[3] هو سعيد بن سليمان، الهمذاني، الأندلسي، أبو عثمان، أخذ القراءة عن أبي الحسن الأنطاكي، الملقب بنافع، المتوفى سنة (421هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج755/2).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج186/4).

[5] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج1734/3).

على خلاف السيرافي الذي يرى أنه يجوز أن ينتصب باسم الفاعل، وإن كان ماضيًا؛ "لأنه لما وجبت إضافته إلى الأول لم يمكن أن يضاف إلى الثاني؛ فعمل فيه النصب وإن كان ماضيًا"[1].

ويعمل اسم الفاعل المنون عمل الفعل بشرط:

- أن يكون للحال أو الاستقبال.
- أن يعتمد على استفهام أو نفي أو حرف نداء.
- أن يكون غير موصوف، أو جاء خبرًا[2].

40) أوجه قراءة (وأنَّ هذا) في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[الأنعام:153].

اتبعوا دين الإسلام ولا تتبعوا الطرق المختلفة في الدين من اليهودية والنصرانية وسائر البدع فتفرقكم عن الإسلام[3].

قرئت (وأنَّ هذا) على عدة أوجه:

1. قرأ الأخوان (وإنَّ هذا) بكسر الهمزة وتشديد النون على الاستئناف.
2. قرأ الباقون بفتح الهمزة.

وأما قراءة النون فقد خففها ابن عامر وشددها الباقون، وتوجيه تخفيف النون أنه حذف اسم (أن) وهو ضمير الشأن.

وأما توجيه قراءة فتح الهمزة فعلى وجوه:

1. أن يكون تعليلًا حذف منها اللام، تقديره: (ولأن هذا صراطي مستقيمًا فاتبعوه)، قال الفارسي: "قياس قول سيبويه في فتح الهمزة أن تكون الفاء زائدة بمنزلتها في (زيد فقام)".
2. أن تكون معطوفة على (ألّا تشركوا)؛ أي: (أتل عليكم أن هذا صراطي)[4].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج190/4).

[2] ينظر: شرح ملحة الإعراب، الشنقيطي، تحقيق: محمد الشيخ، (ص169).

[3] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج1791/3).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج254/4).

41) (ما) في قوله: (مَّا تَذَكَّرُونَ) في قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ ۗ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف:3].

أي: اتبعوا القرآن، وما أتى به النبي –صلى الله عليه وسلم– ولا تتولوا من عدل عن دين الحق، ومن ارتضى مذهبًا من المذاهب فالمؤمن ولي المؤمن[1].

فقليلًا يا معشر المشركين ما تتعظون[2].

وما في الآية زائدة؛ أي يتذكرون تذكرًا قليلًا، وناصب له (ولا تتبعوا) ويرى الفارسي: "أن (ما) موصولة بالفعل وهي مصدرية"[3].

42) الموضع الإعرابي ل (يَأمُرُهُم) في قوله: (يَأمُرُهُم بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ المُنكَرِ) في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف:157].

في كتب الأنبياء بشروا أممهم ببعث محمد –صلى الله عليه وسلم– وأمروهم بمتابعته، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– لا يأمر إلا بالخير ولا ينهى إلا عن شر، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث والمنكرات، وجاء من أجل التيسير والسماحة، فالذين ءامنوا بالله وعظموه ووقروه واتبعوا القرآن فهم فائزون في الدنيا والآخرة[4].

وفي (يأمرهم) من يرى أنها متعلقة بالفعل (يجدونه) فيكون في موضع حال مقدرة.

ويحتمل أن يكون وصفًا للنبي –صلى الله عليه وسلم– كأنه قيل للآمر بالمعروف، وقال أبو علي: يأمرهم تفسير لما قبله[5].

---

[1] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل شلبي، (ج316/2).

[2] ينظر: التفسير البسيط، النيسابوري، (ج12/9).

[3] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج268/4).

[4] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج407/6).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج402/4).

43) عطف الشيء على مثله في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهۡدَهُمۡ فَيَسۡخَرُونَ مِنۡهُمۡ سَخِرَ ٱللَّهُ مِنۡهُمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة:79].

الله –سبحانه وتعالى– أعد العذاب الأليم للمنافقين الذين يستهزئون ويعيبون المتبرعين من المؤمنين بالصدقات ويسخرون منهم، وخاصة الذين يتصدقون بالقليل الذي يبلغ إليه جهدهم وطاقتهم[1].

ويرى أبو علي الفارسي أن المعطوف في هذا لم يندرج فيما عطف عليه قال: "لأنه لا يسوغ عطف الشيء على مثله، وكذلك كان يقول في﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾[2]، وفي قوله: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ﴾[3][4].

44) أوجه قراءة (يزيغ) في قوله تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلۡعُسۡرَةِ مِنۢ بَعۡدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٖ مِّنۡهُمۡ ثُمَّ تَابَ عَلَيۡهِمۡ إِنَّهُۥ بِهِمۡ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ﴾ [التوبة:117].

لقد تاب الله –عز وجل– على الذين اتبعوا رسوله –صلى الله عليه وسلم– في غزوة تبوك مع ما أحاط الغزوة من عسرة في المال والعتاد والطقس والقلة وبعد الطريق، وكل هذا جاء كفارة لذنوبهم وثبتهم على الإيمان وكان بهم رحيما[5].

[زوغ] يزُوغ زوغًا وزيغًا: مال عن القصدِ، وزاغَ عنِ الطّريق؛ أي: عدل[6].

قرأت (يزيغ) في الآية على وجهين:

1. بالياء عند حمزة وحفص، فيكون (اسم كاد) في هذه الحالة ضمير شأن، و(يزيغ) في موضع الخبر.

---

[1] ينظر: التفسير الحديث، عزت، (ج504/9)، ينظر أيضًا: عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة، القحطاني، (ج680/2).

[2] [البقرة:98].

[3] [الرحمن:68].

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج76/5).

[5] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج2361/7).

[6] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ج495/22).

2. بالتاء عند باقي السبعة، وبهذا يكون قلوب (اسم كاد) و(تزيغ) الخبر.

قال أبو علي: ولا يجوز ذلك في عسى[1].

45) الموقع الإعرابي لقوله: (وَشُرَكَاءَكُمْ) في قوله تعالى: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ فَعَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس: 71].

يا محمد، اتل على كفار مكة خبر نوح الذي هو (إذ قال لقومه يا قوم) أي: إن شق عليكم لبثي فيكم ووعظي إياكم بآيات الله، فتوكلت على الله واعزموا أنتم وشركاؤكم على أمر تفعلونه بي، ثم لا يكن أمركم مستورًا بل أظهروه وجاهروني به ثم امضوا فيما أردتموه ولا تمهلوني، فإني لست مباليًا بكم[2].

قرئت (أجمعوا) على وجهين:

1. (فأجمِعُوا) على قراءة الجمهور.
2. (فأجمْعَوا) على قراءة الزهري[3] والأعمش[4].

فيكون التوجيه الإعرابي ل (شركاءكم) على قراءة الجمهور على النحو الآتي:

1. معطوفة على أمركم؛ أي: اجمعوا أمركم وأمر شركائكم.
2. منصوبة بإضمار فعل؛ أي: وادعوا شهداءكم.
3. تنصب بواو مع وهو رأي أبي علي على أنها مفعول معه من الفاعل، وهو الضمير في (فأجمِعُوا).

أما التوجيه الإعرابي لها على القراءة الثانية فيكون إما عطفًا على أمركم أو على أنه مفعول معه أو على حذف مضاف؛ أي ذوي الأمر منكم[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج5/111).

[2] ينظر: تفسير الجلالين الميسر، المحلي والسيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ص217).

[3] هو علي بن عبد الرحمن بن علي الزهري الإشبيلي المقرئ، أبو الحسن، المتوفى سنة (643هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج3/1284).

[4] هو سليمان بن مهران، الأسدي الكاهلي مولاهم الكوفي المقرئ، الحافظ، أبو محمد، المتوفى سنة (148هـ)، ينظر: المرجع السابق، (ج1/214-219).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج5/177/178).

46) نوع اللام في قوله (لمّا) في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [هود:111].

ذكر الجزاء على الأعمال بالثواب والعقاب، ويكون ذلك الجزاء معجلًا ومؤجلًا، وكرر ذلك في القرآن في كثير من المواضع إبلاغًا في التحذير، وتنبيهًا على طريق الاعتبار بحسن التفكير[1].

تعددت الآراء حول اللام في (لمّا) على النحو الآتي:

1. رأى الفراء أن اللام في (لمّا)، هي التي تدخل على الخبر، و (ما) موصولة بمعنى الذي، والجملة من القسم المحذوف وجوابه (ليوفينهم)، هي صلة ل (ما).
2. رأى أبو علي الفارسي أنَّ الخبر هو (ليوفينهم) ثم دخلت لام الابتداء عليها، "فلما اجتمع اللامان والقسم محذوف، واتفقا في اللفظ وفي تلقي القسم فصل بينهما بما كما فصلوا بين أن واللام"[2].

وقد أيد أبو حيّان رأي الفراء، ورأى أنَّه وجه حسن، ولم يعقب على رأي أبي علي الفارسي[3].

تؤيد الباحثة قول الفراء، إذ إن (اللام) دخلت على الخبر، وجاءت (ما) اسم موصول بمعنى الذي؛ أي للذي ليوفينهم، حيث إن المعنى يتحقق بهذا الإعراب.

47) أوجه قراءة (أَبت) في قوله تعالى:﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ﴾ [يوسف:4].

رأى سيدنا يوسف–عليه السلام– في منامه أحد عشر كوكبًا نزلت من السماء ومعها الشمس والقمر فسجدوا له، فالكواكب في التأويل إخوته، والشمس والقمر أبوه وأمه يستضاء بهم[4].

---

[1] ينظر: تفسير القشيري، لطائف الإشارات، القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ج160/2).

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج266/5).

[3] ينظر: السابق، (ج266/5).

[4] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، (ج511/2).

والنداء "كل اسم مضاف فيه فهو نصب على اضمار الفعل المتروك إظهاره والمفرد رفع وهو في موضع اسم منصوب"[1].

أما الترخيم: هو حذف آخر الكلمة واشتقاقه من الصوت الرقيق ولا يستعمل في غير النداء إلا للضرورة[2].

"ويجوز ترخيم المنادى المعرفة وهو حذف آخره تخفيفًا"[3].

قرئت (أبت) بأوجه عدة، على النحو الآتي:

1. (أَبَتَ) بفتح التاء عند ابن عامر وأبو جعفر.
2. (أَبَتِ) بكسر التاء عند الجمهور[4].

يرى البعض أن التاء عوض عن ياء الإضافة، وتجامع الألف بدل من التاء، كقول الشاعر:

... . **يَـا أَبَتَـــا عَلَّـكَ أوْ عَسَـاكا**[5]

فمن اقتصر على بقاء التاء مفتوحة على اعتبار أنه: "اجتزأ بالفتحة عن الألف، أو رخم بحذف التاء، ثم أقحمت"، وهذا قول أبي علي الفارسي[6].

48) بيان المتعلق بالفعل (أَعْلَمُ) في قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ عَلَىٰ بَعْضٍ ۖ وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا﴾ [الإسراء:53-54-55].

---

[1] دروس في المذاهب النحوية، عبده الراجحي، (ص34).

[2] ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، (ج696/1).

[3] حاشية شرح القطر في علم النحو، الآلوسي، تحقيق: فؤاد ناصر، (ص379).

[4] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج280/5).

[5] صدر البيت: تَقُولُ بِنْتي قَدْ أَنَى إِنَاكَا ... ...

البيت من الرجز للعجاج أو لولده رؤبة، أنى: قرب، الإنا: الوقت، وعلك: لعلك، شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية، محمد محمد شراب، (ج196/2).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج280/5).

الشيطان عدو الإنسان فالله –سبحانه وتعالى– أدرى بالإنسان وأعلم به، وإن يشأ يرحمه ويتوب عليه وإن يشأ يعذبه ويميته على الكفر، وما أرسلناك عليهم مسيطرا فربك أعلم بمن في السماوات والأرض وفضل بعض النبيّين على بعض وأعطى داود زبورا[1].

فالتعليق هو" عبارة عن إبطال العمل لفظًا لا محلًا على سبيل الوجوب، بخلاف الإلغاء، فهو إبطاله لفظًا ومحلًا على سبيل الجواز "[2].

مثال عليه: علمت الإسبالَ محرمًا فالفعل (عَلِمَ) نصب المفعولين لفظًا، فلو قلنا علمتُ للإسبالُ محرمٌ، فلم تر الفعل نصب المفعولين في الظاهر؛ بسبب لام الابتداء التي منعت ذلك، فهي فصلت الفعل الناسخ عن مفعوليه فلا يعمل ما قبلها فيما بعدها؛ لأن لها حق الصدارة، فعمل الفعل في المحل وعلى ذلك يكون إعراب (الإسبال) مبتدأ و(محرم) خبره، والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب سدَّت مسد مفعولي (علم)[3].

أما عن التعلق بالفعل (أعلم) في قوله تعالى: (أَعْلَمُ بِمَنْ فِي السَّمَواتِ والأَرضِ)، فرأى البعض أن (بمن) متعلق ب(أعلم) كما تعلَّق (بكم) ب (أعلم) قبله في قوله تعالى: (أعلم بكم)، بحجة أنه: "لا يدل تعلقه به على اختصاص أعلميته تعالى بما تعلق به، كقولك: زيد أعلم النحو لا يدل هذا على أنه ليس أعلم بغير النحو من العلوم"[4].

إلا أن أبا علي الفارسي ردّ هذا الرأي، موضحًا أن" الباء تتعلق بفعل تقديره علم بمن قال، لأنه لو علقها ب (أعلم) لاقتضى أنه ليس بأعلم بغير ذلك، وهذا لا يلزم، وأيضًا فإن علم لا يتعدى بالباء إنما يتعدى لواحد بنفسه لا بواسطة حرف الجر "[5].

49) تحديد الموقع الإعرابي ل (عوجًا قيّمًا) في قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ۝١ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف: 1-2].

الحمد لله على إنزاله القرآن الكريم على محمد –صلى الله عليه وسلم– وجعله كتابًا مستقيمًا لا عوج فيه، ولا زيغ فهو يهدي إلى الحق وإلى صراط مستقيم[6].

---

[1] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ج536/2).

[2] ينظر: التذييل والتكميل في شرح التسهيل، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (ج78/6).

[3] ينظر: تعجيل الندى بشرح قطر الندى، الفوزان، (ص163).

[4] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج49/6).

[5] السابق، (ج49/6).

[6] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ج114/15).

الحال: هو ما اجتمع فيه ثلاثة شروط وهي وصفٌ فضلةٌ يصلح أن يكون في جواب (كيف)[1].

ويتعدد الحال مع كون صاحبها متعددًا، وهو على ثلاثة أقسام:

1. ما يتعداه لفظا ومعنى.
2. ما تعددت لفظًا وصاحبها معنى.
3. ما تعددت معنى وصاحبها لفظًا[2].

واختلف في إعراب (قَيِّمًا) هل هو حال ثانٍ أم لا على عدة أوجه:

1. (عوجًا) حال و (قيمًا) ينصب بفعل مضمر وتقديره، جعله قيمًا وهو رأي الزمخشري.
2. أن (قيمًا) حال من (الكتاب) على اعتبار وجود تقديم مؤخر في اللفظ، تقديره، أنزل الكتاب قيمًا، وجاءت جملة (ولم يجعل له عوجا) معترضة بين الحال وصاحب الحال، وهو رأي ابن عطية.
3. يرى الكرماني أنهما حالان من الكتاب الأولى جملة والثانية مفرد، وهذا على مذهب من يجوز وقوع حالين من ذي حال واحدة بغير عطف[3].

وفي الرأي الثالث يرى أبو علي الفارسي أنّه "لا يجوز أن يقتضي العامل الواحد من الأحوال التي لذي حال واحدة أزيد من حال واحدة...وإن تعدد ذو الحال وتفرق الحالان فيجوز أن يلي كل حال صاحبه"[4].

50)اسم التفضيل (أحصى) في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ [الكهف: 12].

أي: نبهناهم من نومهم وذلك لنعلم من يهتدي من عبادي بالبحث إلى مقدار مبلغ مكث هؤلاء الفتية في كهفهم والأمد الغاية[5].

---

[1] ينظر: حاشية شرح القطر في علم النحو، الآلوسي، تحقيق: فؤاد ناصر، (ص422).

[2] ينظر: إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد بن عوض بن محمد السهلي، (ج418/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج94/6).

[4] حاشية البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج94/6).

[5] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي، (ج4336/6).

أفضل التفضيل: هو اسم ممتنع من الصَّرف ولا ينصرف عن صيغة اَفعَل وتحذف الهمزة في الأكثر من (خيْر وشَرّ) لكثرة الاستعمال[1]، "وهي الصفة الدَّالة على المشاركة والزيادة"[2].

وتعددت الأقوال حول (أحصى) هل هي أفعل التفضيل، أم فعلًا على النحو الآتي:

1. جوّز أبو البقاء أن يكون (أحصى) فعلًا ماضيًا، و(ما) مصدرية و(أمدًا) مفعول به.
2. يرى الزجاج أن (أحصى) أفعل التفضيل و (أمدًا) تمييز.

اختار الفارسي والزمخشري أن يكون فعلًا ماضيًا، بحجة أنّ (أحصى) "إذا كان للمبالغة كان بناء من غير الثلاثي، وعندهم أن (ما أعطاه) و (ما أولاه للمعروف) و (أعدى من الجرب)، شاذ لا يقاس"[3].

51) التعدي في الفعل (سَمِع) في قوله تعالى: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾ [الأنبياء: 60].

أي: "سمعنا فتى يعيبهم ويستهزئ بهم، ولم نسمع أحدا يقول ذلك غيره، وإنا لنظن أنه صنع ذلك بهم"[4].

قد تدخل (سمع) أو غيره، فإن دخلت على مسموع، فتتعدى إلى واحد بلا خلاف، نحو: سمعت كلام زيد ومقالة خالد، واما إن دخلت على غير مسموع، فيرى الفارسي أنها تتعدى إلى اثنين ويكون الثاني مما يدل على صوت، كقولك: سمعت زيدًا يركب، إلا أن غيره ذهب إلى أن الفعل سمع يتعدى إلى مفعول واحد إن كان ما بعده غير مسموع[5].

وقد كان أبو حيّان محايدًا في هذه المسألة، بقوله: "وكلا المذهبين يستدل لهما في علم النحو"[6].

---

[1] ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (ج383/2).

[2] حاشية شرح القطر في علم النحو، الإمام الآلوسي، تحقيق: فؤاد ناصر، (ص558).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج100/6-101).

[4] تفسير المراغي، المراغي، (ج48/17).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج302/6).

[6] السابق، (ج302/6).

52) التعليق في (لَعلَّ) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأنبياء: 111].

"لعل ما أقرب لكم من العذاب والساعة، أن يؤخر عنكم لمدتكم، ومتاع إلى حين، فيصير قولي ذلك لكم فتنة"[1].

(لعلَّ) من أخوات (إنَّ) تعمل عملها تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وتأتي بمعنى الترجي والتوقع[2].

و(لعل) في الآية معلَّقة، وجملة الترجي هي مصب الفعل، والكوفيون يجعلون (لعل) في التعليق، فكما يقع التعليق عن (هل) فكذلك عن لعلَّ، ويعد أبو علي الفارسي ممن ذهب إلى أن (لعلّ) من أدوات التعليق[3].

53) الموقع الإعرابي ل (أنْ) المخففة في (أنْ غضب) في قوله تعالى: ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٧ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝٨ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور:7-9].

الذين يتهمون أزواجهم بالزنا ولم يكن عليهم شهداء فشهادة أحدهم أربع شهادات فيما اتهمها به إنه لمن الصادقين، والشهادة الخامسة أن تتنزل عليه لعنة من الله إن كان من الكاذبين، ويدرأُ عنها عذاب الدنيا وهو الرجم بأن تشهد أربع شهادات إنه لمن الكاذبين في اتهامه إياها بالزنا، والخامسة أن غضب الله إن كان الزوج من الصادقين[4].

(أنْ) المخففة لها سبعة مواضع منها:

1. أنها تدخل على الفعل الماضي والمستقبل، فتنصب الفعل المستقبل، وتكون هي والفعل اسمًا.
2. أن تكون مخففة من الثقيلة ويليها الاسم والفعل الماضي والمستقبل، فإما أن تنصب الاسم نيه ثقلها أو أن ترفعه وهو الأجود[5].

---

[1] تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج554/18).

[2] ينظر: المرتجل في شرح الجمل، ابن الخشاب، (ص169).

[3] ينظر: حاشية البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج319/6).

[4] ينظر: تفسير القاسمي، محاسن التأويل، القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ج332/7-333).

[5] ينظر: كتاب الأزهية في علم الحروف، الهروي، تحقيق: عبد المعين الملّوحي، (ص59-61-63).

تعددت أقوال النحاة حول الموقع الإعرابي ل (أن غضب) في الآية على النحو الآتي:

1. (أن غضب): (أنْ) مخففة و(غضب) فعل ماض، ولفظ الجلالة بعدها مرفوعة وهذه على قراءة نافع.
2. قرأ عيسى وعمر بن ميمون (أن غضب) بتخفيف (أن) وغضب مصدر مرفوع وخبر ما وبعده، وهي أن المخففة من الثقيلة.
3. قرأ باقي السبعة (أنّ لعنة الله) و (أنّ غضب الله) بتشديد (أنَّ) ونصب ما بعدهما اسمًا وخبر ما بعده[1].

ورفض أبو علي الفارسي قراءة (أنْ) المخففة التي يليها فعل، لأن" أهل العربية يستقبحون أن يليها الفعل إلا أن يفصل بينها وبينه بشيء نحو قوله: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[2]... وأما قوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾[3]؛ فذلك لعله تمكن ليس في الأفعال، وأما قوله: ﴿أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾[4] فبورك على معنى الدعاء فلم يجز دخول الفواصل لئلا يفسد المعنى"[5].

54) الموقع الإعرابي ل (لمّا) في قوله تعالى: ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا۟ ٱلرُّسُلَ أَغْرَقْنَٰهُمْ وَجَعَلْنَٰهُمْ لِلنَّاسِ ءَايَةً ۖ وَأَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الفرقان:37].

أي: أن قوم نوح لم يكذبوا بنوح وحده بل كذبوا برسل قبله، فأغرقهم الله وأعد لهم العذاب الأليم[6].

و (لمّا) في الآية ثلاثة أوجه في إعرابها، وهي:

1. تكون ظرفًا إن أعرب (قوم نوح) على الاشتغال، وهو رأي الفارسي.
2. تكون حرف وجوب لوجوب، فتكون (أغرقناهم) جواب لمّا فلا يفسر ناصبًا لقوم فيكون معطوفًا على المفعول في (فدمرناهم).
3. أن يكون منصوبًا على مضمر تقديره (اذكر)[7].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/399).

[2] [المزمل:20].

[3] [النجم:39].

[4] [النمل:8].

[5] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/399).

[6] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ج4/67-68).

[7] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج6/457).

55) الموقع الإعرابي ل (هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَينَا أَغْوَينَاهُم كَمَا غَوَيْنَا) في قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا ۖ تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾ [القصص:63].

يقول الذين وجب عليهم العذاب: ربنا لقد أغونا وأضلونا كفار بني آدم عن الهدى فنحن نتبرأ منهم[1].

تعددت الأقوال في إعراب الآية على النحو الآتي:

1. رأي الزمخشري أن (هؤلاء) مبتدأ و (الذين أغوينا) صفة و(أغويناهم كما غوينا) الخبر و (كما غوينا) صفة لمطاوع (أغويناهم)؛ أي فغووا كما غوينا؛ أي: تسببا لهم في الغي فقلبوا منا.
2. عارض أبو علي الفارسي رأي الزمخشري، معتبرًا بأن ما قاله لا يجوز "لأنه ليس في الخبر زيادة على ما في صفة المبتدأ، قال: (فإن قلت) قد وصلت بقوله (كما غوينا) وفيه زيادة، قيل: الزيادة بالظرف لا تصيره أصلًا في الجملة؛ لأن الظرف صلات"[2].

أيدت جماعة رأى الزمخشري وقالوا: هذا لا يمنع؛ لأنه يمكن للفضلات في بعض المواضع أن تلزم كقولك: زيد عمرو قائم في داره[3].

56) الموقع الإعرابي ل (لمَّا) في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ۖ وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ [العنكبوت:33].

ساءت الملائكة عندما جاءت إلى قوم لوط فخاف لوط عليهم فقالت الملائكة: لا تخف ولا تحزن مما أخبرناك أنا مهلكوهم فإنا ننجيك وأهلك إلا امرأتك[4].

---

[1] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، أبو منصور الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج8/186-187).

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج7/123).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج7/123).

[4] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي، (ج9/5626-5627).

واختلفت الأقوال حول (لمّا) في الآية إلى قولين، وهما:

1. حرف لا ظرف عند سيبويه، و (إنّ) زيدت بعد (لمّا) في الآية، وهو قياس مطرود.
2. (لمّا) ظرف عند أبي علي الفارسي[1].

وكان أبو حيّان محايدًا في هذه المسألة حين قرر الفصل في المسألة بالرجوع إلى كتب النحو[2].

57) الموقع الإعرابي ل (أَن تَقُومُوا) في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [سبأ:46].

إنما يعظكم بنصيحة واحدة وهي ترك الهوى فيقوم الرجل منكم مع آخر فيتصادقان على أن المناظرة بأن هل علمتم بمحمد –صلى الله عليه وسلم– جنون فينفرد كل واحد منكم فيتفكر لوحده فيعلموا أنه جاء نذير لكم ينذركم على كفركم بالله عقابه أمام جهنم قبل أن تصلوها[3].

واختلف في تحديد الموقع الإعرابي ل (أن تقوموا) على وجهين:

أ. أنه في موضع خفض على البدل من (واحدة)، وهو رأي أبي علي الفارسي.

ب. (أن تقوموا) عطف بيان ل (واحدة)؛ لأنه فسرها، وهو رأي الزمخشري[4].

58) إعراب (رُسُلًا) في قوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [فاطر: 1].

أي: من الملائكة من له جناحان ومنهم من له ثلاثة أجنحة ومنهم من له أربعة ولإسرافيل ستة أجنحة، فالله قادر على الزيادة في الأجنحة لمن يشاء يوم القيامة[5].

اختلف في إعراب (رسلًا) على وجهين:

1. أنه منصوب باسم فاعل، وهو مذهب السيرافي.
2. منصوب بإضمار فعل، وهو رأي أبي علي الفارسي[6].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج146/7).

[2] ينظر: السابق، (ج146/7).

[3] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج418/20).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج276/7).

[5] ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان، البلخي، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ج551/3).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج285/7).

59) الموقع الإعرابي ل (هَذَا) في قوله تعالى: ﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٍ﴾ [ص:55].

أي: الأمر الذي ذكرناه أن للكافرين لشر مرجع يرجعون إليه[1].

المبتدأ: هو الاسم المرفوع العاري عن العوامل اللفظية بينما الخبر هو متم الفائدة له.

ويحذف الخبر وجوبًا :

- بعد لولا، بعد واو المعية، بعد القسم الصريح، قبل الحال التي لا تصلح أن تكون خبرًا[2].

كما ويحذف المبتدأ وجوبًا:

- إذا كان خبر المبتدأ نعتا مقطوعًا عن متبوعه، إذا كان خبر المبتدأ مصدرًا مرفوعًا نائبًا مناب الفعل، إذا كان خبر المبتدأ مخصوص بنعم وبئس، بعد لا سيما إذا كان المستثنى بها مرفوعًا.
- إذا كان جوابُ القسم سد مسد المبتدأ[3].

و (هذا) إما مبتدأ محذوف الخبر، أو خبر محذوف المبتدأ وقدره الزجاجي ب: أي الأمر هذا، وقدّره أبو علي الفارسي ب (هذا للمؤمنين)[4].

60) حذف المضاف في قوله (وَمَا بَثَّ فيهما) في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍۚ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ﴾ [الشورى:29].

ومن آيات الله أنه خلق السموات والأرض ونشر فيهما من دابة وهو قادر على إحيائهم وبعثهم من جديد[5].

---

[1] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، (ج45/4).

[2] ينظر: متمَّمة الآجروميَّة في علم العربية، الحطاب، (ص49-52).

[3] ينظر: القواعد الأساسية للغة العربية حسب منهج مثن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، السيد أحمد الهاشمي، (ص131).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج388/7).

[5] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج127/9).

وفي (وما بث) مجرور عطفًا على (السموات والأرض)، ويجوز أن يكون مرفوعًا عطفًا على (خلق) على نية حذف مضاف، بمعنى؛ أي: وخلق ما بث[1].

قال أبو علي الفارسي: "هو على حذف مضاف؛ أي: وما بث في أحدهما"[2].

61) الموقع الإعرابي ل (وَيَعْلَمَ) في قوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾ [الشورى:35].

المجادلة في دفع أحكام آيات الله، وقال: إنه لا ملجأ لهم من العذاب[3].

قرئت (ويعلم) على وجهين:

1. بالرفع على القطع، وهي قراءة ابن عامر وأبو جعفر ونافع.
2. بالنصب، وهي قراءة الجمهور، ويرى أبو علي الفارسي: أن النصب فيه إذا كان قبله شرط وجزاء[4].

تقدير الحذف للمضاف في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴾ [النجم:8-9]

دنا جبريل –عليه السلام– بعد استوائه بالأفق الأعلى من الأرض ثم تدلى فنزل إلى محمد – صلى الله عليه وسلم– فكان منه قاب قوسين أو أدنى[5].

"يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في الإعراب وغيره إذا كان الكلام مشعرًا بحذفه؛ فإن لم يكن مُشعرًا بذلك لم يجز الحذف إلا في ضرورة"[6].

نحو قول الشاعر:

عَشِـيَّةِ فـرَّ الحـارِثِيُّونَ بعـدَ مـا قَضَـى نَحْبَـهُ فـي مُلْتَقـى القَـومِ هَـوْبُر[7]

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج496/7).

[2] السابق، (ج496/7).

[3] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج131/9).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج498/7).

[5] ينظر: تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة ضميرية، (ج401/7).

[6] التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: حسن هنداوي، (ج129/12).

[7] هوبر: يزيد بن هوبر الحارثي، من بني الحرث بن كعب، ديوان ذي الرمة، أحمد حسن بسبج، (ص112).

ثم تقدير الحذف في الآية، ففي (دنا)؛ أي: من رسول الله، و (فتدلى) تعلق عليه في الهوى، وكان مقدار مسافة قربه منه مثل قاب قوسين، ففي هذا حذف المضافات، وهنا يستشهد أبو علي الفارسي بقول الشاعر:

... . وَقَـدْ جَعَلَتِنِـي مِـنَ حَزِيمَـةَ أُصْـبُعَا[1]

أي: ذا مسافة تقدر بأصبع أو أدنى[2].

62) تحديد الموقع الإعرابي ل (والريحان) في قوله تعالى: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ﴾ [الرحمن:12].

أي: فيها حب البر والشعير ذو ورق الزرع الأخضر مقطع الرؤوس اليابس والرزق[3].

وفي إعراب (الريحان) أقوال: إما الرفع وإما النصب على حذف مضاف؛ أي: وذو الريحان[4].

وعن (الريحان) هل هي اسم أم مصدر، يرى أبو علي الفارسي أن (الريحان) اسم وضع موضع المصدر، أو يكون مصدرًا على وزن فعلان كاللبان[5].

63) حذف المضاف في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن:22].

" إنما يخرج من أحدهما، وهو الملح دون العذب"[6].

---

[1] صدر البيت: فأدَرك إبقاء المَرادة طلعُها ... ...

البيت لالكلحَبة العريِني، حزيم: بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة، مَرَّخم حزيمة، ينظر: خزانة الادب ولب لباب لسان العرب، البغدادي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ج388/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج155/8).

[3] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة بإشراف الشاهد البوشيخي، (ج7215/11).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج188/8).

[5] ينظر: السابق، (ج189/8).

[6] تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، (ج158/2).

وفي الآية يرى أبو علي الفارسي حذف هنا المضاف، وتقديره: يخرج من أحدهما، كقوله تعالى: ﴿عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[1]؛ أي: من إحدى القريتين[2].

64) الموقع الإعرابي ل (وَأَكُن) في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون:10].

يا أيها الذين ءامنوا أنفقوا مما رزقكم الله قبل أن يتوفاكم الله، فيقول: يا رب هلا أخرتني ورددتني إلى الدنيا لأتصدق وأحج بيتك الحرام[3].

يجزم الفعل المضارع بفعل واحد ومن أدواته (لم، لمّا، لام الأمر، لا الناهية)، ومنها ما يجزم فعلين، وهي اثنتا عشرة أداة[4].

وقرأ جمهور السبعة (وأكن) مجزومًا، إلا أنه اختلف في سبب الجزم، فقال الزمخشري: عطفًا على محل فأصدق، بمعنى: إن أخرتني أصدق، وقال أبو علي الفارسي: عطفًا على الموضع؛ لأن التقدير: إن تؤخرني أصدق وأكن[5].

65) أوجه قراءة ونوع (إمَّا) في قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان:3].

يعني إمّا خلقناه مؤمنًا سعيدًا وإمّا كافرًا شقيًا[6].

وتكون (إمَّا) المكسورة في موضع (أَوْ) وإذا ذكرت لا بد أن تكرر[7].

---

(1) [الزخرف:31].

(2) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج190/8).

(3) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة بإشراف الشاهد البوشيخي، (ج7492/12-7493).

(4) ينظر: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، علي الجازم ومصطفى أمين، (ج149/1-153).

(5) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج270/8-271).

(6) ينظر: تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، (ج95/10).

(7) ينظر: المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، (ج28/3).

وقرئت (إمّا) على وجهين:

1. (إمّا) بكسر الهمزة، وهي قراءة الجمهور.
2. بفتح الهمزة، وهي قراءة كثير بن عبد الله السلمي، وهي لغة العرب[1].

أما عن نوع (إمّا) ففيها أقوال:

1. (إمّا) تفصيلية متضمنة معنى الشرط[2].
2. (إمّا) عاطفة، وهو قول سيبويه، فأولت (إمّا) على الثانية حرف عطف، والواو عطفت (إمّا) الثانية على الأولى، نحو: (جاء إما زيد وإما عمرو).
3. الواو عاطفة، وإمّا غير عاطفة لأحد الشيئين، وهو رأي ابن كيسان وأبي علي الفارسي[3].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج8/386).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج8/387).

[3] ينظر: حاشية تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج8/386-387).

المبحث الثاني

المسائل الصرفية

أمّا مسائل الحيّاد الصرفية فبلغت عشر مسائل سأعرضها على النحو الآتي:

1)إمالة الألف في قوله: (مَالِكِ) في قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:4].

قال ابن يعيش[1]: (اعلم أن الإمالة مصدرُ "أَمَلْتُه أميلُه إمالة" والميلُ: الانحراف عن القصد، يقال منه: (مال الشيء)، ومنه (مال الحاكمُ) إذا عدل عن الاستواء وكذلك الإمالة في العربية عدولٌ بالألف عن استوائه، وجنوحٌ به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء، وبحسب قرب ذلك الموضع من الياء تكون شدة الإمالة وبحسب بعده تكون خفتها"[2].

الإمالة نوعان: الحرف الذي هو الألف، نحو: رَمَى وبَنَى وهو الأكثر في كلام العرب.

الحركة التي هي الفتحة، نحو: من الكِبر ومن الصفِر.[3]

فالحديث عن إمالة الألف قال سيبويه: "فالألف تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسور وذلك قولك: عابِدٌ، وعالِمٌ، ومساجِدٌ، ومفاتيحُ، وعُذافرٌ، وهابيلُ، وإنما أمالوها للكسرة التي بعدها".[4]

أما أبو علي الفارسي فرأى أن إمالة الألف في (مالك) جائزة وإن لم يملها أحد من القراء فقال: "لم يمل أحد من القراء ألف مالك وذلك جائز، إلا أنه لا يقرأ بما يجوز إلا أن يأتي بذلك أثر مستفيض"[5].

ويذهب الظن بي أن الإمالة في مالك جائزة؛ لأن ما بعدها جاء مكسورا ولكن ذلك يحتاج إلى تأويل.

---

[1] هو يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، موفق الدين الأسدي، أبو البقاء، المعروف بابن يعيش، المتوفى سنة (643هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج206/8).

[2] شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: أمر المشيخة، (ج53/9-54).

[3] ينظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، الشاطبي، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، (ج130/8).

[4] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج117/4).

[5] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج135/1).

2) تخفيف الياء في الغيب في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: 3].

(يؤمنون بالغيب)؛ أي: يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وجنته وناره ولقائه ويؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث[1]، ووصف المتقين بالعقائد والأعمال الظاهرة والباطنة يدخل في الإيمان بالغيب والإيمان بجميع ما أخبر الله به من الغيوب وأحوال الآخرة[2].

الغَيبُ: كل ما غاب عنك، غاب عنه غيبةً وغيبًا وغيابًا وغيوبًا ومغيبًا[3].

(يؤمنون بالغيب) أي: "يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبرهم به رسول الله –صلى الله عليه وسلم– من أمر البعث والجنة والنار وكل ما غاب عنهم مما أنبأ به فهو غيب"[4].

ويرى أبو علي الفارسي أن تخفيف الياء يجوز في ذوات الواو كما في (سيد وميت)، ولا يجوز في ذوات الياء كما في (لين) في حين أن ابن مالك خالف الفارسي في ذوات الواو ووافق أبا علي[5] في ذوات الياء[6].

وذهب الكوفيون إلى أن "سيّد وميّت" في الأصل على فَعِيل نحو: سَوِيد ومَوِيت، وذهب البصريون إلى أن وزنه فيعل –بكسر العين– ، أما الكوفيون فاحتجوا لرأيهم بأن له نظيرًا في كلام العرب.

أما البصريون فاحتجوا لرأيهم بأن الظاهر من بنائه هذا الوزن، والتمسك بالظاهر واجب مهما أمكن[7].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج265/1).

[2] ينظر: تفسير الكريم الرحمن، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ج40/1).

[3] ينظر: الصحاح في تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج196/1).

[4] تهديب اللغة، الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج183/8).

[5] هو عمر بن محمد بن عمر الأزدي، أبو علي الشلوبين، المتوفى سنة ، ينظر: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، الفيروز أبادي، (ص221).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج162/1).

[7] ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات الأنباري، (ج656/2).

3)الأصل اللغوي ل (مُوسَى) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾{ [البقرة: 51].

أي: واذكروا نعمة أخرى كفرتم بها وظلمتم أنفسكم، وذاك أنهم بعد أن اجتازوا البحر سألوا موسى أن يأتيهم بكتاب من ربهم، فواعده ربه أن يعطيه التوراة وضرب له ميقاتًا لذلك، ولكنهم استبطأوه واتخذوا عجلًا من ذهب له خوار، فعبدوه وظلموا أنفسهم بعبادتهم للعجل بدلًا من عبادة خالقهم وخالقه[1].

وكلمة (موسى) مأخوذة من (و س ي) وهو اسم رجل قال أبو عمرو بن العلاء[2]: هو مُفعَلٌ بدليل انصرافه في النكرة، وفُعل لا ينصرف على كل حال؛ لأن مُفعلا أكثر من فُعل؛ لأنه يبنى من كُل أفعلت وقال الكسائي[3]: هو فُعلى[4].

وسبب منع موسى من الصرف "أنه أعجمي"[5].

والممنوع من الصرف: هو الاسم الممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل، إذا زالت علميته يظل ممنوعًا من الصرف، وذلك إن كان في أصله وصفٌ سابقٌ على العلمية وترك وصفيته السابقة وانتقل إلى العلمية[6].

كما واختلفوا في اشتقاقها على عدة أوجه:

1. يرى مكي[7] أن (موسى) مُفعَل من أوسيت.

---

[1] ينظر: تفسير المراغي، المراغي، (ج117/1).

[2] هو زبان بن العلاء بن عمار بن عبد الله المازني النحوي المقري، أحد القراء السبعة المشهورين، كان إمام أهل البصرة في القراءات والنحو واللغة المتوفى سنة ، وقيل، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المتوفى (سنة 159هـ، وقيل 154هـ)، (ج231/2-232).

[3] هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان، أبو الحسن الكسائي مولى بن أسد، إمام الكوفيين في النحو واللغة، المتوفى سنة 189هـ، ينظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج162/2-164).

[4] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص266-301)./انظر أيضًا: الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، (ج213/3).

[5] موسوعة علوم اللغة العربية، يعقوب، (ج146/9).

[6] ينظر: حاشية النحو الوافي مع ربطه الأساليب الرفيقة والحياة اللغوية المتجددة، حسن، (ص34).

[7] هو مكي بن أبي طالب بن مختار، أبو محمد القيسي المغربي، القيرواني، الأندلسي، القرطبي، المقرئ، المتوفى سنة (437هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، (ج751/2-752).

2. يرى مذهب المعربين أنه على وزن فعلى، فهو مشتق من "ماس يميسُ، ووزنه فُعلى فأبدلت الياء واوًا لضمة ما قبلها كما قالوا: طوبى وهي من ذوات الياء؛ لأنها من طاب يطيب".
3. على وزن مفعل عند سيبويه على اعتبار "أنه لا ينصرف"، وحجته في ذلك أن زيادة الميم أولًا أكثر من زيادة الألف آخرا.
4. على وزن مفعل لا فعلى عند الفارسي، وحجته في ذلك أنه صرف وهو نكرة "ولو كان فعلى لم ينصرف نكرة؛ لأن الألف تكون للتأنيث، وألف التأنيث وحدها تمنع الصرف في المعرفة والنكرة"[1].

تميل الباحثة لرأي الفارسي؛ لأنها لو كانت على وزن فعلى لمنعت من الصرف في حالتي النكرة والمعرفة، ولكنها تصرف في حالة النكرة.

4)الأصل اللغوي ل(عِيْسَى) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ [البقرة:87].

خالف عيسى –عليه السلام– ما جاء بالتوراة في بعض الأحكام، فأعطاه الله من البينات وهي المعجزات من إحياء الموتى وخلقه من الطين كهيئة الطير فنفخ فيها فتكون طيرًا بإذن الله وإبرائه الأسقام وإخباره بالغيوب وتأييده بروح القدس وهو جبريل –عليه السلام– [2].

(عِيسى) نسبة إلى (عيَسويٌ) و(عِيسي) وهو ابن مريم –عليه السلام– وهو اسم عبراني أو سُرياني والجمع العِيسون بفتح السين ورأيت العيسين ومررت بالعَيسين[3].

عيسى اسم أعجمي علم لا يصرف للعلمية والعجمية وفي وزنه أقوال:

(فِعلى) عند سيبويه على اعتبار أن الياء ليست للتأنيث على رأي أبي علي الفارسي كالتي في ذكرى.

على وزن (فعلل) عند الحافظ أبي عمر وعثمان بن سعيد[4][5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج353/1).

[2] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد ومحمد السيد رشاد، (ج479/1).

[3] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص195).

[4] هو سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو الداني، الأموي مولاهم القرطبي المعروف في زمانه بابن الصيرفي، ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، (ج447/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج464/1).

5)القول في وزن (ليس) في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [البقرة: 113].

"نزلت في قوم من أهل الكتاب تخاصموا عند النبي –صلى الله عليه وسلم– فكفر بعضهم بعضا، فأخبرنا الله أنه قد فعل هذا من كان قبلهم ممن لا يعلم، وأنهم فعلوا ذلك وهم يجدون في كتبهم كذبهم فيما يقولون؛ لأن كتب الله –تعالى– يصدق بعضها بعضا"[1].

وجاءت (ليس) فعلًا وذلك؛ لأنه لفظ يحتمل الضمائر وتتصل به تاء التأنيث الساكنة، وذلك لاتصاله بالأفعال المتصرفة قياسًا على (عسى) وبيان اتصافها بالفعل قولك: لست وليسا، وقال أبو علي الفارسي: هي حرف[2].

ومنهم من رأى أن (ليس) وزنها على قولين:

أ. فِعل: بكسر العين.

ب. فُعل: بضم العين[3].

6)أوجه قراءة (أرنا) في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 128].

سأل نبي الله إبراهيم وابنه اسماعيل الله –عز وجل– أن يجعلهما مستسلمين إليه في كل أمورهما، ويجعل من ذريتهما أمة مسلمة مستسلمة له، وأن يعلمهما مناسكًا وأن يتوب عليهما إنه هو التواب الرحيم[4].

فاستجاب الله لدعائهما، وكان محمد –صلى الله عليه وسلم– هو تأويل تلك الاستجابة"[5]."

---

[1] الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، القيرواني، تحقيق: الشاهد البوشيخي، (ج403/1).

[2] ينظر: التبيين عن مذاهب النحويين البصرين والكوفيين، العكبري، تحقيق: عبد الرحمن السلومان العثيمين، (ص236).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج507/1).

[4] ينظر: التوصل إلى حقيقة التوسل، الرفاعي، (ص67).

[5] الرسل والرسالات، العتيبي، (ص163).

قرأت (أرنا) بأوجه عدة منها:

1. بالإسكان، إسكان الراء عند ابن كثير.
2. الاختلاس[1].
3. الإشباع، وهو الأصل في القراءة.

ورفض البعض قراءة الإسكان وسهل الحركة فيه وقالوا: إن أصلها "كان أرِء فنقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة، فكان إقرارها دلالة على المحذوف، وهذا ليس بشيء لأن هذا أصل مرفوض وصارت الحركة كأنها حركة للراء".

ورفض الفارسي هذا القول معللًا ذلك بقوله: "ألا تراهم أدغموا في (لكنا هو الله ربي)؛ أي: الأصل (لكن) ثم نقلوا الحركة وحذفوا ثم أدغموا، فذهاب الحركة في (أرنا) ليس بدون ذهابها في الإدغام، وأيضًا فقد سمع الإسكان في هذه الحروف نصًا عن العرب قال الشاعر:

أَرْنَـــا إِدَاوَةً (عَبْـــدِ اللهِ) نَمْلَؤُهَـــا مِـنْ مَـاءِ زَمْـزَمَ إِنَّ الْقَـوْمَ قَـدْ ظَمِئُـوا[2]

وأيضًا فهي قراءة متواترة، فإنكارها ليس بشيء[3].

7)الأصل اللغوي لقوله: (استكان) في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [آل عمران: 146].

عاتب الله تعالى بهذه الآية من انهزم يوم أحد وتركوا القتال لما سمعوا الصائح يصيح بأن محمدًا قد قتل، فقال: كم من نبي أصابه القتل ومعه جماعات، فما وهنوا بعد نبيهم وما

---

[1] "هو الإتيان بالحركة دون مد"، حجة القراءات، ابن زنجلة، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ص167).

[2] ارنا: أرثنا، ينظر: اللباب في علوم الكتاب، النعماني، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج487/2).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج561/1).

ضعفوا[1]، وما ذلوا فيتخشعوا لعدوهم بالدخول في دينهم ولكن مضوا قدمًا على منهاج نبيهم، صبرًا على أمر الله ونبيه وطاعة واتباعًا لتنزيله ووحيه[2].

[استكان] "ك ي ن: يستكِين، استكِن، استكانة، فهو مُستكين، والمفعول مستكان له ويقال: استكان الشّخصُ لفلان: كان؛ خضع وذلّ وضعف استكانوا قهرًا للمستعربين"[3].

ووزنه استفعل: يقال: استكان واستكن وأسكن وتمسكن بمعنى ذل وخضع[4].

رأى أبو علي الفارسي: أن استكان على وزن استفعل وأصله من الكون فقال: "فتكون أصل ألفه واوًا، أو من قول العرب مات فلان بكنية سوء أي: بحالة سوء، وكانه يكنيه إذا خضعه".

معنى ذلك يكون أصل الألف في استكان ياء[5].

8)أوجه قراءة (يا ويلتي) في قوله تعالى: ﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾ [الفرقان:28].

يوم القيامة يعض الظالم على يديه لربه ويقول نادمًا: يا ليتني لم أتخذ في الحياة الدنيا مع الرسول طريق للنجاة من العذاب[6]، فلا بد من العزلة عن الخلق والأنس بالله تعالى[7].

قرئت (يا ويلتي) على وجهين، وهما:

1. (يا ويلتِي) بكسر التاء، والياء ياء الإضافة، وهو الأصل؛ لأن الرجل ينادي (ويلته) وهي هلكته، وهي قراءة الحسن وابن قطيب.
2. قرأها آخرون بالإمالة[8]

---

[1] ينظر: التوصل إلى حقيقة التوسل، الرفاعي، (ص82).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج269/7).

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، (ج1981/3).

[4] ينظر: الأفعال، الصقلي، (ج177/2).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج80/3).

[6] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج262/19).

[7] ينظر: تفسير التستري، التستري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ص114).

[8] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج454/6).

ورأى أبو علي الفارسي أن ترك الإمالة أحسن "لأن هذه اللفظة الياء فبدلت الكسرة فتحة، والياء ألفًا فرارًا من الياء، فمن أمال رجع إلى الذي عنه فر أولًا"[1].

9)الإدغام في قوله (نَخْسِف بِهِم) في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾ [سبأ:9].

أي: ألم يتفكروا ويتدبروا ويعلموا أن الله الذي خلق السماء والأرض قادر على أن يبعثهم وقادر على أن يخسف بهم الأرض ويرسل عليهم كسفًا إن في ذلك علامة تدلل على من رجع وتاب إلى الله قادر على أن يحيى الموتى[2].

يعرف الإدغام على أنه: " هو أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف مثله من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيرتفع اللسان بالحرفين ارتفاعة واحدة"[3].

أدغم الكسائي الفاء في الباء في قوله (نخسف بهم)، ولم يُجز ذلك أبو علي الفارسي؛ "لأن الباء أضعف في الصوت من الفاء فلا تدغم فيها، وإن كانت الباء تدغم في الفاء، نحو: اضرِب فلانًا، وهذا ما تدغم الباء الميم، كقولك: اضرب مَّالكًا ولا تدغم الميم في الباء، كقولك: اصمم به؛ لأنَّ الباء انحطت عن الميم بفقد الغنة التي في الميم"[4].

10)أوجه قراءة (ومكر السَّيئ) في قوله تعالى: ﴿اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر:43].

هو أن يزين لك عملًا ليخدعك به[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج454/6).

[2] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو اسحاق الزجاج، تح، عبد الجليل عبده شلبي، (ج242/4).

[3] مدخل في علوم القراءات، السيد رزق الطويل، (ص175).

[4] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج251/7).

[5] ينظر: تفسير الشعراوي، الخواطر، الشعراوي، (ج1494/3).

وقرئت (ومكر السيئ) على وجهين، وهما:

1. بكسر الهمز، وهي قراءة الجمهور.
2. بالإسكان، وهي قراءة حمزة والأعمش، إما إجراء للوصل مجرى الوقف، وإما إسكانًا لتوالي الحركات وإجراء للمنفصل مجري المتصل، كقولك: لنا إبلان واعتبرت هذه القراءة لحنًا[1].

وكان أبو علي الفارسي ممن أكثر من الاستشهاد والاحتجاج للإسكان من أجل توالي الحركات والاضطرار والوصل بنية الوقف[2].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج305/7).

[2] ينظر: السابق، (ج305/7).

المبحث الثالث

المسائل اللغوية

وكان للمسائل اللغوية النصيب الأكبر، حيث بلغت اثنتان وسبعين مسألة توضح على النحو الآتي:

1)الفرق بين معنى مَلِك و مَالِكِ في قوله تعالى: ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة:4].

"فقراءة مالك يوم الدين بالألف وقراءتها بدون ألف، فالقراءتان مختلفتان في اللفظ، ومعنى الملك يختلف عن معنى المالك، والمراد في القراءتين هو –الله تعالى–؛ لأنه مالك يوم الدين"[1].

ومنهم من قال: إن ملك ومالك بمعنى واحد ويرجعان إلى أصل وهو الربط والشدة[2].

فقراءة ملك أعم وأشمل من قراءة مالك إذ إن كل ملك مالك، وليس كل مالك ملكًا"[3]."

ابن السراج اختار قراءة مالك على ملك وقال: "كل شيء بقوله (رب العالمين) فقراءة مالك تقرير".

وأبو علي قال: لا حجة في ذلك؛ لأن في التنزيل تقديم العام ثم ذكر الخاص منه ﴿ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُ﴾[4]، فالخالق يعم، وذكر المصور لما في ذلك من التنبيه على الصفة ووجوه الحكمة ومنه﴿وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾[5][6].

2)أوجه قراءة (الصراط) في قوله تعالى:﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾[الفاتحة:6].

الصراط في اللغة: "هو الطريق الواضح"[7]، "وهو الجسر الممدود بين طرفي جهنم"[8].

---

[1] الموسوعة القرآنية المتخصصة، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، (ج320/1)، ينظر ايضًا: تفسير الكتاب العزيز واعرابه، القرشي، تحقيق: علي الحكمي، (ص388).

[2] ينظر: الحجة في القراءات السبعة، ابن خالويه، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، (ص47).

[3] اللباب في تفسير الاستعادة والبسملة وفاتحة الكتاب، اللاحم، (ص234).

[4] [الحشر:24].

[5] [البقرة:4].

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج138/1).

[7] الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، تحقيق: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، (ج167/1).

[8] غرائب القرآن ورغائب الفرقان، النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، (ج110/1).

وقرئت (الصراط) في قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم) بأوجه عدة:

1. بالسين من السرط وهو الفم، ومعناها الطريق وهي قراءة قنبل[1] ورويس[2].
2. إبدال السين صادًا، وهي لغة (قريش)[3]، وهي الأصح وهذه قراءة الجمهور.
3. قرئت بالزاي ورواها الأصمعي[4] عن (أبي عمرو) وإشمامها[5] زايًا، وهي لغة قيس[6].

أبو علي يرى أن أبا عمرو قرأ الصراط بالسين والصاد والمضارعة بين الزاي والصاد، على خلاف ما قاله الأصمعي: حيث اعتقد أن أبا عمرو قرأها بزاي خالصة حين سمعه يقرأها بالمضارعة فتوهمها زايًا، حيث قال أبو علي: إن الأصمعي روى عنه أنه" قرأ بزاي خالصة، وقال بعض اللغويين ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه سمع (أبا علي) يقرؤها بالمضارعة، فتوهمها زايًا، ولم يكن الأصمعي نحويًا فيؤمن على هذا، وحكى هذا الكلام (أبو علي) عن (أبي بكر بن مجاهد)" [7].

---

[1] هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن حُرجة، الإمام أبو عمر المخزومي مولاهم المكي المقرئ، وهو شيخ المقرئين، المتوفى سنة (291هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/452-453).

[2] هو محمد بن المتوكل، الإمام أبو عبد الله المقرئ اللؤلؤي رويس، صاحب يعقوب، المتوفى سنة (238هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/186-197).

[3] هي لغة ولد مالك بن النضر بن كنانة، وقالوا: لغة ولد فهر بن مالك، وهي قبيلة عظيمة، ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محيسن، (ج1/85).

[4] هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصبع بن مظهر بن رباح بن عمرو ابن عبد شمس بن اعيا بن سعيد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن قيس عيلان، أبو سعيد الأصمعي، صاحب النحو واللغة والأخبار والغريب والمُلَح، المتوفى سنة (212هـ)، ينظر: انباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج2/198-204).

[5] الإشمام: هو تصدير الفم عند حذف الحركة بالصورة التي تعرض عند التلفظ بتلك الحركة بدون حركة ظاهرة ولا حقيقة، وتكون علامته نقطة بين يدي الحرف. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، الاستربادي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، (ج2/275).

[6] هي لغة سائدة على بنو قيس بن معد بن الخزرج، بطن من الخزرج من القحطانية، وغلب اسم قيس على سائر العدنانية، ينظر: القراءات وأثرها في علوم العربية، محيسن، (ج1/86).

[7] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/143).

3) تفسير قوله: (عَلَّمَ ءَادَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ [البقرة: 31].

تتحدث الآية عن قصة آدم –عليه السلام– واستعداد الإنسان للعلم وهو سر استخلافه فيها، وأن الله أبرز للملائكة مزية آدم، ثم أمرهم بالسجود وكانت المزية هي العلم، وهذا درس في اختيار القيادات، وهذا نراه في حياة الرسول –صلى الله عليه وسلم–، وأن علم الأسماء يكون فوق التخلي[1].

أما العلم الذي علمه الله –عز وجل– لآدم فيه أقوال منها:

1. أسماء جميع المخلوقات، قاله ابن عباس وابن جبير[2] ومجاهد[3] وقتادة.
2. أو اسم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة وعُزي إلى ابن عباس، وهو قريب من القول الأول.
3. أو جميع اللغات ثم كلم كل واحد من بنيه فتفرقوا في البلاد واختص كل فرقة بلغة.
4. أو كلمة واحدة تفرع منها جميع اللغات.
5. أو أسماء النجوم فقط، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة.
6. أو علمه كل شيء حتى نحو سيبويه، قاله أبو علي الفارسي[4].

4)تفسير قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:35].

إصرار إبليس أن يدخل الجنة ليخرج آدم وزوجه منها، فمنعه الخزنة، فأتى الحية وهي دابة لها أربع قوائم كأنها البعير، فكلمها أن تدخله في فمها حتى تدخل به إلى آدم، فمرت الحية على

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج121/1).

[2] هو أحمد بن جبير بن محمد بن جبير، أبو جعفر الكوفي المقرئ، من كبار القراء، المتوفى سنة (258هـ)، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج416/1–417).

[3] هو مجاهد بن جبر، أبو الحَجاج المكي المفسر المقرئ، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي، وهو من الأئمة الاعلام، المتوفى سنة (103هـ)، ينظر: المرجع السابق، (ج163/1–165).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج294/1–295).

الخزنة فأدخلته الجنة، ووسوس لآدم وزوجه أن يأكلا من الشجرة، وهي من أشجار الجنة بعد أن أمر الله آدم وزوجه بعدم الاقتراب والأكل منها، ولكن بوسوسة آدم أكلا منها[1].

وسبب خروجهما من الجنة فيرى قوم أنه بسبب متابعة إبليس، أو بفعل الكبائر أو بإلزامهما ما يشق عليهما من التوبة والتلافي وهو قول أبي علي الفارسي[2].

5)أوجه قراءة (بارئكم) في قوله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: 54].

تتحدث الآية عن توبة الله –عز وجل– عن بني إسرائيل، بعد أن خاطبهم موسى –عليه السلام– بأنهم ظلموا أنفسهم بعبادتهم العجل من دون الله –عزو جل–، فأمرهم بقوله: (فتوبوا إلى بارئكم)؛ أي: توبوا إلى الله الذي خلقكم وخلق ما تعبدون، وتكون توبتهم عن طريق قتل بعضهم بعضا، وما كان هذا الأمر من الله –عز وجل– إلا بسبب غضبه عليهم بعبادتهم العجل، وهو بمثابة توبتهم إلى الله –جل في علاه–.

قرئت (بارئكم) على عدة أوجه:

1. بظهور حركة الإعراب عند الجمهور.
2. بالاختلاس[3] عند أبي عمرو وسيبويه.
3. وروى –أيضًا– بالإسكان عند سيبويه "إجراء للمفصل من كلمتين مجرى المتصل من كلمة، فإنه يجوز تسكين مثل إبل، فأجرى المكسوران في بارئكم مجرى إبل".

قرأها الفارسي بالتسكين فرأى أن "حركة البناء لم يختلف النحاة في جواز تسكينها، ومما يدل على صحة قراءة أبي عمرو ما حكاه أبو زيد من قوله تعالى: (وَرُسُلنَا لَديْهِم يَكْتُبون)".

---

[1] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج1/521-526).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج1/310).

[3] هو خطف الحركة حتى يذهب قليلها ويبقى كثيرها، وقد سماه العلماء الإخفاء، وقدروا المثبت من الحركة فيه بالثلثين والذاهب منها بالثلث؛ أي الإثيان بثلثي حركة الحرف. ينظر: نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، (ص219-220).

وكان أبو حيان موافقًا لرأي الفارسي حيث رأى القراءة بالتسكين مستشهدًا بلغة العرب قول الشاعر:

فَـــاليومَ أشـــرب غَيـــرَ مُســـتَحقِبٍ إثمًـــــا مِـــــنَ اللهِ ولَا واغِـــــلِ[1]

والشاهد في البيت: "إسكان آخر الفعل، وهو (الباء) من (أشرب) في حال الرفع مع الوصل، شبه المنفصل من كلمتين بالمتصل من كلمة واحدة نحو: (عضد) وشبهه؛ لأنه بنى من (الراء والباء والغين) من الكلمة الأخرى، مثل (ربغ) ثم أسكن الباء"[2].

وقال آخر:

رُحْـــتَ وَفِـــي رِجْلَيـــكَ مَـــا فِيهَمـــا وَقَـــدْ بَـــدا هِنْـــك مِـــن المِئْـــزَر[3]

وروايته أنَّه سكر يومًا فسقط، فبدت عورته وامرأته تنظر إليه، فضحكت منه وأقبلت عليه تلومه وتقول له: أما تستحي يا شيخ من أن تبلغ نفسك هذه الحالة فرفع رأسه إليها وأنشأ يقول:

تَقـــولُ: يـــا شَـــيخُ أَمـــا تَســـتَحي مِـــن شُـــربِكَ الخمـــرَ عَلـــى المَكبَـــرِ

فَقُلـــتُ: لَـــو بـــاكَرتِ مَشـــمُولَةً صَـــهبا كَلَـــونِ الفَـــرَسِ الأَشـــقرِ[4]

---

[1] ورد البيت برواية أخرى وهي:

فَاليومَ أسقَي غَيرَ مُستَحقِبٍ إثمًا مِنَ اللهِ ولَا واغِلِ

غير مستحقب إثما من الله: أي: غيرُ مكتسبه ولا محتمله، الواغل: الدَّاخل على القوم يشربون ولم يُدعَ، فيقول: إنَّه يشرب الخمر وقد خلَّت له فلا يأثم، ويكرَّم نفسه عن أن يشرب الوَغل. ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم، (ج122/1).

[2] إيضاح شواهد الإيضاح، القيسي، تحقيق: محمد الدَّعجاني، (ج352/1).

[3] ورد البيت برواية أخرى وهي:

رُحْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ عُقَالَة وَقَدْ بَدَا هِنْك مِن المِئْزَر

في سيبويه والخصائص وشرح جمل الزجاج والعمدة والمحب والمحبوب، (وفي رجليك ما فيها)، ينظر: ديوان الأقيشر الأسدي، محمد علي دقة، (ص78).

[4] ينظر: حاشية شرح طيبة النشر في القراءات العشر، النويري، تحقيق: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، (ج73/1).

6) معنى (تفادوهم) في قوله: (وإن يأتوكم أسارى تفادوهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [البقرة:85].

كانوا إذا وضعت الحرب أوزارها يفتدون الأسارى من الفريق المغلوب، عملًا بحكم من جاء في التوراة[1].

تفدوهم: "فَدًى، وفِدًى، وفِدَاء: أي استنقذه بمال أو غيره فخلّصَه مما كان فيه.

و(فَادَاه): مُفَاداة، وفِداء: دفع فِديته وقبل فِديته وحررهم مقابل تحرير مثلهم من الأسرى عند عدُوه[2].

وفي قراءة (تُفادوهم): "تنقدونهم من الأسر بالمال أو غيره وهو مما عُهد عليه"[3].

ومعناها عند أبي علي "تفادوهم تطلقوهم بعد أن تأخذوا عنه شيئًا، وفاديت نفس: أي أطلقتها بعد أن دفعت شيئًا"[4].

7) أوجه قراءة (ننسخ) في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[البقرة:106].

نزلت عندما قال المشركون أو اليهود: ألا ترون إلى محمد –صلى الله عليه وسلم– يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمر بخلافه[5].

نَسَخ يَنسَخ، نسخًا، فهو ناسخ والمفعول منَسّوخ، ونسخ الشيء :أي أبطل حُكمه غير حكمه وبدله[6].

"أنسخ: الأمر بالنسخ"[7].

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج177/1).

[2] ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (ص678).

[3] تفسير الجلالين الميسر، المحلي، السيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ص13).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج460/1).

[5] ينظر: تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ج99/1).

[6] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، (ج2201/3).

[7] إبراز المعاني من حرز الأماني، أبو شامة، (ص337).

قرئت (ننسخ) على أوجه:

1. قراءة الجمهور: (ننسخ من نسخ بمعنى أزال).
2. قراءة ابن عامر: (ما ننسخ بالهمزة من الإنساخ).

ورفض أبو علي الفارسي قراءة (ابن عامر)؛ لأن نسخ وأنسخ كل منها بمعنى، والهمزة في نسخ (أنسخ) ليست للتعدية عند أبي علي الفارسي[1].

وقال: الهمزة للوجود في (ما نسخ من ءاية) كأحمدته وجدته محمودًا[2].

وللرد على كلام أبي علي الفارسي "وجهوه بوجهين بناء على جواز التعدية وعدمها، فخرج ابن عطية التعدية على أنها من نسخ الكتاب، والمعنى ما يكتب وينزل من اللوح المحفوظ أو ما نؤخر فيه ونتركه فلا ننزله؛ أي بذلك فعلنا فإنما تأتي بخير من المؤخر المتروك أو بمثله ورده أبو حيان"[3].

8) معنى (نُنسها) في قوله تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106].

هذه الآية دليل على أن النبي –صلى الله عليه وسلم– لا ينسخ القرآن من تلقاء نفسه، وإنما متبع الوحي[4].

"وما ننسخ من حكم آية إلا نأتي بحكم خير منه للمكلفين، أو مثله في الصلاح والإفضاء إلى الثواب"[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج512/1).

[2] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ج356/7).

[3] حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الخفاجي، (ج219/2).

[4] ينظر: التلخيص في أصول الفقه، إمام الحرمين، تحقيق: عبد الله جوليم النبالي وبشير أحمد العمري، (ج519/2).

[5] ينظر: التلخيص في أصول الفقه، إمام الحرمين، تحقيق: عبد الله جوليم النبالي وبشير أحمد العمري، (ج520/2).

الأقوال في (ننسها):

1. من النسيان ضد الذكر، فالمعنى نُنسكها إذا كان من أفعل أو نُسِها إذا كان من فعل، قاله مجاهد وقتادة.
2. من الترك فالمعنى أو نترك إنزالها، قاله الضحاك.
3. أو نمحها فلا نترك لها لفظًا يتلى ولا حكمًا يلزم، قاله ابن زيد[1].

قال الشاعر:

إنَّ عَلَـــيَّ عُقَبَـــة أقضـــيهَا لَســـتُ بنَاسِـــيهَا ولا مُنســـيهَا[2]

وقال الزجاج: (بمعنى النسيان لا يتوجه فيها معنى الترك؛ لأنه لا يقال: أنسى بمعنى ترك).

فأيد أبو علي الفارسي قول الزجاج، وقال: "ذلك متجه؛ لأنه بمعنى نجعلك تتركها".

وجاء النسيان بمعنى الرفع، وهو آفة البشر، فالنبي –صلى الله عليه وسلم– معصوم منه قبل التبليغ وبعده، ما لم يحفظه أحد من الصحابة، وأما بعد أن يحفظ، فجائز عليه ما يجوز على البشر، كما حصل عندما أسقط آية في الصلاة، فلما فرغ –صلى الله عليه وسلم– قال: (أفي القوم أُبَيّ؟ قال: نعم يا رسول الله، قال: فلم لم تُذَكِّرْني؟ قال: خشيت أنها رفعت، فقال النبي –صلى الله عليه وسلم– لم ترفع ولكني نسيتها)[3].

---

[1] هو أحمد بن محمد بن أحمد بن زيد، أبو العباس، شهاب الدين، الدمشقي، من علماء الحنابلة، المتوفى سنة (870هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج230/1).

[2] البيت من الرجز، أي: لا تاركها ولا آمرًا بتركها، ينظر: اللباب في علوم الكتاب، النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج371/2).

[3] ينظر: البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج514/1).

9) تفسير كلمة (قالوا) في قوله تعالى:﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ [البقرة:116].

اشتملت هذه الآية على الرد على النصارى وما أشبههم من اليهود ومن مشركي العرب ممن جعل الملائكة بنات الله، فأكذب الله جميعهم في دعواهم، فالله –سبحانه وتعالى– منزه عن ذلك علوًا وتكبيرًا[1].

وفي (الواو) في (قالوا) عدة أقوال منها أنّها تعود على:

1. اليهود؛ لأنهم قالوا عزيز ابن الله.
2. النصارى؛ لأنهم قالوا المسيح ابن الله.
3. المشركين؛ لأنهم قالوا الملائكة بنات الله.
4. النصارى والمشركين معًا.
5. ومنهم من قال الملائكة تعود عليهم جميعًا.

اختلفوا في الضمير، فقيل: على الأغلب أن الواو تعود على جميع الأصناف الأربعة السابقة من غير تخصيص؛ لأنهم جميعًا اتفقوا أنهم جعلوا لله ولدًا.

وهناك من قرأ (وقالوا) بدون (واو) فتكون (قالوا اتخذ الله ولدًا)؛ السبب: "قالوا: بغير واو ويكون على استئناف اللام، أو ملحوظًا فيه معنى العطف، واكتفى بالضمير والربط به عن الربط بالواو"[2] .

وكان الفارسي ممن أيد هذه القراءة وقال: قرأت "وبغير واو هي في مصاحف أهل الشام"[3].

---

[1] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج35/2).

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج532/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج532/1).

10) معنى (التسخير) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [البقرة:164].

"أي: سائر بين السماء والأرض مسخر إلى ما يشاء الله من الأراضي والأماكن كما يصرفه الله"[1].

"والمسخر: المدلل المنقاد لمشيئة الله"[2].

وقال أبو علي الفارسي: " التسخير هو التذليل وجعل الشيء داخلًا تحت الطوع"[3].

11) معنى (التهلكة) في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [البقرة: 195].

قال الليث بن سعد[4]: إنه حمل رجل من المهاجرين بالقسطنطينية على صف العدو حتى خرقه ومعنا أبو أيوب الأنصاري، فقال ناس: ألقى بيده إلى التهلكة، فقال أبو أيوب: نحن أعلم بهذه الآية، إنما نزلت فينا، وصحبنا رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وشهدنا معه المشاهد ونصرناه، فلما فشا الإسلام، اجتمعنا معشر الأنصار نجيا، فقلنا: قد أكرمنا الله بصحبة نبيه – صلى الله عليه وسلم– ونصره حتى فشا الإسلام، وكنا قد آثرناه على الأهلين والأموال والأولاد ووضعت الحرب أوزارها فنرجع إلى أهلينا؛ فكانت التهلكة بالإقامة في الأهل والمال وترك الجهاد[5].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج140/2).

[2] الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج349/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج630/1).

[4] هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن، أبو الحارث، مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفَهمي، المتوفى سنة (175هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج127/4–128).

[5] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج220/2–221).

"هلك: (الهلاك): السقوط، وقيل: الفساد، وقيل: هو مصير الشيء إلى حيث لا يدري أين هو؟"[1].

وهي مصدر عند أبي علي الفارسي وسيبويه، كقولهم: التضرة والتسرة[2].

12) تفسير قوله: ﴿وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة:233].

أي: وعلى الذي يولد له وهو الوالد رزقهن وكسوتهن بلا إسراف ولا تقتير، وتفسيره ما يعقبه ولا يكلف واحد منهما ما ليس في سعته ولا يتضاران، وإنما قيل: على المولود له، دون الوالد، ليعلم أن الوالدات إنما ولدن لهم إذ نسب الأولاد للآباء لا إليهن فكان عليهم أن يرزقوهن ويكسوهن إذا أرضعن أولادهم[3].

فمعنى رزقهن: إطعام الوالدات وكسوتهن: على الإرضاع إذا كُن مطلقات[4].

وأبو علي الفارسي جعل الرزق في الآية مصدرًا[5].

13) تفسير الطاغوت في قوله: (فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللهِ) في قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:256].

والكفر بالطاغوت أن يخلع الأنداد والآلهة التي تدعى من دون الله من قلبه، ويفرد العبادة لِلّه التي تتضمن غاية الحب بغاية الذل والانقياد لأوامره[6].

فالطاغوت: مشتقة من طغى وتاؤها زائدة، وقيل: كل معبود من دون الله –عز وجل– جبت وطاغوت، وقيل: الجبت والطاغوت: الكهنة والشياطين[7].

---

[1] المغرب في ترتيب المعرب، معجم لغوي، المطرزي، تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، (ج2/387).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/67).

[3] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج1/548).

[4] ينظر: تفسير الجلالين الميسر، المحلي، السيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ج1/37).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج2/224).

[6] ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، (ص97).

[7] ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (ج15/9).

وهي مصدر عند أبي علي الفارسي كرهبوت وجبروت ويوصف به الواحد والجمع[1].

14) تقدير المحذوف في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ [البقرة:253].

اختلاف هؤلاء الذين من بعد الرسل، لما لم يشأ الله منهم تعالى ذكره، فاقتتلوا من بعد ما جاءتهم البينات من عند ربهم بتحريم الاقتتال، وبعد ثبوت الحجة بوحدانية الله ورسوله كفر بعضهم بالله وتعمد الكفر وآمن البعض الآخر، فلو أراد الله أن يعصمهم من القتال لفعل، ولكن الله يفعل ما يريد[2].

وقدر المفعول المحذوف في (ولو شاء الله) على عدة أقوال:

1. ألا تقتتلوا.
2. ألا يأمر بالقتال، وهو قول الزجاج.
3. ألا تختلفوا الاختلاف الذي هو سبب القتال، وهو قول مجاهد.
4. ولو شاء الله أن يضطرهم إلى الإيمان فلم يقتتلوا.
5. وقال أبو علي: "بأن يسلبهم القوى والعقول التي يكون بها التكليف، ولكن كلفهم فاختلفوا بالكفر والإيمان"[3].

15) تفسير قوله: (أَنَّى يُحيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ﴾ [البقرة:259].

تتحدث الآية عن مرور (عُزير) على بيت المقدس وتخريب بختنصر لها وقتل أهلها[4].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج281/2).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج381/5).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج284/2).

[4] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج609/1).

وقال: (أَنَّى يُحيِي هَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا) "؛ وذلك لما رأى في دثورها وشدة خرابها وبعدها عن العودة إلى ما كانت عليه"[1].

قال أبو علي الفارسي: "لا يجوز أن يكون نبيًا؛ لأن مثل هذا الشك لا يقع للأنبياء، والإحياء والإماتة –هنا– مجازان عبر بالإحياء عن العمارة، وبالموت عن الخراب"[2].

16) أوجه قراءة (فأذنوا) في قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة:279].

أي: فاعلموا مستيقنين بحرب الله، ورسوله، وإنما قال: بحرب من الله ورسوله، ولم يقل بحرب الله ورسوله، لأن الأول أبلغ والمعنى فأذنوا بنوع من الحرب العظيم من عند الله ورسوله[3].

قرئت (فأذنوا) على عدة أوجه:

1. قراءة القصر عند الجمهور فأذنوا.
2. قراءة المد عند حمزة وأبي بكر[4] فآذنوا من أذّن الرباعي بمعنى أعلم.
3. قال أبو علي: "من قرأ (فآذنوا) بالمد فتقديره: فأعلموا من لم ينته عن ذلك بحرب، والمفعول محذوف، وقد ثبت هذا المفعول في قوله تعالى: (فقل آذنتكم على سواء)، وإذا أمروا بإعلام غيرهم علموا هم لا محالة، قال ففي إعلامهم للمهم وليس في علمهم إعلامهم غيرهم، فقراءة المد أرجح؛ لأنها أبلغ وآكد"[5].

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج453/2).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج303/2).

[3] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج648/1).

[4] هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدي، أبو بكر الكوفي الخياط من مشاهير القراء، المتوفى سنة (193هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج165/3).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج353/2).

17) أوجه قراءة (المحراب) في قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران:39].

دخل زكريا –عليه السلام– محرابه وأغلق الأبواب وسأل ربه الولد الصالح، إنك سامع الدعاء ومجيبه[1].

أوجه قراءة المحراب:

1. ترقيق الراء، عند ورش.
2. إمالة الراء، عند ابن ذكوان إذا كان المحراب مجرورًا، ونسب ذلك أبو علي الفارسي إلى ابن عامر ولم يتقيد بالجر[2].

18) تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ [آل عمران:70].

يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله المنزلة على سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– وأنتم تعلمون حقيقتها ولكنكم مصرون على الكفر[3].

فآيات الله: "هي التوراة والإنجيل وكفرهم بها من جهة تغيير الأحكام وتحريف الكلام".

وقال أبو علي: إن آيات الله هي "كتب الله أو الآيات التي يبين لهم فيها صدق محمد – صلى الله عليه وسلم– وصحة نبوته وأمروا فيها باتباعه"[4].

19) تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [آل عمران:71].

يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل؛ أي: تسترون الحق المنزل بتمويهاتكم الباطلة، وتكتمون الحق وأنتم تعلمون بما تكتمون من حقيقة ما يعلمون، بما في التوراة والإنجيل من بشارة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– ونبوته[5].

---

[1] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، (ج242/1).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج465/2).

[3] ينظر: تفسير القاسمي، محاسن التأويل، القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ج334/2).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج514/2).

[5] ينظر: تفسير القاسمي، محاسن التأويل، القاسمي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، (ج334/2).

وقال أبو علي بمعنى: "يتأولون الآيات التي فيها الدلالة على نبوة محمد –صلى الله عليه وسلم– على خلاف تأويلها ليظهر منها للعوام خلاف ما هي عليه، وأنتم تعلمون بطلان ما تقولون"[1].

20) أوجه قراءة (كأين) في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران:146].

نزلت هذه الآية عندما شاع يوم أحد بأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد قُتل، قال أناس لو كان نبيًا ما قتل، وقال آخرون: نقاتل على ما قاتل عليه حتى نلحق به[2]، فلم يضعفوا وصبروا وطلبوا من الحق أن يغفر لهم ذنوبهم، ولقد عرفوا مصادر ضعفهم واستعانوا بالله على هذا الضعف[3].

قرئت (كأين) على عدة أوجه:

قراءة الجمهور و(كأين) على اعتبار أن أصل الكلمة أي: دخل عليها كاف التشبيه وكتبت بنون في المصحف.

وقف عليها أبو عمر بياء دون النون، ووقف الجمهور على النون اتباعًا للرسم، وعلل ذلك أبو علي الفارسي.

بما يوقف عليه كلامًا على عادة المعللين وجاء على هذه اللغة قول الشاعر:

وكَـأيِنّ فـي الْمَعَاشِـرِ مِـن أُنـاسٍ أَخُـوهُم فَـوقَهُم وَهُـمُ كِـرَامُ[4]

قرأ ابن كثير (وكائن) وهي أكثر استعمالًا في لسان العرب وأشعارها، قال:

وَكَـائِنْ رَدَدنَـا عَـنّكُمُ مِـن مُـدَجَّجٍ ... ... [5][6]

---

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج515/2).

[2] ينظر: تفسير الماروردي، الماروردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ج427/1).

[3] ينظر: تفسير الشعراوي، الشعراوي، (ج2994/5).

[4] البيت من الوافر، ينظر: اللباب في علوم الكتاب، النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج580/5).

[5] عجز البيت: ... ... يجيء أمام الركب يردي مقنعا

البيت من الطويل، ينظر: المرجع السابق، (ج580/5).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج77/3).

21) **أوجه قراءة (فتم) في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة : 115].**

أي: أن الموت لا محال نازلٌ بكم فموتكم بطاعة الله وجهاده أفضل لكم مما يجمعون من أموال في غير طاعته[1].

قرئت (فتم) على وجهين:

1. بضم الميم في جميع القرآن، وهي قراءة الابنان[2] والأبوان[3].
2. كسر الميم، وهي قراءة الباقون والضم أقيس وأشهر[4].

أما الكسر فهو مستعمل كثيرًا في اللغة إلا أن أبا علي الفارسي والمازني حكما عليه بالشذوذ[5].

22) المعنى اللغوي لقوله (يغل) في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۚ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [آل عمران:161].

"فقدت قطيفة حمراء يوم بدر، فقال بعض الناس: لعل النبي –صلى الله عليه وسلم– أخذها"[6]، فأنزل الله تعالى قوله: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ)؛ أي: أن يخون أصحابه فيما أفاء الله عليهم من أموال أعدائهم[7].

وقوله أن يغل: مأخوذة من غل، يغل، غلا؛ أي: إذا خان[8].

---

[1] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج514/2).

[2] هو ما اتفق ابن عامر وابن كثير عليه، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار التي قولاج، (ج186/1–197).

[3] وهما، أبو جعفر يزيد بن القعقاع وأبو عمرو بن العلاء، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، (ج274/6–276)، وينظر أيضًا، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ج231/2–232).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، نح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج102/3).

[5] ينظر، السابق، (ج102/3).

[6] تفسير الأصفهاني، الأصفهاني، تحقيق: عادل بن علي الشِدّي، (ج957/3).

[7] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج348/7).

[8] ينظر: جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ج159/1) ينظر أيضًا: تهذيب اللغة، الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج20/8).

قال أبو علي الفارسي: "هو من أغل؛ أي: نسب إلى الغلول، وقيل له: غللت، كقولهم: أكفر الرجل، نسب إلى الكفر"[1].

23) تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:171].

يبين الله –تعالى– أن الشهداء يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم في خلفهم، وأنهم يستبشرون لأنفسهم بما رزقوا من الفضل والنعيم، وأن الله لا يضيع أجر المجاهدين والشهداء، وكذلك أجر المؤمنين[2].

يقول أبو علي الفارسي: يستبشرون بتوفير ذلك عليهم، ووصوله إليهم؛ لأنه إذا لم يضعه وصل إليهم، فلا يصح الاستبشار بأن الله لا يضيع أجر المؤمنين؛ وذلك لأن الاستبشار إنما يكون بما لم يتقدم به من علم، وقد علموا قبل موتهم أن الله لا يضيع أجر المؤمنين، ويستبشرون بأن الله ما أضاع أجورهم، فنعمه عليهم كثيرة، فكانوا يخافون من سوء الخاتمة، ولكن الله لن يضيعهم وخصهم بالشهادة[3].

24) تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء:73].

يقول المُبَطِّئُ: قد أنعم الله علي إذ لم أكن مع المسلمين الذين شهدوا القتال حاضرًا، فيصيبني مثل ما أصابهم فمن نعم الله علي عدم حضوري مع المسلمين وقعة القتال، فهو لم يدر ما فاته من الأجر في الصبر أو الشهادة إن قتل، فقوله تعالى: (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللهِ) أي: فتح أو نصر أو غنيمة، ليقول متلهفًا على ما فاته من الغنيمة لا طالبًا للمثوبة: يا ليتني كنت معهم فآخذ من الغنيمة حظًا وافرًا، فهذا أكبر قصده وغاية مراده، أن يضرب له بهم مما ينال المسلمون من خير[4].

---

[1] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج106/3).

[2] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، (ج320/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج122/3).

[4] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج1127/2).

وقال أبو علي الفارسي: "هذه الجملة من قول المنافقين الذين أقعدوهم عن الجهاد، وخرجوا هم: كأن لم تكن بينكم وبينه؛ أي: وبين النبي –صلى الله عليه وسلم– مودة، فيخرجكم معهم لتأخذوا من الغنيمة، ليبغضوا بذلك الرسول إليهم، وتبع أبو علي في ذلك مقاتلًا، قال مقاتل: معناه كأنه ليس من أهل ملتكم، ولا مودة بينكم، يريد أن المبطئ قال لمن تخلف عن الغزو من المنافقين وضعفه المؤمنين، ومن تخلف بإذن: كأن لم تكن بينكم وبين محمد مودة، فيخرجكم إلى الجهاد، فتفوزون بما فاز"[1].

25) معنى قوله: (فتبينوا) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا﴾ [النساء:94].

عندما مر نفر من الصحابة –رضى الله عنهم– برجل من بني سُليم وهو يسوق غنّما، فسلم عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا تقيَّة، فقتلوه واستقاموا غنمه، فخاطب الله –تعالى– المؤمنين يا أيها الذين ءامنوا إذا سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا، ولا تقولوا لمن ألقى إليكم التحية أو الانقياد بقول كلمة الشهادة التي هي علامة على إسلامه[2].

التبين: [تبن] يَتبَنُ الرجل تَبَنًا: أي صار فطنًا، فهو تَبَنٌ؛ أي: فطِنٌ دقيق النظر في الأمور، وقد تَبنَ تتبينًا، إذا أدقَ النظر[3].

والتبين: "التثبتُ في الأمر والتأني فيه"[4].

ثَبت: ثَبَتَ وأثَبتَ وتُبتَ: في رأيه وأمره إذا لم يعجل وتأتي فيه[5].

وقال أبو علي الفارسي: "التثبت هو خلاف الإقدام، والمراد التأني، والتثبت أشد اختصاصًا بهذا الموضع"[6].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج305/3).

[2] ينظر: تفسير الجلالين الميسر، المحلي، السيوطي، تحقيق: فخر الدين قباوة، (ج93/5).

[3] ينظر: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج2085/5).

[4] تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ج309/34).

[5] ينظر: تهديب اللغة، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج190/14).

[6] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج342/3).

26) أوجه قراءة (الدَّرْكِ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾ [النساء:145].

أخبرنا الله –عز وجل– بكفر المنافقين الذين هم كاذبون بإيمانهم، يظهر من إيمانهم وهم به كاذبون فهم في الدّرك الأسفل من النار[1].

أي:" في الطبق الأسفل من أطباق جهنم"[2].

الدّرَك: "أسفل فقر الشيء، والدّرك: واحد من أدراك جهنم من السبع"، "والدّرك: لغة في الدّرك الذي هو القعر"[3].

وجاء معناها في الآية: "توابيب من حديد مبهمة لا أقفال لها"[4].

وقرئت (الدّرْكِ) على وجهين:

1. فتح الراء عند الحَرميين[5] والعربيين[6].
2. سكون الراء عند حمزة والكسائي والأعمش.

وقال أبو علي: هما لغتان (كالشمع والشمع)[7].

قرأ الكوفيون (الدرك) بإسكان الراء، والأولى أفصح؛ لأنه في الجمع يقال: جمل أجمال[8].

---

[1] ينظر: تفسير الإمام الشافعي، الشافعي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفران، (ج679/2).

[2] تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج337/9).

[3] العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، (ج327/5)، ينظر أيضًا: تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج65/10).

[4] الزاهر في معاني كلمات الناس، الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (ج518/1)، ينظر أيضًا: تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج179/6).

[5] الحَرميَّان: وهما ابن كثير ونافع، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج755/2)، ينظر أيضًا: غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، (ج425/1).

[6] العربيّان: وهما ابن عامر وأبو عمرو، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج186/1–197)، ينظر أيضًا: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المتوفى سنة 159هـ، وقيل 154هـ)، (ج231/2–232).

[7] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج396/3).

[8] ينظر: تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، (ج425/5).

رواها بعضهم الدرك ورواها الآخر الدرَك، والروايتان حكاها أهل اللغة، إلا أن الاختيار فتح الراء، لاجتماع المدنيين والبصريين عليها واختير الراء؛ لأن أحدًا من المحدثين رواها بفتح الراء[1].

27) تفسير قوله: (رحمة منه) في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء:175].

فأما الذين صدقوا الله وأقروا بوحدانيته، وآمنوا به وما بعث نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– من أهل الملل وتمسكوا بالنور المبين الذي أنزل إليه، فسوف تنالهم رحمة الله التي تنجيهم من عقابه وتوجب لهم ثوابه ويهديهم إلى الصراط المستقيم[2].

رحمة منه: "أي: يرحمهم، فيدخلهم الجنة"[3].

قال أبو علي الفارسي: "هي راجعة إلى ما تقدم من اسم الله –تعالى–، والمعنى: ويهديهم إلى صراطه"[4].

28) أوجه قراءة (قاسية) في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱصْفَحْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: 13].

بنقضهم للميثاق وبتكذيبهم للرسل الذين جاءوا بعد موسى –عليه السلام– وقتلهم للأنبياء ونبذهم كتابه، طردناهم من رحمتنا، فقلوبهم يابسة مشوبة بالكفر[5].

(وجعلنا قلوبهم قاسية)؛ أي: أن قلوبهم صلبة لا تعي خيرًا ولا تعقله، وغليظة يابسة لا تلين ولا رحمة فيها؛ لأن القسوة خلاف الرقة، وقيل: إن قلوبهم ليست خالصة للإيمان، بل مشوبة بالكفر والنفاق[6].

---

[1] ينظر: معاني القرآن واعرابه، الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ج124/2).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج429/9).

[3] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج393/4).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج421/3).

[5] ينظر: تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة ضميرية، (ج30/3).

[6] ينظر: فتح البيان في مقاصد القرآن، القِنّوجي، تحقيق: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (ج375/3).

قرئت (قاسية) بأوجه عدة:

1. قرأ الجمهور (قاسية) اسم فاعل من قسا يقسو.
2. قرأ عبد الله[1] وحمزة والكسائي (قسيّة) بغير ألف وتشديد الياء، وهي "فعيل مبالغة، كشاهد وشهيد، وقال قوم: هذه القراءة ليست من معنى القسوة، وإنما هي كالقسية من الدراهم، وهي التي خالطها غشى وتدليس، وكذلك القلوب لم يصف الإيمان، بل خالطها الكفر والفساد".

قال أبو زبيد الطائي:[2]

لَهُمْ صَواهِلُ فِي صُمْ السِلاحِ كَما صاحَ القيسَّاتُ فِي أَيدِي الّصَيارِيف[3]

وقال آخر:

فَمَا زَوَدِوني غَيْرَ سَحْق عمامةٍ وَخَمْسِ مِيء مِنهَا قَسيٌّ وَزَائِفُ[4]

وقال الفارسي: هي لفظة معربة وليست أصل في كلام العرب[5].

---

[1] هو عبد الله بن هاشم، الزعفراني، المقرئ، أبو محمد، ينظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار، الذهبي، تحقيق: طيار آلتي قولاج، (ج1/496).

[2] هو حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي، أبو زبيد عاش في الجاهلية والإسلام، من نصارى طيئ، شاعر معمر، المتوفى سنة (62هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج2/174).

[3] الصواهل: جمع الصاهلة، مصدر على فاعلة بمعنى الصهيل، وهو الصوت: أي للمساحي أصوات إذا وقعت في الحجارة، وهي السلام كأصوات الدراهم الزائفة، إذ انتقدها الصيارف، شعر أبي زبيد الطائي، تحقيق: نوري حمودي القيسي، (ص119).

[4] ورد البيت برواية أخرى وهي:

فَكَانَتْ سَرَاوِيل وَجَرد خَمِيصَةً وَخَمِس مِي مِنْهِا قَسْيَّ وَزَائِفُ

ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، (ص53).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج3/461).

29) معنى قوله: (جعل) في قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [المائدة:60].

يخاطب الله تعالى محمدًا –صلى الله عليه وسلم–: قل يا محمد لهؤلاء الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من أهل الكتاب الطاعنين في دينكم الذي هو توحيد الله وإفراده بالعبادة ينتظرهم العقاب الشديد والطرد واللعنة من رحمته وغضبه[1].

(وجعل منهم القردة والخنازير): "مسخهم قردة وخنازير؛ بسبب كفرهم"[2].

قال الفارسي: "بمعنى خلق"[3].

وترى الباحثة أن جعل بمعنى خلق؛ أي: تنوع خلقه ما بين القردة والخنازير وغيرهم.

30) معنى قوله: (عقدتم) في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ ۖ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ۖ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ۚ﴾ [المائدة: 89].

أي: لا يحاسبكم الله بما يجري على ألسنتكم من الأيمان اللاغية التي يتكلم بها العبد من غير قصد، ولكن يحاسبكم بأيمانكم المنعقدة الموثقة بالقصد والنية، فكفارة اليمين المنعقد إطعام عشرة مساكين مما تعتادون إطعامه أهليكم، فلا تسرفوا ولا تقتروا في ذلك أو كسوة الرجال على ما يكسو البدن وكسوة النساء تصدق على درع وخمار أو إعتاق مملوك مؤمن، فمن لم يجد واحدًا فصيام ثلاثة أيام[4].

عقدّتم: بالتشديد معناها: بما وكدتم الأيمان، فالتشديد يدل على تأكيد اليمين[5].

---

[1] ينظر: تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، عبد الوهاب، تحقيق: زهير الشاويش، (ص308)، ينظر أيضًا: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، التميمي، تحقيق: محمد حامد الفقي، (ص265).

[2] إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد، الفوزان، (ج327/1).

[3] انظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج529/3).

[4] انظر: الجديد في شرح كتاب التوحيد، القرعاوي، تحقيق: محمد بن أحمد سيد أحمد، (ص449).

[5] انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، القرطبي، تحقيق: الشاهد البوشيخي، (ج1851/3).

"عقّد اليمين: أكّدها، قصد توثيقها وعزم على البِرّ بها"[1].

قال أبو علي الفارسي: عاقدتم يحتمل أمرين، أحدهما: أن يكون كطارقت النعل وعاقبت اللص، وليس مثله؛ لأنك لا تقول: طرقت النعل، ولا عقبت اللص بغير ألف، وهذا تقول، فيه عاقدت اليمين وقال الحطيئة[2]:

قَــوْمٌ إِذَا عَقَــدُوا عَقْــدًا لِجَــارِهِمُ ... ... [3]

فجعله بمعنى المجرد وهو الظاهر.

والآخر: أن يراد به فاعلت التي تقتضي فاعلين، كأن المعنى: بما عاقدتم عليه الأيمان[4].

31) تفسير قوله: (لا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ﴾ [المائدة:106].

يخبرنا الله –تعالى– بأنه إذا حضر الإنسان مقدمات الموت وعلاماته فعليه أن يكتب وصيته، ويشهد عليها اثنين ذوي عدل ممن تعتبر شهادتهما، واثنين من غير أهل دينه وذلك للضرورة، وإن سافرتم في الأرض فأصابتكم مصيبة الموت فأشهدوا فيقسمان صدقًا ولا نشتري بأيماننا لا نكذبها لذوي القرابة ولو كتمنا الأيمان لكنا من الآثمين[5].

---

[1] معجم اللغة العربية، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، (ج1527/2).

[2] هو جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مُليكة، شاعر مخضرم، المتوفى سنة(45هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج118/2).

[3] ورد البيت برواية أخرى وهي:

قَــوْمٌ إِذْا عَقَدُوا عَقــدًا لِجَارِهـــــــمُ شدَّوا العِناجَ وشدَّوا فَوْقَــــه الكَرَبَا

عقد الحبل والعهد يعقده عقدًا، وأعقدت العسل والدواء، أعقدهما اعتقادا، والعناج: حبل يشدّ أسفل الدّلو إذا كانت ثقيلة، ديوان الحطيئة، مفيد محمد قميحة، (ص43).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج11/4).

[5] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص246).

(ولا نشتري لـه ثمنًـا ولـو كـان ذا قربـى)؛ أي: "لا نقـول إلا الصـدق ولـو كـان علـى القريب"[1].

والضمير في (به) عائد على الله أو على القسم أو على تحريف الشهادة، والقول الثالث لأبي علي الفارسي[2].

32) تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: 112].

وقول الحواريين: يا عيسى بن مريم، هل يستطيع ربك؟ هذا على المجاز، ولا يجوز لأحد أن يتوهم على الحواريين أنهم شكوا في قدرة الله –تعالى– لكنه كما يقول الرجل لصاحبه: هل تستطيع أن تقوم معي؟ مع علمه بأنه يقدر على القيام، وإنما قصد هل يسهل عليك أن تقوم معي، فالحواريون مؤمنون عارفون بقدرة الله على أن ينزل عليهم مائدًة من السماء ولكن ليزدادوا طمأنينة[3].

ومعنى هل يستطيع: أي "هل يفعل أو هل يعطيك ربك إن سألته"[4].

وقرأها جماعة من الصحابة بالتاء (هل تستطيع) بمعنى: هل تستطيع أن تسأل ربك أو هل تستطيع أن تدعو ربك[5].

قال الفارسي: "معناه: هل يفعل ذلك بمسألتك إياه"، وقال: "وقد يمكن أن يستغنى عن تقدير سؤال، على أن يكون المعنى هل تستطيع أن ينزل ربك بدعائك؟ فيؤول المعنى ولا بد لي مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ".

ورفض أبو حيان رأي أبي علي؛ "لأن فعل الله –تعالى– وإن كان سببه الدعاء لا يكون مقدورًا لعيسى"[6].

---

[1] تفسير القرآن، المزوري، تحقيق: ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ج76/2).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج48/4).

[3] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، (ج91/2).

[4] تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، (ج485/1).

[5] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج218/11).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج57/4–58).

33) تفسير كلمة (ثمره) في قوله: (انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَيۡءٖ فَأَخۡرَجۡنَا مِنۡهُ خَضِرٗا نُّخۡرِجُ مِنۡهُ حَبّٗا مُّتَرَاكِبٗا وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ وَجَنَّٰتٖ مِّنۡ أَعۡنَابٖ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشۡتَبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٍۗ ٱنظُرُوٓاْ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَيَنۡعِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمۡ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ﴾ **[الأنعام: 99].**

الله –سبحانه وتعالى– أنزل من السماء ماء المطر، فأخرج به نبات للخلق من الثمار والحبوب، وكذلك نباتًا أخضر، وهو أول ما يخرج وأخرج منه السنبلة، وكذلك يخرج من غدوق النخل قنوات متدنية قريبة ينالها القائم والقاعد، وكذلك الزيتون والرمان متشابه المنظر وغير متشابه الطعم[1].

فيخاطب عباده ويقول: انظروا أيها الناس واستبصروا كيف يخرج هذه الثمار من ابتداء ظهورها ونضوجها، وكيف تنتقل من حال إلى حال في اللون والرائحة والصغر والكبر، فبالبداية يكون الثمر مرًا مالحًا لا ينفع، ثم ينضج ويصبح حلوًا طيبًا، فقدرة الله باهرة في الخلق[2].

الثمر: (ث م ر): اسم جنس مفرده ثمرة، وتجمع على ثمار وثمرات وهو حمل الشجر، يقال: أثمر الشجر، إذا طلع ثمره، وقد يكنى بالثمر والثمرات عن المال المستفاد[3].

قرئت (ثمره) على أوجه:

1. قرأ حمزة والكسائي (إلى ثُمُرِه) بضم الثاء والميم، وهي أصناف الأموال.
2. قرأ الجمهور (ثَمَره) بفتح الثاء والميم، وهو اسم جنس كشجرة وشجر، والثمر: جنى الشجر وما يطلع.

ويرى أبو علي الفارسي أنَّ ثَمَر جمع ثمرة فقال: "والأحسن أن يكون جمع (ثمرة) (كخشبة وخشب) (وأكمة وأكم)"[4].

---

[1] ينظر: تفسير السمرقندي، بحر العلوم، السمرقندي، (ج471/1).

[2] ينظر: صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول واستمد من أوثق كتب التفسير (الطبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير ، البحر المحيط)، الصابوني، (ج379/1).

[3] ينظر: معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن، الجمل، (ج286/1).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج195/4).

34) أوجه قراءة (أنها) في قوله: (أَنَّهآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ) في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:109].

أي: حلف أهل مكة بالله لئن جاءتهم آية من عند الله ليؤمنوا بها، قل إنما الآيات عند الله إن شاء أنزلها وإن شاء لم ينزلها ثم قال: وما يدريكم أنها إذا نزلت لا يؤمنون بها[1].

قرئت الآية على عدة أوجه:

كسر الهمزة في (إنها) والياء في (يؤمنون) وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو.

كسر الهمزة والتاء والمناسب في هذه القراءة أن يكون الخطاب للكفار.

فتح الهمزة والتاء وهي قراءة نافع والكسائي وحفص وتناسب الخطاب للمؤمنين.

ومنهم من جعل (أنّ) هنا بمعنى (لعل) كقول امرؤ القيس[2]:

عُوجا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لأنَّنَا نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حَرَامِ[3]

وقد ضعف أبو علي هذا القول فقال: "إنّ التوقع الذي يدل عليه (لعل) لا يناسب قراءة الكسر؛ لأنها تدل على حكمه- تعالى- عليهم بأنهم لا يؤمنون لكنه لم يجعل (إنها) معمولة ل (يشعركم) بل جعلها علة على حذف لامها والتقدير عنده (قل إنما الآيات عند الله)؛ لأنها إذا جاءت (لا يؤمنون) فهو لا يأتي بها لإصرارهم على كفرهم، فيكون نظير ﴿وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرْسِلَ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلْأَوَّلُونَ ۚ وَءَاتَيْنَا ثَمُودَ ٱلنَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا ۚ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْءَايَٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾[4]؛ أي: بالآيات المقترحة"[5].

---

[1] ينظر: تفسير السمرقندي، بحر العلوم، السمرقندي، (ج474/1).

[2] هو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، من بني آكل المرار، ولد بنجد، يماني الأصل، المتوفى سنة (80-130 ق هـ)، ينظر: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج11/2).

[3] ورد البيت برواية أخرى وهي:

عوجًا على الطَّلَلِ المُحيلِ لأَنَّنا نَبْكِي الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابن خذام

عوجًا: اعطفا رواحلكما، وعوجًا على الطلل المحيل، يعني الذي أتى عليه حولٌ فتغير، لأننا: لعلنا، وابن خذام: رجل ذكر الديار قبل امرئ القيس وبكى عليها، ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص114).

[4] [الإسراء:59].

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج203/4-204).

وترى الباحثة أن قراءة الكسر أقوى من باب تأكيد وإصرار على كفرهم، ومعنى الكسر هو الاختيار الأكثر عند النحويين[1].

35) تفسير معنى (ضيقًا وحرجًا) في قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنعام:125].

يبين الله –تعالى– أن من أراد هدايته للإيمان بما جاء به رسوله –صلى الله عليه وسلم– يفسح صدره للإيمان ويضيئه له، ومن أراد إضلاله عن سبيل الهدى يجعل صدره حرجًا ضيقًا لا ينفد إليه شيء من شدة ضيقه[2].

[ضيق] ضاق الشيء يضيق ضيقًا، والضَيق: تخفيف الضيق، والضيّقُ جمع الضيقَةَ وهي الفقر وسوء الحال[3].

[حرج] : "الحرج: الضيّق، ومكان حرج وحريج: ضيق"[4].

فالفرق بين الضيق والحرج: أن الحرج ضيق لا منفد فيه مأخوذ من الحرجة، وهي الشجرة المتلف حتى لا يكون الدخول فيه ولا الخروج منه[5].

"و (الحرج): اسم فاعل من (حرِجَ إذا اشتد ضيقه، وبالفتح المصدر)، قاله الزجاج وأبو علي"[6].

"وأصله من الحرجة، وهي شجرة تحف بها الأشجار حتى تمنع الداعي أن يصل إليها"[7].

---

[1] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، القيرواني، تحقيق: الشاهد البوشيخي، (ج2144/3).

[2] ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، ملكاوي، (ص178).

[3] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج1510/4).

[4] جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ج436/1).

[5] ينظر: معجم الفروق اللغوية، العسكري، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، (ص181).

[6] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج208/4).

[7] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج208/4).

36) معنى قوله: (يجعل، يصّعّد) في قوله تعالى: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾[الأنعام:125].

من أراد الله له الضلالة جعل قلبه ضيقًا لا يدخله النور والإيمان، فشبه حالة الإنسان الكافر بالإنسان الذي يصعد إلى السماء فيضيق صدره حتى يصل إلى درجة الاختناق؛ وذلك لأن الإنسان كلما ارتفع في الجو يخف الضغط الجوي إلى أن يتلاشى[1].

[جعل]: جَعَلتُ كذا أجعَلُهُ جعلًا، وجَعلَ؛ أي: صيّر[2].

"والضمير في (يجعل) عائد على الله، ومعنى (يجعل) يصير؛ لأن الإنسان يُخلق أولًا على الفطرة، وهي كونه مهيأً لما يلقى، إليه ولما يجعل فيه، فإذا أراد الله إضلاله وجعله لا يقبل الإيمان".

ورأى أبو علي الفارسي: أن (يجعل) بمعنى (يسمي)، كما في قوله تعالى: (وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا) أي: سموهم.

ومنهم من قال: إنها بمعنى (يخلق)؛ أي: (يُخلق) على هذه الهيئة[3].

(صعد): "الصاد والعين والدال أصل صحيح يدل على ارتفاع ومشقة"[4].

قرئت (يَصَّعَّد) في الآية على عدة أوجه:

1. يَصْعَد مضارع صَعد عند ابن كثير.
2. يَصَّاعد أصله يتصاعد فأدغم عند أبي بكر.
3. يصّعّد عند باقي السبعة (الجمهور)، بتشديد الصاد والعين، أصله يتصعد.

وفي معناها قال أبو علي: "كأنما يصعد من أسفل إلى علو، ولم يرد السماء المظلمة بعينها، كما قال سيبويه: والقيدود الطويل في غير سماء؛ أي: في غير ارتفاع"[5].

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج1763/3).

[2] ينظر: الصحاح تاج العروس وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج1656/4).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج219/4).

[4] معجم مقاييس اللغة، الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (ج287/3).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج220/4).

37) معنى (الأجل) في قوله: (وقال أولياؤهم من الإنس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا) في قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ **[الأنعام:128].**

يحشر الله –تعالى– الجن والإنس يوم القيامة ويقول لهم: يا معشر الجن قد استكثرتم في إغوائكم للإنس، فاستمتعوا بالإغواء فبعد موتكم النار مثواكم ومقركم[1].

(أ ج ل): (الأَجَلُ) مدة الشيء، واستأجَلَهُ فأجلَه) إلى مدةٍ، (والآجِلُ) و(الآجِلَة): ضد العاجل والعاجلة[2].

قرأت (آجالنا) على الجمع الذي على التذكير والإفراد.

قال أبو علي الفارسي: "هو جنس أوقع (الذي) موقع (التي)، كأنه قيل: (الذي)"[3].

38) معنى (تأذن) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ **[الأعراف: 167].**

"نزلت هذه الآية بمكة في شأن أصحاب رسول الله –صلى الله عليه وسلم–؛ لأن الكفار كانوا يمنعونهم من دار الإسلام واتباع محمد –عليه الصلاة والسلام– فوعدهم الله ليبعثن عليهم من يقاتل ويأخذ منهم الجزية إلى يوم القيامة"[4].

[أذن]: تأذن يتأذن، تأذنًا، فهو مُتأذِن، فيقول: تأذن الله، تأذن الشخص: أعلم بصورة مؤكدة[5].

قال أبو علي: (تأذن) بمعنى حتم، وقال قطرب: بمعنى وعد، وقال أبو عبيدة[6]: بمعنى أخبر.

---

[1] ينظر: تفسير المارودي، المارودي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ج168/2).

[2] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص14).

[3] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج223/4).

[4] تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج75/5).

[5] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، (ج78/1).

[6] هو " أبو عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي"، غاية النهاية في طبقات القراء، ابن الجزري، تحقيق: ج. برجستراسر، (ج618/1).

فالمعنى: "وإذا علم الله ليبعثن، ويقتضي قوة الكلام أن ذلك العلم منه مقترن بإنفاذ وإمضاء، كما تقول في أمر قد عزمت عليه غاية العزم (علم الله لأبعثن كذا)".

وأيد هذا المعنى أبو علي الفارسي[1].

39) أوجه قراءة (طائف) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201].

الذين يتقون الله ويخافون عقابه، بأداء فرائضه واجتناب معاصيه، فإذا ألمَّ بهم لمم من الشيطان تابوا وتذكروا بأنهم مبصرون[2].

[طائف]: هو طائف يطوف طوفًا وطوَفانا، وطائف الجن والشيطان: هو كل شيء يغشى القلب من وسواسه فهو طيفه[3].

قرئت (طائف) في الآية على عدة أوجه:

1. قرأ النحّويان[4] وابن كثير (طيف) من (طاف يطيف طيفًا).
2. قرأ باقي السبعة (طائف) اسم فاعل من (طاف).
3. قرأ ابن جبير (طيّف) بالتشديد.
4. وقد جعل الفارسي أن (الطيف) مصدر كالخطرة[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج412/4).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج333/13).

[3] ينظر: البارع في اللغة، ابن سلمان، تحقيق: هشام الطعان، (ص683).

[4] النحّويان: وهما أبو عمرو والكسائي انظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المتوفى سنة 159هـ، وقيل 154هـ)، (ج231/2-232)، ينظر أيضًا: الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج283/4).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج445/4).

40) أوجه قراءة (لا أيمان لهم) في قوله تعالى: ﴿وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾ [التوبة: 12].

يخاطب الله –تعالى– المؤمنين فيقول: إذا نقض مشركو قريش العهد الذي قطعوه على أنفسهم وقدحوا في دينكم الإسلام وعابوه، فاقتلوا قادة المشركون من أهل مكة فهم لا عهود لهم[1].

قرئت (لا أيمان لهم) على وجهين:

قرأ الجمهور بفتح الهمزة.

قرأ الحسن وابن عامر بكسر الهمزة، (لا إيمان لهم)؛ أي: لا إسلام ولا تصديق.

وقال أبو علي: هذا غير قوي؛ "لأنه تكرار، وذلك أنه وصف أئمة الكفر بأنهم لا أيمان لهم، فالوجه في كسر الألف أنه مصدرٌ منه إيمانًا، ومنه قوله تعالى: (وآمَنَهم مِنْ خَوفْ)[2]، فالمعنى: أنهم لا يؤمنون أهل الذمة إذ المشركون لم يكن لهم إلا الإسلام أو السيف"[3].

ومعنى (إيمان) في الآية: "إنهم إذا أجاروا وآمنوا لم يَفُوا وغَدَروا والإيمان ها –هنا– الإجارة والأمانة"[4].

[أيمان]: أيمُنِ وأيمان واليمين من الحلف مؤنثة، يقال: حَلَفْتُ عن يمين فَاجرة[5].

41) معنى (التَّنُّور) في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا مِن كُلّٖ زَوۡجَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ وَأَهۡلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيۡهِ ٱلۡقَوۡلُ وَمَنۡ ءَامَنَۚ وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٞ﴾ [هود:40].

"هذه مواعدة من الله –تعالى– لنوح –عليه السلام–، إذا جاء أمر الله من الأمطار المتتابعة والهَتّان[6] الذي لا يقلع ولا يفتر..."[7].

---

[1] ينظر: تفسير البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، تحقيق: محمد النمر وعثمان جمعة ضميرية، (ج17/4).

[2] [قريش:4].

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج17/5).

[4] تهديب اللغة، الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج370/15).

[5] ينظر: المخصص، ابن سيدة، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (ج128/5).

[6] مأخوذة من (هَتَنَ) وهو المطر والدمه والسحاب، أي: قطر، ينظر: مختار الصحاح، الرازي، (ص287).

[7] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد و محمد السيد رشاد (ج436/7).

والتنور: وجه الأرض: أي صارت الأرض عيونًا تفور، حتى فار الماء من التنانير التي هي مكان النار، صارت تفور ماء[1].

التنورُ: أصله (ت ن ر): وهو وجه الأرض[2].

وهو اسم غير عربي صحيح، ولم تعرف له العرب اسمًا غير التنور[3].

وهي مستوقد النار، ووزنه (فعول)، عند أبي علي، وهو أعجمي وليس مشتق[4].

42) تفسير قوله: (فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) في قوله تعالى: ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ ۖ فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۖ إِنِّىٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [هود: 46].

عندما نادى نوح ربه فقال: رب إن ابني من أهلي وأنت وعدتني وقلت: (احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ)، ووعدك حق، لعله –عليه السلام– حملته الشفقة وأن الله وعده بنجاة أهله، ظن أن الوعد لعمومهم، فقال الله له: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ)، الذي وعدتك بإنجائهم فهذا الدعاء الذي دعوت به لنجاة كافر لا يؤمن بالله ولا رسوله[5]، (فَلَا تَسْأَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ)، "أي: ما لا تعلم عاقبته ومآله، وهل يكون خيرًا أو غير خير وإني أعظك وعظًا تكون به من الكاملين وتنجو من صفات الجاهلين"[6].

قال أبو علي الفارسي: لا تطلب مني أمرًا لا تعلم المصلحة في علم اليقين، وقال: يجوز به أن يتعلق بلفظ عام، كما قال الشاعر:

... ... كَـــأَنَّ جَزَائِـــي بِالْعَصَـــا أَنْ أُجْلَـــدَا[7][8]

---

[1] تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي (ج436/7).

[2] ينظر: مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص47).

[3] ينظر: جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ج395/1).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج200/5).

[5] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص382).

[6] المرجع السابق، (ص382).

[7] صدرالبيت: وآض نهدًا كَالْحِصْانَ أَجرُدَا ... ...

بيت من الرجز، للعجاج، ديوان العجاج، تحقيق: عبد الحفيظ السطلي، (ج281/2).

[8] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج230/5).

43) تفسير معنى (غَيْبُ) في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [هود:123].

أي: عالم غيب السموات والأرض، فهو لا تخفى عليه خافية وإليه المرجع والمآب، فلا بد أن يرجع إليه أمرهم وأمرك فينتقم لك منهم، أنت فقط اعبده وتوكل عليه وكفاك[1].

والغَيْبُ: "غِيابٌ وغُيوبٌ، وكل ما غابَ عنكَ"[2].

قال أبو علي الفارسي: "علم ما غاب في السموات والأرض، أضاف الغيب إليهما توسعًا"[3].

فعلمه محيط بجميع الكائنات كلها وجزئيها، حاضرها وغائبها؛ وذلك لأنه إذا أحاط علمه بما غاب، فهو بما حضر محيط، فعلمه تعالى لا يتفاوت[4].

44) تفسير معنى (ظَنّوا) في قوله تعالى:﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ ۖ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ ٱلْقَوْمِ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾ [يوسف:110]

لما أيست الرسل أن يستجيب لهم قومهم، وضاق عليهم الحال في أحوج أوقاتهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوهم، ينزل نصر الله عليهم[5].

" و(ظَنَّ) الشيء ظَنًّا: علمه بغير يقين وقد تأتي بمعنى اليقين"[6].

وتعود الضمائر في الآية: (أنّهم –جاءهم–ظنوا) على المرسل إليهم، فيكون المعنى: "ظن المرسل إليهم أنهم قد كذبوا الرسل فيما ادعوه من النبوّة وفيما يوعدون به من لم يؤمن بهم من العذاب"[7].

---

[1] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج2610/7).

[2] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ص121).

[3] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج274/5).

[4] ينظر: السابق، (ج274/5).

[5] ينظر: تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي، تحقيق: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، (ج95/8).

[6] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، (ص578).

[7] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج347/5).

ولا يجوز أن تعود الضمائر على الرسل؛ "لأنهم معصومون فلا يمكن أن يظن أحد منهم أنه قد كذبه من جاء بالوحي عن الله"[1].

وعلى هذا عقَّب أبو على الفارسي بقوله: "إن ذهب ذاهب إلى أن المعنى: ظن الرسل أن الذي وعد الله أممهم على لسانهم قد كذبوا فيه، فقد أتى عظيمًا لا يجوز أن ينسب مثله إلى الأنبياء، ولا إلى صالحي عباد الله"[2].

45) معنى وأوجه قراءة (يوقدون) في قوله تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [الرعد:17].

يضرب المثل لحال الحق الذي يثبت ويبقى، وحال الباطل الذي يفنى ويسحق، فالحق مثل السحاب الذي ينزل منه مطرًا، فيسيل من كل وادٍ بحسبه، وجاء على وجه الماء الذي سال في هذه الأودية رغوة عالية عليه، وأما الباطل فيفنى ويسحق وهو ما يسبك في النار من ذهب أو فضة فما ينفع الناس وهو اليقين الذي يمكث في الأرض[3].

يوقدون مأخوذة من "الوَقَدُ محركة النارُ واتِّقادُها كالوَقْدِ والوُقودِ والوَقودِ والقِدَةِ والوَقَدانِ والتَّوَقُّدِ والاستيقادِ"[4].

قرئت (يوقدون) بعدة أوجه، وهيّ:

1. (يُوقَدون) بالياء على الغيبة، وهي قراءة حمزة والكسائي وأهل الكوفة، وتعني: يوقدون الناس.
2. (توقدون) بالتاء على الخطاب، وهي قراءة باقي السبعة وأبي جعفر[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج347/5).

[2] السابق، (ج347/5).

[3] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج2737/7-2738).

[4] القاموس المحيط، الفيروز آبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، (ص326).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج372/5).

ورأى أبو علي الفارسي: أن الإيقاد لا يكون في النار وحدها، فيقول: "قد يوقد على كل شيء وليس في النار، كقوله: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾ [1] فذلك البناء الذي أمر به يوقد عليه، وليس في النار لكن يصيبه لهبها"[2].

46) تفسير معنى (مَّثَلُ) في قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ﴾ [الرعد:35].

الذين يتركون ما نهاهم الله عنه، ولم يقصّروا فيما أمرهم به ويعبدونه حق عبادته لهم جنات تجري من تحتها أنهار العسل وأنهار الخمر واللبن وأنهار الماء تسقي البساتين والأشجار، فتحمل من جميع أنوار الثمار، فأكلها دائم، فعقبى الذين يتقون الله ومآلهم أنهم يصيرون إليها والكافرين عقباهم النار[3].

ومعنى كلمة (مَثَّلُ) "ما يُضْرَبُ به من الأَمْثَالِ"[4].

ويرى البعض أن (مثل) بمعنى الصفة، فيقول: "مثلث الشيء إذا وصفته وقربته للفهم، وليس هنا ضرب مثل لها، فهو كقوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [5]؛ أي: الصفة العليا"[6].

إلا أن أبا علي الفارسي أنكر هذا المعنى وقال أن معناه التنبيه[7].

47) تفسير قوله: (لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ) في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ ۚ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [النحل:9].

أي: بيان الطريق المستقيم فمنكم حائد عنها، ولو شاء هدايتكم لهداكم إليها، فتهتدون إليه باختيار منكم[8].

---

[1] [القصص:38].

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج372/5).

[3] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل ومحمد الصالح العثيمين وعبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص419).

[4] مختار الصحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص256).

[5] [الروم:27].

[6] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج386/5).

[7] ينظر: السابق، (ج386/5).

[8] ينظر: تفسير الجلالين الميسر، جلال الدّين المحلّي وجلال الدّين السيوطي، تحقيق: فخر الدّين قباوة، (ص268).

الهُدى يهديه (هُدى) بمعنى: الرَّشَادُ والدَّلَالةُ[1].

ويقصد ب (هداكم) في الآية أنّه: "خلق فيكم الهداية، فلم يضل أحد منكم، وهي مشيئة الاختيار"[2]، وقال أبو علي الفارسي: "(لو شاء لهداكم) إلى الثواب أو إلى الجنة بغير استحقاق"[3].

48) معنى وأوجه قراءة (خطئًا) في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:31].

نهاهم عن قتل أولادهم ووأدهم بناتهم مخافة للفقر وضمن لهم أرزاقهم، فقتلهم ذنبٌ كبيرٌ لما فيه من قطع التناسل[4].

خطأ: مفردها خطأة وهي من الخطيئة؛ أي: مأثمًا، وخَطِئَ الرجل خطَأً فهو خاطِيء[5].

قرئت (خطئًا) بعدة أوجه، على النحو الآتي:

1. (أَخِطْأً) بكسر الخاء وسكون الطاء، وهي قراءة الجمهور.
2. (آخِطأً) بكسر الخاء وفتح الطاء والمد، وهي قراءة ابن كثير.
3. (خَطَأً) على وزن نبأ عند ابن ذكوان.
4. (خُطَاء) قرئها الحسن بالفتح، والمد جعله اسم مصدر من أخطأ[6].

وجعل أبو علي الفارسي قراءة ابن كثير على أنّها مصدر، يقول: "هي مصدر من خاطأ يخاطِئ، وإن كنا لم نجد خاطأ، ولكن وجدنا تخاطأ وهو مطاوع خاطأ، فدلنا عليه"[7]، قول الشاعر:

---

[1] ينظر: مختار الصّحاح، الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (ص288).

[2] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج463/5).

[3] السابق، (ج463/5).

[4] ينظر: تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ج254/3).

[5] ينظر: العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج292/4).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج29/6).

[7] السابق، (ج29/6).

تَخاطَــأَةُ القِنــاصُ حَتَّــى وَجَدْتُــهُ وَخُرطُومُــهُ فِــي مَنْقِــعِ الْمَــاءِ رَاسِــبُ[1]

49) تفسير معنى (لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلَا) في قوله تعالى: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْا۟ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ [الإسراء:42].

أي: قل لهم لو كان مع الله آلهة كما تدعون لطلبوا لله سبيلاً ليقاتلوه[2].

يقول أبو علي الفارسي في معنى: (لَّابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلَا) أنه إفساد في ملكه ومغالبته؛ لأنهم شركاؤه، كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض[3].

50) تفسير معنى قوله ب (خَيْلِكَ وَرِجْلِكَ) في قوله تعالى: ﴿وَٱسْتَفْزِزْ مَنِ ٱسْتَطَعْتَ مِنْهُم بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ وَعِدْهُمْ ۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [الإسراء:64].

استخفف بصوت اللهو والغناء واجلب بكل راكب وماشٍ في معصية الله –تعالى– وشاركهم في الأموال التي أنفقوها في المعاصي وأولاد الزنى[4].

ب (خَيْلِكَ وَرَجِلِكَ): والخيل: كل خيل تسعى في معصية الله، فهي من خيل إبليس، والرجل: كل رجل تمشي في معصية من رجال إبليس[5].

يرى ابن عطية أن (بخيلك ورجلك) هو مجرد مجاز واستعارة بمعنى اسعَ سعيك وابلغ جهدك، ويقول أبو علي: فإن معناه أن "ليس للشيطان خيل ولا رجل ولا هو مأمور، إنما هذا زجر واستخفاف به، كما تقول لمن تهدده: (اذهب فاصنع ما شئت واستعن بما شئت)"[6].

---

[1] اللباب في علوم الكتاب، النعماني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج268/12).

[2] ينظر: تفسير الجلالين الميسر، جلال الدّين المحلّي وجلال الدّين السّيوطي، تحقيق: فخر الدّين قباوة، (ج286/1).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج37/6).

[4] ينظر: تفسير الماوردي، النكت والعيون، الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (ج255/3).

[5] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ج250/3).

[6] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج56/6).

51) أوجه قراءة (تسألني) في قوله تعالى:﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّىٰٓ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴾ [الكهف:70].

أي: "فلا تفاتحني بالسؤال عن شيء أنكرته مني ولم تعلم وجه صحته"[1].

(تسأل) مأخوذة من سَأَل سُؤالًا ومسألة[2]، وهو ما يسأله الإنسان[3].

قرئت (تسألني) في الآية على وجهين:

أ- فتح السين واللام من غير همزة مشددة النون، وهي قراءة أبو جعفر.

ب-بالهمز وسكون اللام وتخفيف النون، وهي قراءة باقي السبعة[4].

ونوّه أبو علي الفارسي إلى أنها تقرأ بالياء في الحالتين؛ أي إثباتها[5].

52) أوجه قراءة ومعنى (ينقض) في قوله تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهْلَ قَرْيَةٍ ٱسْتَطْعَمَآ أَهْلَهَا فَأَبَوْا۟ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾ [الكهف:77].

بعد أن انطلق موسى والخضر في السفينة وعند وصولهم أهل قرية أنطاكية طلبا منهم الطعام ضيافة، فوجدا جدارًا يريد أن يسقط لميلانه فأقامه الخضر بيده، فقال له موسى: لو شئت لتخذت عليه الأجر[6].

نَقضِ البناء: تَنْقضَ: أي هَدْمُه[7].

---

[1] تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (ج288/3).

[2] ينظر: تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ج47/13).

[3] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج1723/5).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج140/6).

[5] ينظر: السابق، (ج140/6).

[6] ينظر: تفسير الجلالين الميسر، جلال الدّين المحلّي وجلال الدّين السّيوطي، تحقيق: فخر الدّين قباوة، (ص302).

[7] ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضي الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، (ج94/19-95).

قرئت (ينقض) بأوجه عدة، على النحو الآتي:

1. (يُنقَضَ) بضم الياء وفتح القاف والصاد فيكون مبنيًا للمفعول من نقضته، وهي قراءة أبّي.
2. (ينقاص) بالصاد غير معجمة مع الألف، ووزنه ينفعل اللازم من قاص يقيص، وهو رأي عكرمة ويحيى بن يعمر.
3. (ينقاض) بألف وضاد معجمة، وهو من قولهم قضته معجمة فانقاض؛ أي: هدمته فانهدم وهذا رأي الزهري، وفي هذا يرى أبو علي الفارسي أن المشهور عن الزهري هو بصاد غير معجمة[1].

53) أوجه قراءة (نسيًا) في قوله تعالى: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم:23].

تقول مريم –عليها السلام– عندما جاءها المخاض تمنت ألا تعرف ولا تذكر خوفًا من كلام الناس[2].

"النّسْي: الشيء المَنسِيّ الذي لا يُذكر"[3].

قرئت (نسيًا) في الآية على أوجه، وهي:

1. بكسر النون، فتكون فعل بمعنى مفعول، وهي قراءة الجمهور.
2. بفتح النون، وهي قراءة حمزة وحفص.
3. بكسر النون والهمز مكان الياء، وهي قراءة نوف الأعرابي.
4. بفتح النون والهمز، فتكون مصدر من نسأت اللبن إذا أصببت عليه الماء، وهي قراءة محمد بن كعب.
5. بفتح النون والسين من غير همز بناه على فعل كالقبض والنفض، وهي قراءة بكر بن حبيب[4].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج143/6).

[2] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج172/18).

[3] العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج304/7).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج172/6–173).

ويرى أبو علي الفارسي أن الكسر، هو أعلى اللغتين وأفضلها[1].

54) تفسير قوله (وَلَم يَكُ شَيْئًا) في قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم:67].

يدعو الإنسان للنظر لحالته الأولى كيف خلقه من العدم، حيث لم يك شيئًا مذكورا، فهو قادر على جمعه بعد تفرق[2].

و(لم يك شيئًا) إشارة إلى العدم الصرف وانتقاء الشيئية عنه، بدلالة أن المعدوم لا يسمى شيئًا، وقال أبو علي الفارسي: هي نزعة اعتزالية[3].

55) أوجه قراءة ومعنى (أخفيها) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ﴾ [طه:15].

الساعة قائمة لا محالة وكائنة لا بّد منها يكاد الله –تعالى– يسترها عن العباد، ففي إخفائها حكمة، وذلك بعد الأمر بالعبادة والصلاة ليعلم أن الإنسان مجازى على عمله[4].

أخفيه مأخوذة من خفى الشيء بمعنى كتمه[5].

قرئت (أخفيها) بقراءتين، وهما:

1. (أَخْفِيهَا) بفتح الهمزة بمعنى، أظهرها؛ أي: إنّها من صحة وقوعها تكاد تظهر، ولكن تأخرت إلى أجل معلوم، وهذه قراءة ابن كثير، مستشهدًا بقول الشاعر:

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج173/6).

[2] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص498).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج195/6).

[4] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج3354/8).

[5] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج2329/6).

خَفَــاهُنَّ مِــنْ إِيقَــانِهِنَّ كَأَنَّمَــا خَفَــاهُنَّ وَدق مِــنْ عشــيٍّ مُجلَّــب[1]

2. (أُخْفِيهَا) بضم الهمزة، وهو مضارع أخفى بمعنى ستر، وهي قراءة الجمهور، والهمزة –هنا –للإزالة، قال أبو علي الفارسي: هذا من باب السلب، كقولك: أعجمت الكتاب؛ أي أزلت عنه العجمة[2].

56) أوجه قراءة ومعنى (سوى) في قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه:58].

يزعم فرعون أن ما جاء به موسى –عليه السلام– سحر جاء به ليخرجهم من أرضهم فقال له: فلنأتينك بسحر مثله، فاضرب بيننا أجلًا وميقاتا لا نخلفه نحن ولا أنت مكانًا عدلًا[3].

سِوًى: بكسر السين، أي: عدلا بَيْنَنا وَبَيْنكُم[4].

قرئت (سوى) بعدة أوجه، وهي:

1. (سُوًى) بضم السين منونًا في الوصل، وهي قراءة حمزة وعاصم.
2. (سِوًى) بكسر السين منونًا في الوصل، وهي قراءة باقي السبعة.
3. (سُوَى) بضم السين من غير تنوين وصلًا ووقفًا، وهي قراءة الحسن.
4. (سِوَى) بكسر السين من غير تنوين وصلًا ووقفًا، وهي قراءة عيسى[5].

---

[1] ورد البيت برواية أخرى وهي:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفاقِهِنَّ كأنما خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ

خفاهنَّ، أي: أظهرهنّ واستخرجهن، والأنفاق: أسراب تحت الأرض، والودق: المطر؛ وخصَّ مطر العشيّ لأنه أغزر، والمجلّب: الذي تسمع له جلبة لشدّة وقعه ويروى: محلّب الحاء؛ وهو الذي يتحلّب بالمطر، وصف العشيّ به على معنى النسب أي ودق من عشيّ فيه جلبة المطر أو تحلّب، ينظر: ديوان امرئ القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ص51).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج218/6).

[3] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، (ج207/3).

[4] ينظر: جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ج864/2).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج236/6).

وفي معناها قال أبو علي الفارسي: سوى بمعنى "كأنه قال قرية منكم قربة منا"[1].

وقال الأخفش (سوى) مقصورة إن كسرت سينه وضمت، وممدودة إن فتحتها وتكون في جميعها بمعنى غير وبمعنى عدل ووسط بين الفريقين[2].

57) أوجه قراءة ومعنى (لنحرقنّه) في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ۖ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّن تُخْلَفَهُ ۖ وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ۖ لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ [طه:97].

قال تباعد عني واستأخِر مني، فسوف تعاقب في الحياة عقوبة لا يمسك منك أحد، فستجازى بعملك من خير وشر، وانظر إلى العجل بعد أن أشربَ في قلوب بني اسرائيل قام موسى بإتلافه وهم ينظرون[3].

"حرَقَ: يَحرُق ويحرِق، حرقًا، فهو حارِق وحَريق"[4].

قرئت (لنحرقنه) بعدة أوجه، وهي:

1. (لنحِّرقنَه) بالتشديد، وهي مضارع حرق مشددًا، وهذه قراءة الجمهور.
2. الحسن وقتادة مخففًا من أحرق رباعيًا.
3. قرأ ابن عباس وأبو جعفر بفتح النون وسكون الحاء وضم الراء.
4. ففي التشديد يكون معناه مبالغة في الحرق، وهو رأي أبي علي الفارسي[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي ، (ج236/6).

[2] ينظر: السابق، (ج236/6).

[3] ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص512).

[4] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، (ج477/1).

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج257/6).

58) أوجه قراءة (ننجّي) في قوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ وَنَجَّيۡنَٰهُ مِنَ ٱلۡغَمِّۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنبياء:88].

فاستجبنا ليونس-عليه السلام- ولم يجر منه دعاء كل ما صدر منه أنه قال: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [1]، ولم يقر بالظلم إلا وهو يستغفر منه فنجيناه من البلاء، فكل من قال من المؤمنين إذا أصابه غم مثلما قال ينجيه الله[2].

نَجّى؛ أي: وجَد النحاة والخلاص[3].

قرئت (ننجي) بعدة أوجه، وهي:

1. (ننجي) مضارع أَنْجَي، وهي قراءة الجمهور.

(نُجِّي) بنون مضمومة وجيم مشددة وياء ساكنة، وهي قراءة ابن عامر، واختارها أبو عبيدة لموافقة المصاحف في الأمصار كونها بنون واحدة، إلا أن الزجاج وأبا علي الفارسي ذهبا إلى أنّ هذه القراءة لحن، على اعتبار أنه "مضارع أدغمت النون في الجيم، ورد بأنه لا يجوز إدغام النون في الجيم التي هي فاء الفعل لاجتماع المثلين، كما حذفت في قراءة من قرأ ﴿وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [4] يريد وننزل الملائكة"[5].

59) أوجه قراءة ومعنى (سكارى) في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ﴾ [الحج:2].

يوم ترون زلزلة الساعة تغفل من فظاعة الأمر وشدّة الدهشة، فتشتغل كل مرضعة عن رضيعها وتضع كل حبلى حملها، وترى الناس كأنهم سكارى ذاهبو الأذهان، ولكنهم بالحقيقة ليسوا سكارى، فخوفهم من عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم[6].

---

[1] [الأنبياء:87].

[2] ينظر: تفسير القشيري، لطائف الإشارات، القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ج520/2).

[3] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، (ج2174/3).

[4] [الفرقان:25].

[5] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج311/6).

[6] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج3523/8).

سكارى: جمع سَكَران مأخوذة من سَكَر سُكرا، ويقال: رجل سكير أي: كثير السكر، شرب الخمر[1].

قرئت (سكارى) في الآية، على عدة أوجه وهي:

1. (سُكارى) بضم السين على وزن فعالى، وهي قراءة الجمهور.
2. (سَكارى) بفتح السين، وهي قراءة أبي هريرة، وعيسى.
3. (سَكْرَى) وهي قراءة الأخوين[2].

ويرى أبو علي الفارسي أن (سكرى) جمع سَكِر كَزَمْنَى وزَمْن، وقال سيبويه: هي بمعنى سكران[3].

60) المعنى اللغوي للفظ (معاجزين) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الحج:51].

أي: "ظانِّينَ أنهم يعجزوننا؛ لأنهم لا يُبْعَثُون، وأنّه لا جنّة ولا نار"[4].

معاجزين مأخوذة من: عَجَزَ يَعجَز، عَجَزًا[5].

ويرى أبو علي الفارسي أن معنى معجزين ناسبون أصحاب النبي–صلى الله عليه وسلم– إلى العجز، كما نقول: فسقت فلانًا إذا نسب إلى الفسق[6].

61) أوجه قراءة ومعنى (سخريًا) في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ﴾ [المؤمنون:110].

أي: "فتشاغلتم بهم، ساخرين منهم، ودأبتم على هذا، حتى نسيتم ذكري، ولم تخافوا عقابي، وكنتم تضحكون منهم استهزاء بهم"[7].

---

[1] ينظر: المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، (ج208/3).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج325/6).

[3] ينظر: السابق، (ج325/6).

[4] معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ج433/3).

[5] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر بمساعدة فريق عمل، (ج1459/2).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج351/6).

[7] تفسير المراغي، المراغي، (ج60/18).

سِخْرِيًّا: من سَخِرَ بمعنى استهزأ[1].

قرئت (سخريًا) بأوجه عدة، وهي:

1. (سُخْرِيًّا) بضم السين، وهي قراءة حمزة والكسائي.
2. (سِخْرِياً) بكسر السين، وهي قراءة باقي السبعة[2].

يرى الزمخشري أن (سخريًا) مصدر سخر كالسخر، إلا أن في ياء النسب زيادة قوة في الفعل، كما يقال خصوصية في الخصوص: وهي بمعنى الهزء عند الخليل وسيبويه[3].

وأيّد أبو علي الفارسي قراءة (سخريًا) بالكسر، فهي أوجه "لأنه بمعنى الاستهزاء، والكسر فيه أكثر، وهو أليق بالآية، ألا ترى إلى قوله: (وكنتم منهم تضحكون)"[4].

62) تفسير قوله (كظلمات) في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ٣٩ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور: 39-40].

إن شبهت أعمالهم لما يوجد فهو كالسراب بالقيعة، وإن شبهت لما يُرى فهو كالظلمات في البحر العميق يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب، فهو كظلمة الموج على ظلمة البحر وظلمة السحاب على ظلمة الموج، إذا أخرج يده لم يكد يراها، ومن لم يجعل له الله نورا فما له من نور[5].

---

[1] ينظر: العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج196/4).

[2] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج389/6).

[3] ينظر: السابق، (ج389/6).

[4] السابق، (ج390/6).

[5] ينظر: تفسير السمعاني، تفسير القرآن، السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ج537/3).

شبهت الآية أعمال الكافرين بتشبيهين، الأول: كالسراب موضحة أعمالهم بما سيؤولون إليه في الآخرة، والثاني: كالظلمات وهي توضيح ما هم عليه في حال الدنيا، "وبدأ بالتشبيه الأول؛ لأنه آكد في الإخبار لما فيه من ذكر مما يؤول إليه أمرهم من العقاب الدائم والعذاب السرمدي، ثم أتبعه بهذا التمثيل الذي نبههم على ما هي أعمالهم عليه، لعلهم يرجعون إلى الإيمان ويفكرون في نور الله الذي جاء به الرسول–صلى الله عليه وسلم–"[1]، فهو بذلك تشبيه؛ لأعمالهم بالظلمات المتكثفة، قال أبو علي الفارسي: أن تقديره كذي ظلمات[2].

63) تفسير وأوجه قراءة (ساقيها) في قوله تعالى: ﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ مِّن قَوَارِيرَۗ قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي ظَلَمۡتُ نَفۡسِي وَأَسۡلَمۡتُ مَعَ سُلَيۡمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [النمل:44].

قيل لبلقيس: ادخلي القصر، فلما رأته حسبته ماءً عظيمًا وكشفت عن ساقيها، فروىَ أنَّ سليمان قبل قدومها بُنِيَ له على طريقها قصر جميل، وعكف عليه الطير والجن والإنس، وذلك ليزداد استعظامًا لأمره وتحقيقًا لنبوته، وأراد سليمان تزوجها فكره شعرها فعملت له الشياطين النورة فنكحها وأحبها فقالت: رب ظلمت نفسي بعبادة الشمس وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين[3].

ساقُ: هو ساقُ القدم وتجمع على سوق[4].

إن من عادة من كان لابسًا وأراد أن يخوض الماء أن يكشف عن ساقيه، وكذلك فعلت ملكة سبأ "ولم يكن المقصود من الصّرح إلا تهويل الأمر، وحصل كشف الساق على سبيل التبع"[5].

قرئت (ساقيها) بقراءتين، وهما:

1. (عن سأقيها) بالهمز، وهي قراءة ابن كثير، وقال أبو علي الفارسي: إنها قراءة ضعيفة.

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الاندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج424/6).

[2] ينظر: السابق، (ج424/6).

[3] ينظر: تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، تحقيق: يوسف علي بديوي، (ج609/2).

[4] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج1498/4).

[5] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج76/7).

2. (سؤمة) في همز الواو التي قبلها ضمة، وهي لغة مشهورة، وفي هذا يقول أبو علي الفارسي: "أن (أبا حية النميري)[1] كان يهمز كل واو قبلها ضمة وأنشد قول الشاعر:

... ... **أَحَبُّ الْمؤُقِدينَ إِليَّ مُوسَى**"[2][3]

64) إثبات الألف في قافية الآية (الظنونا) في قوله تعالى: ﴿إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ ٱلْأَبْصَٰرُ وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:10].

جاءت قريظة من فوقهم وجاءت غطفان وقريش من ناحية مكة[4]، فزاغت أبصارهم وبلغت قلوبهم من الفزع ويظنون بالله الظنون الكاذبة[5].

اختلف القراء في إثبات الألف أو حذفها، على النحو الآتي:

1. حذفها وصلًا ووقفًا عند حمزة وأبي عمرو.
2. حذفها وصلًا عند ابن كثير والكسائي.
3. إثباتها وصلًا ووقفًا عند باقي السبعة[6].

ويرى أبو علي الفارسي إثباتها باعتبارها أتت في فاصلة الآية، بقوله: "هي رؤوس الآي تشبيه بالقوافي من حيث كانت مقاطع كما كانت القوافي مقاطع"[7].

بمعنى أنه يتعامل معها، كما في قوافي الأشعار من حيث إثباتها في الوقف[8].

---

[1] هو أبو حية الهيثم بن الربيع بن زرارة، النميري من بني نمير بن عامر، شاعر، من أهل البصرة، المتوفى سنة 183هـ، ينظر: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، الزركلي، (ج103/8).

[2] ورد في ديوانه برواية أخرى وهي:

لحَبّ الوَافِدانِ إليّ مُوسَى وَجَعْدَةُ لَوْ أضَاءهُمَا الوَقُودُ

جعدة: اسم امرأة، ديوان جرير، جرير الخطفي، (ص116).

[3] تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج76/7).

[4] ينظر: معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق الزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ج218/4).

[5] ينظر: تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ج221/20).

[6] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج211/7).

[7] السابق، (ج211/7).

[8] ينظر: السابق، (ج211/7).

65) أوجه قراءة (وقرن) في قوله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:33].

أي: اثبتن في بيوتكن ولا تتبرجن وأقمن الصلاة وءاتين الزَّكاة وأطعن الله ورسوله[1].

وَقَرْنَ: مأخوذة من وقَرَ يَقِر[2].

قرئت (وقرن) بعدة أوجه، وهما:

1. (وقِرن) بكسر القاف، وهي قراءة الجمهور من وَقَر يَقِر إذا سكن وأصله: أَوْقِرْن حذفت الراء الثانية تخفيفًا، ثم نقلت حركتها إلى القاف، فذهبت ألف الوصل.
2. ويرى أبو علي الفارسي أن الراء أبدلت ونقلت حركتها إلى القاف، ثم حذفت الياء لسكونها وسكون الراء بعدها.
3. (وقرَن) بفتح القاف، وهي قراءة عاصم، وهي لغة العرب[3].

فقراءة الكسر من الوقار، وقراءة الفتح والسكون من القرار[4].

66) أوجه قراءة (في ظلال) في قوله تعالى: ﴿ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ ﴾ [يس:56].

هم وأزواجهم في أكنان القصور على السرر في الجبال متكئون تحت تلك الظلال[5].

ظلال مأخوذة من ظُلّة، وهي أول سحابة تظل[6].

---

[1] ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل من فنون علومه، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الأندلسي المالكي، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي جامعة الشارقة بإشراف الشاهد البوشخي، (ج5828/9).

[2] ينظر: العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج208/5).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج223/7).

[4] ينظر: تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة، الماتريدي، تحقيق: مجدي باسلوم، (ج381/8).

[5] ينظر: تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن، تحقيق: محمد علي شاهين، (ج10/4).

[6] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج1756/5).

قرئت (في ظلال) في الآية على وجهين، وهما:

1. (في ظلال) وهي قراءة الجمهور، وتكون جمع ظِلّ كما تجمع فِعّل على فِعال، ويحتمل ان يكون جمع (ظُلة)، قال أبو علي الفارسي: كُبْرَمة وَبِرَام.
2. (في ظِلِّ) وهي قراءة حمزة والكسائي، فتكون –هنا– جمع ظلة وهي عبارة عن الملابس[1].

67) أوجه قراءة (أمن) في قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الزمر: 9].

أي: مطيع لله مصليًا في ساعات الليل، ويكون خائفًا من عذاب الآخرة ويطلب جنته، فلا يستوي المؤمن والكافر فلا يميز بينهم إلا أولو العقول[2].

قرئت (أمن) بعدة أوجه، على النحو الآتي:

1. (أمَنْ) بتخفيف الميم، وهي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة وتكون الهمزة هنا للاستفهام التقريري، والتقدير: أهذا القانت خير أم الكافر؟.
2. ورأى الفراء أن الهمزة للنداء، فكأنه قال: (يامن هو قانت) وضعف هذا القول أبو علي الفارسي.
3. (أمّن) بتشديد الميم، وهي قراءة باقي السبعة، فتكون ميمها أدغمت في ميم (من)[3].

68) أوجه قراءة (بمفازاتهم) في قوله تعالى: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الزمر: 61].

أي: "بالطرق الّتي تؤديهم إلى الفوز والنجاة"[4].

المفازة مأخوذة من فَازَ يَفُوزُ فَوْزَاً، وسميت بذلك تفاؤلًا[5].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج327/7).

[2] ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج4859/8).

[3] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج402/7).

[4] تفسير السمعاني، تفسير القرآن، السمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (ج478/4).

[5] ينظر: جمهرة اللغة، الأزدي، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (ج822/2).

قرئت (بمفازاتهم) على وجهين: على الإفراد وهي قراءة الجمهور، وعلى الجمع وهي قراءة حمزة والكسائي والأعمش، وفي هذه القراءة يجوز أبو علي الفارسي جمع المصادر، بقوله: "المصادر تجمع إذا اختلفت أجناسها، كقوله: قَالَ تَعَالَى:﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ [1]"[2].

69) أوجه قراءة (آسن) في قوله تعالى:﴿مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ [محمد:15].

في الجنة أنهار من ماء لم يتغير طعمه صافي لا كدر فيه، وأنهار من لبن حلو وفي غاية البياض، وأنهار من خمر ليست كخمر الدنيا، بل خمر حسن الطعم والرائحة والمنظر، وأنهار من عسل حسن اللون والطعم وفي غاية من الصفاء، فهذا للمتقين الذين يخافون الله ويعملون صالحًا[3].

أسن: "أَسَنَ الماء يأسِنُ أسْنًا وأسُونًا، فهو آسِنٌ؛ أي: متغير الطعم"[4].

قرئت (آسن) على وجهين في الآية، وهما:

1. (آسن) على وزن فاعل من آسن بفتح السين، وهي قراءة ابن كثير وأهل مكة.
2. (غير آسن) بالياء، قال أبو علي الفارسي: "وذلك على تخفيف الهمز لم يتغير"[5].

70) تفسير قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:12].

شبه أكل لحم الأخ ميت باغتيابه فكما أنكم تكرهون أكل لحمه ميتًا فكذلك تكرهون غيبته، واتقوا الله الذي يأذن بتوبة عباده ثم يقبلها وهو رحيم بهم[6].

---

(1) [الأحزاب:10].

(2) ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج7/420).

(3) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى، (ج8/5322-5323).

(4) العين، الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (ج7/307).

(5) تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج8/79).

(6) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ص801).

وفي قوله (فكرهتموه) نهي عن الفعل: فكأنه قال: فلا تفعلوه، لما أوقفهم على التوبيخ بقوله: (أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا) فتم مخاطبتهم على أنهم قالوا: لا، فقيل لهم: فكرهتموه، وعلى هذا عطفت (واتقوا الله) عليها على رأي أبي علي الفارسي[1].

71) المعنى اللغوي ل (الكوافر) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُم مَّآ أَنفَقُواْ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُواْ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ **[الممتحنة:10].**

نزلت هذه الآية في الهدنة التي كانت بين النبي –صلى الله عليه وسلم– وبين أهل مكة[2].

الكوافِرُ: تجمع على كافرة، ويقال لها كَفُورٌ، وهي من الكفر وجحود النعمة[3].

يرى أبو علي الفارسي أن الكوافر تقال في جماعة النساء، فيقال: طائفة كافرة، وفرقة كافرة[4].

72) أوجه قراءة (المدثر) في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ﴾ **[المدثر:1–2].**

كان محمد –صلى الله عليه وسلم– نائمًا متدثرًا بثيابه، فجاءه جبريل –عليه السلام– وقال له: قم واترك التدثر بالثياب والنوم واشتغل بالمنصب الذي نصبك الله له[5].

المُدَثِر: مأخوذة من دَثَرَ يُدثِرَ، وهو ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾المغطي نفسه بالثياب[6].

قرئت (المدثر) على وجهين، وهما:

1. (المدَّثر) بتشديد الدال، وهي قراءة الجمهور، فأصله المتدثر فأدغم، وأيد ذلك أبو علي الفارسي، ورأى أنه الأصل.
2. قرأت بتخفيف الدال؛ أي: دثر نفسه[7].

---

[1] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج114/8).

[2] ينظر: تفسير الإمام الشافعي، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تحقيق: أحمد بن مصطفى الفرَّان، (ج1341/3).

[3] ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (ج807/2).

[4] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج254/8).

[5] ينظر: تفسير الرازي، مفاتيح الغيب، التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، (ج697/30).

[6] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد بمساعدة فريق عمل، (ج723/1).

[7] ينظر: تفسير البحر المحيط، أبو حيّان الأندلسي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، (ج362/8).

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بعد رحلة طويلة من البحث في الكتاب الثمين البحر المحيط توصلت الباحثة إلى ما يأتي:

أولًا: أهم النتائج

- وردت آراء أبي علي الفارسي في كتاب البحر المحيط لأبي حيّان الأندلسي في مئتين وستَّ مسائل، تنوعت بين النحو والصرف واللغة.
- وافق أبو حيان رأي أبي علي الفارسي في (سبع عشرة) من مسائل النحو و(ثلاث) من مسائل الصرف و(ثلاث) من مسائل اللغة، والأكثر موافقة على مسائل النحو.
- خالف أبو حيان رأي أبي علي الفارسي في (أربعا وعشرين) من مسائل النحو و(أربع) من مسائل الصرف و(سبع) من مسائل اللغة، والأكثر مخالفة في مسائل النحو.
- وكان الأكثر ورودًا موفق أبي حيان المحايد من آراء أبي علي الفارسي، حيث كان محايد في (ستا وستين) من مسائل النحو و(عشر) من مسائل الصرف و(اثنتان وسبعين) من مسائل اللغة، والأكثر كان في اللغة ثم النحو ثم الصرف.
- وهذا يدلل عل موضوعية أبي حيان في سرد الآراء النحوية والصرفية واللغوية لابي علي الفارسي فلم يكن متعصبًا لآرائه، ولم يهضم حقه في مخالفته بل كان موضوعيًا في عرضه لآرائه واذا كان الأكثر ورودًا وقوفه المحايد من آراء أبي علي الفارسي.
- لم يأخذ أبو حيّان بمذهب أهل البصرة دائمًا ولا بمذهب أهل الكوفة دائمًا ولا بمذهب البغداديين دائمًا؛ بل كان حرًا يختار منها ما يوافق الدليل، وهذا يدلل على استقلالية شخصيته.
- لم يستشهد أبو حيان بالحديث الشريف إلا بعدد قليل يكاد لا يذكر بينما أكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم وأشعار العرب .

ثانيًا: أهم التّوصيات

- إعداد كتاب محوسب في هذه الدراسة؛ ما يسهل على الباحث والقارئ –على حد سواء– الوصول إلى آراء الفارسي النَّحوية والصَّرفية واللُّغوية في تفسير البحر المحيط التي تمَّ دراستها.
- نفض الغبار عن كتاب البحر المحيط ودراسته لما فيه من علم ثمين.

وأخيرًا هذا جهد مقل فإن أصبت فبتوفيق من الله، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان والله ولي التوفيق.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**

1- *إبراز المعاني من حرز الأماني*، أبو القاسم، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي الدمشقي، المعروف أبي شامة، دار الكتب العلمية.

2- *ارتشاف الضرب من لسان العرب*، أبو حيّان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني، ط1، 1418هـ-1998م.

3- *الأزهرية في علم الحروف*، علي محمد النحوي الهروي، تح: عبد المهين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1413هـ-1993م.

4- *الأساس في التفسير*، سعيد حوى، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ-1985م.

5- *أسرار العربية*، أبو البركات الأنباري، تح: محمد بهجة البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي، دمشق.

6- *إشارة التعيين وتراجم النحاة واللغويين*، عبد الباقي اليماني، تح: عبد المجيد دياب، حقوق الطبع محفوظة لمركز فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، شركة الطباعة العربية السعودية، ط1، 1406هـ-1986م.

7- *الأصول في النحو*، ابن السراج، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1417هـ-1996م.

8- *إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد*، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوّزان، مؤسسة الرسالة، ط3، 1423هـ-2002م.

9- *إعراب القرآن*، ابن سيدة، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني.

10- *الإعراب عن قواعد الإعراب*، ابن هشام الأنصاري، تح: علي فودة نيل، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، 1401هـ-1981م.

11- *الأعلام*، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، آيار- مايو- بيروت -لبنان، ط7، 1986م.

12- *أعيان العصر وأعوان النصر*، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تح: علي أبو زيد ونبيل أبو عمشة، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، ط1، 1418هـ- 1998م

13- *الأفعال*، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، ابن القطّاع الصقلي، عالم الكتب، ط1، 1403هـ-1983م.

14-*الأمالي*، القالي، أبو إسماعيل بن القاسم البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.
15- إنباه الرواة على أنباه النحاة، الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مؤسسة الكتب الثقافية، دار الفكر العربي، القاهرة- بيروت، ط1، 1406هـ-1986م.
16-*الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين*، أبو البركات الأنباري، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م.
17-*أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك*، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
18-*الإيضاح العضدي*، أبو علي الفارسي، تح: حسن شاذلي فرهود، ط1، 1389هـ-1969م.
19-*إيضاح شواهد الإيضاح* ، القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله، تح: محمد الدَّعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1.
20-*البارع في اللغة*، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان، تح: هشام الطعان، دار الحضارة العربية، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1975م .
21-*البحر المحيط في التفسير*، أبو حيّان الأندلسي، طبعة جديدة بعناية صدقي محمد جميل، ج1، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، 1431هـ-1432هـ-2010م.
22-*البداية والنهاية*، الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل بن كثير، تح: إبراهيم الزيبق، عبد *القادر الأرناؤوط*، طبعة خاصة، اصدار: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – بتمويل الإدارة العامة للأوقاف –دولة قطر، دار ابن كثير، بيروت –لبنان، 1436هـ- 2015م.
23-*بدائع الزهور في وقائع الدهور*، تح: محمد مصطفى، د.ط، د.ن.
24-*البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*، القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني، ويليه الملحق التابع للبدر الطالع للسيد الحفاظة محمد بن محمد اليمني، دار الكتاب الإسلامي- القاهرة.
25-*بغية الطلب في تاريخ حلب*، صنفه ابن العديم، الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان.

26- *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*، الحافظ جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، طبع بمطبعة عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه، ط1، 1384هـ-1965م.
29- *البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة*، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ-2000م.
30- *تاج العروس من جواهر القاموس*، محمد بن محمد، مرتضي الزبيدي، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
31- *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*، لمؤرخ الإسلام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تح: بشار عواد معروف،دار الغرب الإسلامي، ط1، 1424هـ-2003م.
32- *تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها*، الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ-2001م.
33- *التبين عن مذاهب النحويين والكوفيين، أبو البقاء العكبري*، تح: عبد الرحمن السلومان العثيميين، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير، بإشراف أحمد مكي الأنصاري.
34- *تحرير الأقوال في اعراب العوامل على عوامل الجرجاني*، فتنونه لأبو اجيم، المكتبة المحمودية، بيروت.
35- *تخجيل من حروف التوراة والإنجيل*، صالح بن الحسين الجعفري، أبو البقاء الهاشمي، تح: مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط1، 1419هـ-1998م.
36- *التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل*، أبو حيّان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، 1429هـ-2008م.
37- *تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم*، مقبل بن هادي الهمذاني الوادعي، دار الآثار، صنعاء، ط1، 1420هـ-1999م.
38- *تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد*، ابن مالك، تح: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1388هـ-1968م.
39- *التطور النحوي للغة العربية*، محاضرات ألقاها برجشتراسر في الجامعة المصرية عام 1929م، إخراج: رمضان عبد التواب، ط2، 1414هـ-1994م.
40- *تعجيل الندى بشرح قطر الندى*، عبد الله بن صالح الفوزان، رفع: عبد الرحمن النجدي، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، ط2، 1431هـ.

41- *تفسير الإمام الشافعي*، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن *شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي الملكي*، تح: أحمد بن مصطفى الفرّان، (رسالة دكتوراة)، دار التدمرية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1427هـ-2006م.
42- *تفسير البحر المحيط*، أبو حيّان الأندلسي، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط3، 2010م.
43- *التفسير البسيط*، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تح: لجنة علمية بجامعة الإمام محمد بن سعود، عمادة البحث العلمي، ط1، 1430هـ.
44- *تفسير البغوي، معالم التنزيل*، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر وعثمان جمعة ضميرية وسليمان مسلم الحرشي، دار طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1409هـ-1989م.
45- *تفسير البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، ناصر الدين أبو السعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
46- *تفسير الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق، تح: أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.
47- *تفسير الجلالين الميسر*، الإمامين جلال الدين المحلّي وجلال الدَّين السيوطي، تح: فخر الدين قباوة، دار نوبار للطباعة، القاهرة، مكتبة لبنان، ط1، 2003م.
48- *التفسير الحديث*، دروزة محمد عزت، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط1383م.
49- *تفسير الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل*، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن، المعروف بالخازن، تح: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.
50- *تفسير الراغب الأصفهاني*، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب الأصفهاني، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب، جامعة طنطا، ط1، 1420هـ-1999م.

51- *تفسير الراغب الأصفهاني*، الحسن بن محمد، المعروف بالراغب، من أول سورة آل عمران وحتى الآية 113 من سورة النساء، تح: عادل بن علي الشدّي، دار الوطن، الرياض، ط1، 1424هـ-2003م.
52- *تفسير السمرقندي*، بحر العلوم، أبو الليث، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي.
53- *تفسير السمعاني*، تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي، السمعاني التميمي الحنيفي الشافعي، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ-1997م.
54- *تفسير الشعراوي*، الخواطر، محمد متولي الشعراوي، مطابع أخبار اليوم.
55- *تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن*، أبو جعفر الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن غالب الآملي، تح: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ-2000م.
56- *تفسير الفاتحة والبقرة، محمد بن صالح بن محمد العثيمين*، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط1، 1423هـ.
57- *تفسير الفخر الرازي، التفسير الكبير ومفتاح الغيب*، فخر الدين بن ضياء الدين الرازي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1401هـ-1981م.
58- *تفسير القاسمي*، محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
59- *تفسير القرآن العظيم*، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي، تح: مصطفى السيد محمد ومحمد السيد رشاد، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ-2000م.
60- *تفسير القرآن*، أبو المظهر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المرزوقي السمعاني التميمي، الحنفي الشافعي، تح: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض، السعودية، ط1، 1418هـ-1997م.
61- *تفسير القرطبي*، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط2، 1384هـ-1964م.
62- *تفسير القشيري*، لطائف الإشارات، عبد الكريم بن هوزان القشيري، تح: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط3.

63- *تفسير الكتاب العزيز وإعرابه*، عبيد الله بن أبي الربيع القرشي الأموي العثماني الإشبيلي، تح: علي بن سلطان الحكمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،25المحرم 1410هـ- ذو الحجة 1413هـ.

64- *تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكات، الرياض، ط1، 1422هـ-2001م.

65- *تفسير الماتريدي، تأويلات أهل السنة*، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي، تح: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1426هـ- 2005م.

66- *تفسير الماوردي، النكت والعيون*، أبو الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الماوردي، تح: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

67- *تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي*، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1، 1365هـ-1946م.

68- *التفسير المظهري*، المظهري محمد ثناء الله، تح: غلام بني التونسي، مكتبة الرشيدية، الباكستان،، ط1، 1412هـ.

69- *تفسير المنار، تفسير القرآن الحكيم*، محمد رشيد القلموني الحسيني، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1990م.

70- *تفسير النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419هـ- 1998م.

71- *تفسير مقاتل بن سليمان*، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي، تح: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط1، 1423م.

72- *التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا*، محمد بن رزق طرهوني، دار ابن الجوزي.

73- *التلخيص في أصول الفقه*، عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين، تح: عبد الله جوليم النبالي وبشير أحمد العمري، دار البشائر الإسلامية، بيروت.

74- *تهذيب اللغة*، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور، تح: محمود عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

75- *توجيه اللمع، شرح كتاب اللمع لأبي الفتح ابن جني*، أحمد بن الحسين بن الخباز، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر، ط1، 1423هـ-2002م.
76- *التوصل إلى حقيقة التوسل، المشروع والممنوع*، أبو غزوان محمد نسيب بن عبد الرازق بن محيي الدين الرفاعي، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1399هـ-1979م.
77- *تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد*، سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، ط1، 1423هـ-2002م.
78- *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مكتبة العبيكات، الرياض، ط1، 1422هـ-2001م.
79- *التيسير في القراءات السبع، الشغدلي*، تح: علي بن عبد الرحمن الحذيفي وعبد الرافع بن رضوان بن علي الشرقاوي.
80- *جامع الدروس العربية*، مصطفى الغلاييني، راجعه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
81- *الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان*، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، تح: محمد رضوان عرقسوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1427هـ-2006م.
82- *الجديد في شرح كتاب التوحيد*، محمد بن عبد العزيز السلمان القرعاوي، تح: محمد بن أحمد سيد أحمد، مكتبة السوادي، المملكة العربية السعودية، جدة، ط5، 1424هـ-2003م.
83- *جمهرة اللغة*، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
84- *الجنى الداني في حروف المعاني*، المرادي، الحسن بن القاسم، تح: فخر الدين قباوة ومحمد فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.
85- *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمد الثعالبي، تح: محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1418هـ.
86- *حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي*، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر بيروت.

87- *حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك*، أبو العرفان محمد الصباني الشافعي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.
88- *الحجة في القراءات السبع*، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تح: عبد العال سالم مكرم، ط4، 1401هـ، ط دار الرسالة الأولى، 1421هـ، 2000م.
89- *حروف المعاني بين دقائق النحو ولطائف الفقه*، محمود سعد، 1988م.
90- *حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة*، الحافظ جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، جميع الحقوق محفوظة، ط1، 1387هـ-1967م.
91- *أبو حيّان الأندلسي ومنهجه في تفسيره البحر المحيط وفي إيراد القراءات فيه*، أحمد خالد شكري، ط، دار عمار، ط1، 1428هـ-2007م.
92- *خزانة الأدب ولّب لباب لسان العرب*، أبو بكر البغدادي، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية، مصر، ط4، 1418هـ-1997م.
93- *دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية*، سعود بن عبد العزيز الخلف، مكتبة أضواء السلف، المملكة العربية السعودية، الرياض، ط4، 1425هـ-2004م.
94- *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*، شيخ الإسلام حافظ العصر، شهاب الدين الشهير بابن حجر العسقلاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
95- *ديوان الأعشى الكبير*، ميمون بن قيس، تح: محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميزت، المطبعة النموذجية.
96- *ديوان الأقيشر الأسدي*، محمد علي دقة، دار صادر بيروت، ط1، 1997م.
97- *ديوان الشَنَفرى*، طلال حرب، لبنان، بيروت، ط1، 1996م.
98- *ديوان المثقف العبدي*، تح: حسن كامل الصيرفي، جامعة الدول العربية، ط1391هـ-1971م.
99- *ديوان المزرد بن ضرار الغطفاني*، تح: خليل إبراهيم العطية، مطبعة أسد، بغداد، ط1، 1382هـ-1960م.
100- ديوان امرئ القيس، تح: أبو الفضل إبراهيم.
101- *ديوان جرير*، جرير الخطفي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ-1986م.
102- *ديوان زهير بن أبي سلمى*، تح: علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.

103- *ديوان قيس بن الخطيم*، تح: إبراهيم السامرائي وأحمد مطلوب، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1381هـ-1962م.
104- *الرسل والرسالات*، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دار النفائس، الكويت، ط4، 1410هـ-1989م.
105- *رصيف المباني في شرح المعاني*، أحمد بن عبد النور المالقي، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
106- *الزاهر في معاني كلمات الناس*، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، تح: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
107- *زهرة التفاسير*، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، أبو زهرة، دار الفكر العربي.
108- *سير أعلام النبلاء*، شمس الدين الذهبي، تح: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط1، 1403هـ-1983م.
109- *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ابن العماد، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي أحمد بن محمد العكبري الحنبلي الدمشقي، تح: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، ط1، 1410هـ-1989م.
110- *شرح ابن طولون على ألفية ابن مالك*، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي، تح: عبد الحميد جاسم محمد الفياض الكبيسي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 1432هـ-2002م.
111- *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك*، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن المصري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط20، 1400هـ-1980م.
112- *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمى (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك)*، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط1، محرم الحرام1375هـ-أغسطس1995م.
113- *شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو*، خالد بن عبد الله الجرجاني الأزهري، زين الدين المصري، الوقار، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1421هـ-2000م.
114- *شرح الجمل، للزجاجي*، أبو الحسن علي بن مؤمن ابن عصفور الإشبيلي، تح: فواز الشَّعار، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت.

115- *شرح الرضي الكافية*، ابن الحاجب، الإدارة العامة للثقافة والنشر، مكتبة فهد الوطنية، ط1، 1417هـ-1996م.
116- *شرح الشواهد الشعرية في أمهات الكتب النحوية*، محمد محمد شراب، مؤسسة الرسالة، ط1، 1427هـ-2007م.
117- *شرح الكافية الشافية*، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطائي، تح: عبد المنعم هويدي، دار المأمون للتراث.
118- *شرح المفصل*، ابن يعيش النحوي، تح: أمر المشيخة، إدارة الطباعة المنيرية، مصر، مشيخة الأزهرية المعمور.
119- *شرح المكودي*، أبو زيد بن عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي على الألفية في علمي الصرف والنحو، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجيائي، تح: عبد الحميد هنداوي، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، 1425هـ-2005م.
120- *شرح شافية ابن الحاجب*، شرح مع شواهده للعالم عبد القادر البغدادي، رضي الدين محمد بن الحسن الإستربادي النحوي، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزان ومحمد عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،1402هـ-1982م.
121- *شرح شذرات الذهب في معرفة كلام العرب*، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف، ابن هشام النحوي، تح: محمد أبو فضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
122- *شرح طيبة للنشر في القراءات العشر*، أبي القاسم محمد بن محمد بن علي النويري، تح: مجدي محمد سرور سعد باسلوم، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضوت، ط1، 1424هـ-2002م.
123- *شرح قطر الندى وبل الصدي*، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط4، 1425هـ-2004م.
124- *شرح ملحة الإعراب*، أحمد فال بن آدو الجنكي الشنقيطي، تح: محمد ولد سيدي محمد ولد الشيخ (سبط الشارح)، مطبعة المحمودية، ط1، 1434هـ-2013م.
125- *الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها*، ابن فارس، تح: أحمد حسن بسبج، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، منشورات محمد علي بيضوت، ط1، 1418هـ-1997م.

126- *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.
127- *صفوة التفاسير، تفسير للقرآن الكريم، جامع بين المأثور والمعقول مستمد من أوثق كتب التفسير(طبري، الكشاف، القرطبي، الألوسي، ابن كثير، البحر المحيط) وغيرها*، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1402هـ-1981م.
128- *طبقات الشافعية الكبرى*، تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب السبكي، تح: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.
129- *طبقات المفسرين*، شمس الدين محمد بن علي الداوودي، تح: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1403هـ- 1983م.
130- *عقيدة التوحيد في القرآن الكريم*، محمد أحمد عبد القادر خليل ملكاوي، دار الزمان، ط1، 1405هـ-1985م.
131- *عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسنة المفهوم والفضائل والمعنى والمقتضى والأركان والشروط والنواقص والنواقض*، سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير الرياض.
132- *العلل النحوية في كتاب سيبويه*، أسعد خلف العوادي، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 2009م.
133- *العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية*، عبد القاهر الجرجاني، شرح: خالد الأزهري الجرجاني، تح: البدراوي زهران، دار المعارف، ط2.
134- *العين*، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
135- *أبو علي الفارسي، حياته ومكانته بين أئمة التفسير العربية وآثاره في القراءات والنحو*، عبد الفتاح شلبي، دار المطبوعات الحديثة، جدة- المملكة العربية السعودية، ط3، 1409هـ-1989م .
136- *غاية النهاية في طبقات القراء*، الإمام شمس الدين أبو الخير محمد ابن الجزري الدمشقي، تح: ج- برجستراسر، طبعة جديدة اعتمدت على الطبعة الأولى للكتاب الذي عنى بنشرها سنة 1932م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1427هـ-2006م.

137- *غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، نظام الدين الحسن بن حسين النيسابوري، تح: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1416هـ.
138- *فتح البيان في مقاصد القرآن*، أبو الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدّا، بيروت، 1412هـ-1992م.
139- *فتح العلي الحميد في شرح كتاب مفيد المستفيد في كفر تارك التوحيد*، مدحت بن الحسن آل فراج، دار الأخيار.
140- *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي، تح: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، مصر، القاهرة، ط7، 1377هـ-1957م.
141- *الفهرست في أخبار المصنفين من القدماء والمحدثين*، النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحق المعروف بالوراق، تح: رضا تجدّد.
142- *القاموس المحيط*، مجد الدين الفيروز آبادي، تح: مكتب تحقيق التراث، محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، 1426هـ-2005م.
143- *القواعد الأساسية للغة العربية*، حسب منهج متن الألفية لابن مالك وخلاصة الشراح لابن هشام وابن عقيل والأشموني، أحمد الهاشمي، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، 1971م.
144- *الكامل في التاريخ*، الإمام أبو الحسن علي بن أكرم الشيباني، المعروف بابن الأثير، الجزري، الملقب بعز الدين، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1407هـ-1987م.
145- *الكتاب، سيبويه*، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ-1988م.
146- *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، أبو القاسم محمود بن أحمد الزمخشري، جار الله، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
147- *اللامات*، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي، تح: مازن المبارك، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق، ط2، 1405هـ-1985م.

148- *اللباب في تفسير الاستعاذة والبسملة وفاتحة الكتاب*، سليمان بن إبراهيم بن عبد الله اللاحم، دار المسلم للنشر والتوزيع، المملكة العربية، السعودية، الرياض، ط1، 1420هـ- 1999م.
149- *اللباب في علوم الكتاب*، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط، 1419هـ-1998م.
150- *لسان العرب*، ابن منظور، بيروت: دار المعارف.
151- *اللمع البهية في قواعد اللغة العربية*، محمد محمود عوض الله، ط2، 1424هـ-2003م.
152- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرّازي، دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، بيروت، 1986م.
153- مختصر *تفسير ابن كثير*، محمد علي الصابوني، دار القرآن الكريم، لبنان، بيروت، ط7، 1402هـ-1981م.
154- *المخصص*، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.
155- *مخطوطة الجمل، معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن*، حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 2001م-2003م.
156- *المزهر في علوم اللغة وأنواعها*، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ-1998م.
157- *المسائل العسكريات في النحو العربي*، أبو علي النحوي، تح: علي جابر المنصوري، 2002م.
158- *معاني الحروف*، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي، تح: عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، 1401هـ-1981م.
159- *معاني القرآن وإعرابه*، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
160- *معاني النحو*، فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ-2000م.

161- معجم *الأدباء*، إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب، ياقوت الحموي، الرومي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، ط1، 1993م.
162- معجم *البلدان*، شهاب الدين ياقوت الحموي، تح: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
163- معجم *التعريفات*، علي بن محمد السيد الشريف الجرجاني، تح: محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
164- معجم *الفروق اللغوية*، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، تح: بيت الله بيات ومؤسسة النشر الإسلامي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1، 1412هـ.
165- معجم *اللغة العربية المعاصرة*، أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1، 1429هـ-2008م.
166- *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 1425هـ-2004م.
167- معجم *مقاييس اللغة*، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
168- *المغرب في ترتيب المعرب*، معجم لغوي، أبو الفتح ناصر الدين المطرزي، تح: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار، مكتبة أسامة، حلب، سورية، ط1، 1399هـ-1979م.
169- *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب*، جمال الدين، ابن هشام الأنصاري، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط1، 1384هـ-1964م.
170- *مفتاح العلوم*، أبو يعقوب يوسف ابن أبي بكر السكاكي، تح: زرزور، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1403هـ-1983م.
171- *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية*، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تح: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ومحمد إبراهيم البنا، مركز إحياء التراث الإسلامي.
172- *المقدمة الجزولية في النحو*، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي، تح: شعبان عبد الوهاب محمد، حامد أحمد نيل وفتحي محمد أحمد جمعة.
173- *مقدمة في النحو*، خلف الأحمر، خلف بن حيّان الأحمر البصري، تح: عز الدين التنوخي، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق،1381هـ-1961م.

174- *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي، تح: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
175- *الموسوعة القرآنية المتخصصة*، مجموعة من الأساتذة والعلماء والمتخصصين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر،1423هـ-2002م.
176- *موسوعة علوم اللغة العربية*، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 2006م.
177- *موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب*، خالد بن عبد الله الأزهري، تح: عبد الكريم مجاهد، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ط1، 1427هـ-2006م.
178- *نتائج الفكر في النحو، السهيلي*، تح: عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، 1412هـ-1992م.
179- *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن ثغري بردي الأتابكي، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.
180- *النحو العربي أحكام ومعانٍ*، محمد فاضل سامرائي، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1435هـ-2014م.
181- *النحو الوافي مع ربطه الأساليب الرفيعة والحياة اللغوية المتجددة*، عباس حسن، دار المعارف، مصر، ط3.
182- *نزهة الألباء في طبقات الأدباء*، لأبي البركات الأنباري، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ملتزم الطبع والنشر، ط2، 1418هـ-1998م.
183- *نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية*، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان، الشركة المصرية العالمية، ط1، 1997م.
184- *نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب*، أحمد بن محمد المقري التلمساني، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، 1388هـ-1968م.
185- *نهاية الأندلس وتاريخ العرب المستنصرين*، محمد عبد الله عنان، القاهرة- مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط3، 1386هـ-1966م.
186- *نهاية القول المفيد في علم التجويد، محمد مكي نصر، مصر، مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1930م.*

187- *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره وأحكامه وجمل فنون علومه*، أبو محمد مكي القيرواني الأندلسي المالكي، تح: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، مجموعة بحوت الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ-2008م.

188- *الهداية في النحو*، لجنة تنظيم الكتب الدراسية، المجمع العلمي الإسلامي، مطبعة افست مهارت، ط6.

189- *هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*، إسماعيل باشا البابي البغدادي، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استبابول أعادت طبعه الأوفست، دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، 1951م.

190- *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع*، جلال الدين السيوطي، تح: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت،1399هـ-1979م.

191- *الوافي بالوفيات*، صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتزكي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط1، 1420هـ-2000م.

192- *الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط1، 1415هـ.

193- *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، أبو العباس شمس الدين بن خلكان، تح: إحسان عباس، دار صادر- بيروت.

فهرس الآيات القرآنية

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
	سورة الفاتحة		
.1	﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	4	38، 124
.2	﴿ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾	2	69
.3	﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾	7	77
.4	﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾	6	135
	سورة البقرة		
.5	﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ ....﴾	26	5
.6	﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا لَّا تَجۡزِي نَفۡسٌ عَن نَّفۡسٖ شَيۡـٔٗا ... ﴾	48	25
.7	﴿ ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ... ﴾	299	25
.8	﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾	51	39
.9	﴿ وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ ... ﴾	148	40
.10	﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ ...﴾	271	41
.11	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ ءَأَنذَرۡتَهُمۡ ... ﴾		43
.12	﴿ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗاۖ ...﴾	10	45
.13	﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا ... ﴾	17	46
.14	﴿ أَوۡ كَصَيِّبٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٞ وَرَعۡدٞ وَبَرۡقٞ ... ﴾	19	47
.15	﴿ يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ ...﴾	20- 21	49

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
.16	﴿ قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًاۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ... ﴾	38	50
.17	﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ﴾	102	54
.18	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا ... ﴾	165	54
.19	﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ ... ﴾	197	54
.20	﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾	7	65
.21	﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَۚ ... ﴾	285	65
.22	﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ... ﴾	249	70
.23	﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًاۘ ... ﴾	26	78
.24	﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ ... ﴾	34	79
.25	﴿ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ... ﴾	40	79
.26	﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ .... ﴾	63	81
.27	﴿ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي ﴾	186	80
.28	﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥۗ... ﴾	230	86
.29	﴿ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ ﴾	231	87
.30	﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِۖ ... ﴾	233	88
.31	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ ... ﴾	236	89
.32	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ... ﴾	245	90
.33	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ .... ﴾	279	90
.34	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍۚ ..... ﴾	280	91

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
.35	﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعۡدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوۡجًا غَيۡرَهُۥۗ...﴾	230	86
.36	﴿ وَلَا تُمۡسِكُوهُنَّ ضِرَارٗا لِّتَعۡتَدُواْۚ ﴾	231	87
.37	﴿ وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِۖ ...﴾	233	88
.38	﴿ لَّا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن طَلَّقۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ ...﴾	236	89
.39	﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا ... ﴾	245	90
.40	﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ .... ﴾	279	90
.41	﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسۡرَةٖ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيۡسَرَةٖۚ .....﴾	280	91
.42	﴿ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾	89	108
.43	﴿ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾	3	125
.44	﴿ وَإِذۡ وَٰعَدۡنَا مُوسَىٰٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةٗ ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ وَأَنتُمۡ ظَٰلِمُونَ ﴾	51	126
.45	﴿ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ .... ﴾	87	127
.46	﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ .... ﴾	113	128
.47	﴿ رَبَّنَا وَٱجۡعَلۡنَا مُسۡلِمَيۡنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةٗ مُّسۡلِمَةٗ لَّكَ ...﴾	128	128
.48	﴿ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴾	4	133
.49	﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ .... ﴾	31	135
.50	﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ .... ﴾	35	136
.51	﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم .... ﴾	54	138

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
.52	﴿ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ ﴾	85	138
.53	﴿ مَا نَنسَخۡ مِنۡ ءَايَةٍ أَوۡ نُنسِهَا نَأۡتِ بِخَيۡرٖ مِّنۡهَآ أَوۡ مِثۡلِهَآۗ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	106	139 145
.54	﴿ وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ بَل لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ كُلّٞ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴾	116	142
.55	﴿ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ ... ﴾	164	142
.56	﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِۛ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾	195	143
.57	﴿ وَعَلَى ٱلۡمَوۡلُودِ لَهُۥ رِزۡقُهُنَّ وَكِسۡوَتُهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ ﴾	233	143
.58	﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ....﴾	256	144
.59	﴿ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقۡتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ ...﴾	253	144
.60	﴿ أَوۡ كَٱلَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرۡيَةٖ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٖ ثُمَّ بَعَثَهُۥۖ ﴾	259	145
.61	﴿ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ .... ﴾	279	146
	سورة آل عمران		
.62	﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ... ﴾	73	26
.63	﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ	97	27

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
	...﴾		
.64	﴿ لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا ... ﴾	164	28
.65	﴿ رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ ... ﴾	193	29
.66	﴿ أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا ... ﴾	165	56
.67	﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ .... ﴾	28	92
.68	﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴾	28	93
.69	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ ... ﴾	36	93
.70	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ... ﴾	42	94
.71	﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ .... ﴾	52	94
.72	﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ..... ﴾	71	95
.73	﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ... ﴾	73	96
.74	﴿ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴾	158	97
.75	﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ .... ﴾	178	98
.76	﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ ....﴾	188	98
.77	﴿ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ ...﴾	28	92
.78	﴿ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ ﴾	28	93
.79	﴿ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ ... ﴾	36	93
.80	﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ ... ﴾	25	94
.81	﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنۡهُمُ ٱلۡكُفۡرَ .... ﴾	52	94

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
.82	﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ ..... ﴾	17	95
.83	﴿ وَلَا تُؤۡمِنُوٓاْ إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمۡ ... ﴾	73	96
.84	﴿ وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ....﴾	81	96
.85	﴿ وَلَئِن مُّتُّمۡ أَوۡ قُتِلۡتُمۡ لَإِلَى ٱللَّهِ تُحۡشَرُونَ ﴾	158	97
.86	﴿ وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ .... ﴾	169	98
.87	﴿ لَا تَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفۡرَحُونَ بِمَآ أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحۡمَدُواْ ....﴾	178	98
.88	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾	146	129
.89	﴿ فَنَادَتۡهُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٞ يُصَلِّي فِي ٱلۡمِحۡرَابِ ...﴾	39	146
.90	﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾	70	146
.91	﴿ يَـٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَلۡبِسُونَ ٱلۡحَقَّ بِٱلۡبَٰطِلِ وَتَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾	71	147
.92	﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيّٖ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٞ ... ﴾	146	**خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**
.93	﴿ وَلَئِن قُتِلۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوۡ مُتُّمۡ لَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ	157	148

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
	وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾		
.94	﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ ۚ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۚ ... ﴾	161	149
.95	﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	171	149
.96	﴿ وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ ﴾	118	60
	سورة النساء		
.97	﴿ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ...﴾	45-46	30
.98	﴿ وَإِذًا لَّـَٔاتَيْنَـٰهُم مِّن لَّدُنَّآ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾	67	31
.99	﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَخْشَوْنَ ٱلنَّاسَ ... ﴾	77	31
.100	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ....﴾	1	66
.101	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ... ﴾	176	100
.102	﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَـٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ ... ﴾	4	99
.103	﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ... ﴾	25	100
.104	﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم ... ﴾	69	100
.105	﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى ٱلْكَلَـٰلَةِ ۚ ..... ﴾	176	101
.106	﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ	73	150

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
	وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾		
107.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ ....﴾	94	151
108.	﴿ إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴾	145	152
109.	﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُواْ بِهِۦ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾	175	152
	سورة المائدة		
110.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ ﴾	6	9
111.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ...﴾	106	32
112.	﴿ فَإِنْ عُثِرَ عَلَىٰٓ أَنَّهُمَا ٱسْتَحَقَّآ إِثْمًا فَـَٔاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا ...﴾	107	56
113.	﴿ وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَـٰتِ ٱلْمُؤْمِنَـٰتِ ... ﴾	25	100
114.	﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَـٰقَهُمْ لَعَنَّـٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـٰسِيَةً ....﴾	13	154
115.	﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ... ﴾	60	154
116.	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَـٰنِكُمْ وَلَـٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ .... ﴾	89	155
117.	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَـٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ	106	156

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
	حِينَ ٱلۡوَصِيَّةِ ٱثۡنَانِ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ .... ﴾		
118.	﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ .... ﴾	112	157
	سورة الأنعام		
119.	﴿ وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلۡأَرۡضِ يَعۡلَمُ سِرَّكُمۡ وَجَهۡرَكُمۡ وَيَعۡلَمُ مَا تَكۡسِبُونَ ﴾	3	33
120.	﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ مَن يَضِلُّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ...﴾	117	33
121.	﴿ وَلَقَدۡ كُذِّبَتۡ رُسُلٞ مِّن قَبۡلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَىٰ مَا كُذِّبُواْ ... ﴾	34	57
122.	﴿ وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسۡتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾	105	58
123.	﴿ وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٖ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ قَتۡلَ أَوۡلَٰدِهِمۡ شُرَكَآؤُهُمۡ .... ﴾	137	60
124.	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	40	102
125.	﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	86	103
126.	﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتَكُمۡ إِنۡ أَتَىٰكُمۡ عَذَابُ ٱللَّهِ أَوۡ أَتَتۡكُمُ ٱلسَّاعَةُ أَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَدۡعُونَ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾	40	102
127.	﴿ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَٱلۡيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطٗاۚ وَكُلّٗا فَضَّلۡنَا عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	86	103

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
128.	﴿ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَٰكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍۭ وَتَرَكْتُم مَّا خَوَّلْنَٰكُمْ وَرَآءَ ظُهُورِكُمْ ۖ .... ﴾	94	104
129.	﴿ فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴾	96	104
130.	﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ ﴾	153	105
131.	﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ ...﴾	99	158
132.	﴿ وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ ... ﴾	109	158
133.	﴿ فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ ... ﴾	125	160، 161
134.	﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ .... ﴾	128	161
	سورة الأعراف		
135.	﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ۖ ...﴾	194	34
136.	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ أَدَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنتُمْ صَٰمِتُونَ ﴾	193	45
137.	﴿ إِنَّ وَلِىِّىَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ ۖ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾	196	67
138.	﴿ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴾	111	71
139.	﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ ...﴾	74	82
140.	﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ أَن يَكْفُرُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ... ﴾	90	82
141.	﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ ...﴾	96	83
142.	﴿ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ .... ﴾	143	84

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
143.	﴿ ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۚ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾	3	106
144.	﴿ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ .... ﴾	157	107
145.	﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبۡعَثَنَّ عَلَيۡهِمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ .. ﴾	167	162
146.	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ... ﴾	201	163
	سورة التوبة		
147.	﴿ إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرٗا ... ﴾	36	35
148.	﴿ ٱلَّذِينَ يَلۡمِزُونَ ٱلۡمُطَّوِّعِينَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ ... ﴾	97	107
149.	﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ....﴾	117	108
150.	﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ ... ﴾	12	163
	سورة يونس		
151.	﴿ قُلۡ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهۡدِي لِلۡحَقِّۗ ...﴾	35	72
152.	﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ نُوحٍ إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ...﴾	71	109
	سورة هود		
153.	﴿ فَقَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرٗا ...﴾	27	36
154.	﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ ﴾	111	110
155.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ قُلۡنَا ٱحۡمِلۡ فِيهَا ... ﴾	40	164
156.	﴿ قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ...﴾	46	165
157.	﴿ وَلِلَّهِ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ يُرۡجَعُ ٱلۡأَمۡرُ كُلُّهُۥ ...﴾	123	165
	سورة يوسف		
158.	﴿ ذَٰلِكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ....﴾	102	55

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
159.	﴿ فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُوا۟ مِنْهُ خَلَصُوا۟ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ ...﴾	80	61
160.	﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ... ﴾	4	110
161.	﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ... ﴾	53- 55	111
162.	﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓا۟ ...﴾	110	166
	سورة الرعد		
163.	﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً﴾	17	ج
164.	﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا ...﴾	17	167
165.	﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ... ﴾	35	167
	سورة إبراهيم		
166.	﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَـٰعِيلَ وَإِسْحَـٰقَ ...﴾	39	36
167.	﴿ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَجَزِعْنَآ أَمْ صَبَرْنَا ﴾	21	45
168.	﴿ قُل لِّعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ... ﴾	31	61
	سورة الحجر		
169.	﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾	57	78
	سورة النحل		
170.	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	43- 44	84
171.	﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ﴾	44	85
172.	﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ قَصْدُ ٱلسَّبِيلِ وَمِنْهَا جَآئِرٌ وَلَوْ شَآءَ لَهَدَىٰكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾	9	168

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
173.	﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٖۗ ﴾	96	214
	سورة الإسراء		
174.	﴿ وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعۡمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ أَعۡمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلٗا ﴾	72	41
175.	﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾	16	72
176.	﴿ وَمَا مَنَعَنَآ أَن نُّرۡسِلَ بِٱلۡأٓيَٰتِ إِلَّآ أَن كَذَّبَ بِهَا ٱلۡأَوَّلُونَۚ ... ﴾	59	159
177.	﴿ قُل لَّوۡ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٞ كَمَا يَقُولُونَ إِذٗا لَّٱبۡتَغَوۡاْ إِلَىٰ ذِي ٱلۡعَرۡشِ سَبِيلٗا ﴾	42	169
178.	﴿ وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ ... ﴾	64	169
179.	﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُهُمۡ وَإِيَّاكُمۡۚ إِنَّ قَتۡلَهُمۡ كَانَ خِطۡـٔٗا كَبِيرٗا ﴾	31	168
	سورة الكهف		
180.	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ... ﴾	2-1	112
181.	﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴾	12	113
182.	﴿ قَالَ فَإِنِ ٱتَّبَعۡتَنِي فَلَا تَسۡـَٔلۡنِي عَن شَيۡءٍ... ﴾	70	170
183.	﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا ... ﴾	77	170
	سورة مريم		
184.	﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ إِلَىٰ جِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ قَالَتۡ... ﴾	23	171

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
185.	﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴾	67	172
186.	﴿ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴾	31	60
	سورة طه		
187.	﴿ فَأَجْمِعُوا۟ كَيْدَكُمْ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ۚ وَقَدْ أَفْلَحَ ٱلْيَوْمَ مَنِ ٱسْتَعْلَىٰ ﴾	64	42
188.	﴿ طه مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ﴾	3-1	62
189.	﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنۢ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ ٱلسَّامِرِىُّ ﴾	85	63
190.	﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ ءَاتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍۭ بِمَا تَسْعَىٰ ﴾	15	172
191.	﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِۦ فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى ﴾	58	173
192.	﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى ٱلْحَيَوٰةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ ... ﴾	97	174
193.	﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾	17	215
	سورة الأنبياء		
194.	﴿ قَالُوا۟ سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُۥٓ إِبْرَٰهِيمُ ﴾	60	114
195.	﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾	111	115
196.	﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ ۚ وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾	88	175
197.	﴿ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	87	175
	سورة الحج		
198.	﴿ يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُۥ وَمَا لَا يَنفَعُهُۥ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ	12	63

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
	ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ .... ﴾		
199.	﴿ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ ... ﴾	2	175
200.	﴿ وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾	51	176
سورة المؤمنون			
201.	﴿ فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ ﴾	110	176
سورة النور			
202.	﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾	25	85
203.	﴿ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴾	25	85
204.	﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلۡكَٰذِبِينَ ...﴾	6-7	115
205.	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ....﴾	39- 40	177
سورة الفرقان			
206.	﴿ وَقَوۡمَ نُوحٖ لَّمَّا كَذَّبُواْ ٱلرُّسُلَ أَغۡرَقۡنَٰهُمۡ ...﴾	37	116
207.	﴿ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴾	28	130
208.	﴿ وَنُزِّلَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ ﴾	25	175
سورة الشعراء			
209.	﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾	176	74
210.	﴿ قَالَ هَلۡ يَسۡمَعُونَكُمۡ إِذۡ تَدۡعُونَ ﴾	72	64

م.	الآيـة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة النمل			
.211	﴿ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ ﴾	72	26
.212	﴿ قِيلَ لَهَا ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ ... ﴾	44	178
.213	﴿ أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ ﴾	8	116
سورة القصص			
.214	﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقَوۡلُ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغۡوَيۡنَآ ... ﴾	63	117
.215	﴿ فَأَوۡقِدۡ لِي يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ ﴾	38	217
سورة العنكبوت			
.216	﴿ وَإِن تُكَذِّبُواْ فَقَدۡ كَذَّبَ أُمَمٞ مِّن قَبۡلِكُمۡۖ... ﴾	18	64
.217	﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتۡ رُسُلُنَا لُوطٗا سِيٓءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعٗاۖ ... ﴾	33	117
سورة الروم			
.218	﴿ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾	27	167
سورة الأحزاب			
.219	﴿ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا ﴾	43	69
.220	﴿ إِذۡ جَآءُوكُم مِّن فَوۡقِكُمۡ وَمِنۡ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ ....﴾	10	179
.221	﴿ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ ....﴾	33	180
.222	﴿ وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا ﴾	10	182
سورة سبأ			
.223	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا ...﴾	28	37
.224	﴿ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۖ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ ... ﴾	46	118

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
225.	﴿أَفَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَىٰ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ...﴾	9	131
سورة فاطر			
226.	﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ جَاعِلِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ .... ﴾	1	118
227.	﴿ ٱسۡتِكۡبَارٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئُۚ ... ﴾	43	131
سورة يس			
228.	﴿ وَإِن كُلٞ لَّمَّا جَمِيعٞ لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾	32	84
229.	﴿ هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴾	56	180
سورة ص			
230.	﴿هَٰذَاۚ وَإِنَّ لِلطَّٰغِينَ لَشَرَّ مَـَٔابٖ﴾	55	119
231.	﴿ بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ ﴾	26	60
سورة الزمر			
232.	﴿ أَمَّنۡ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيۡلِ سَاجِدٗا وَقَآئِمٗا...﴾	9	181
233.	﴿ وَيُنَجِّي ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ بِمَفَازَتِهِمۡ لَا يَمَسُّهُمُ ٱلسُّوٓءُ ...﴾	61	181
سورة فصلت			
234.	﴿ وَمِنۢ بَيۡنِنَا وَبَيۡنِكَ حِجَابٞ ﴾	5	105
سورة الشورى			
235.	﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا ... ﴾	29	119
236.	﴿ وَيَعۡلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٖ ﴾	35	120
سورة الزخرف			
237.	﴿ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٖ ﴾	31	122
سورة محمد			
238.	﴿ مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ.... ﴾	15	182

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة الحجرات			
.239	﴿وَلَمَّا يَدۡخُلِ ٱلۡإِيمَٰنُ فِي قُلُوبِكُمۡۖ﴾	14	85
.240	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ...﴾	12	182
سورة الطور			
.241	﴿ فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ ﴾	16	45
سورة النجم			
.242	﴿ ثُمَّ دَنَا فَكَانَ قَابَ قَوۡسَيۡنِ أَوۡ أَدۡنَىٰ ﴾	9	120
.243	﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾	39	116
سورة الرحمن			
.244	﴿ فِيهِمَا فَٰكِهَةٞ وَنَخۡلٞ وَرُمَّانٞ ﴾	89	108
.245	﴿ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ﴾	12	121
.246	﴿ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ ﴾	22	121
سورة الحشر			
.247	﴿ لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ...﴾	13	84
.248	﴿ ٱلۡخَٰلِقُ ٱلۡبَارِئُ ٱلۡمُصَوِّرُۖ ﴾	24	133
سورة الممتحنة			
.249	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖۖ ... ﴾	10	183
سورة الصف			
.250	﴿ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ ﴾	10	219
سورة المنافقون			
.251	﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ... ﴾	10	122
.252	﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾	1	85

م.	الآيــة	رقم الآية	رقم الصفحة
سورة المزمل			
.253	﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ ..﴾	20	220
سورة المدثر			
.254	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ۝١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ﴾	2-1	183
سورة الإنسان			
.255	﴿إِنَّا هَدَيۡنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرٗا وَإِمَّا كَفُورًا﴾	3	122
سورة النصر			
.256	﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾	1	31

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
1-	أتريدون أن تقولوا كما قال ...	66
2-	أفي القوم أبّي ...	140

فهرس الأشعار

م	البيت		القائل	الصفحة
1-	خَضَبتُ الشَّيبَ لمَا كان عَيبًا	وخَضبُ الشَّيب أولى أن يُعاَفا	أبو القاسم الأندلسي	3
2-	مات أثيرُ الدين شيخ الورَى	فاستعر البارقُ واستعبرا	الصفدي	19
3-	ما كُنَّتُ أخدَعُ لِلّخَلِيلِ بِخُلّةٍ	حَتّى يَكُونَ لِيَ الّخَلِيلُ خَدُوعَا	بلا نسبة	27
4-	وإنْسَانُ عَيْنِي يَحْسِرُ الماءُ تارَة	فَيَبْدُو وتارات يَجُمَّ فَيَغْرَقُ	ذو الرمة	32
5-	... ...	وأَضرَبَ مِنَّا بِالسُّيوُفِ القَوَانِسَا	العباس بن مرداس السلمي	34
6-	مَلَكْتُ بِهَا كَفِيّ فَأنْهَرْتُ فَتْقَهَا	يُرَى قَائِمًا مِنْ دُوْنِهَا مَا وَرَاءَهَا	قيس بن الخطيم	38
7-	وقَدْ تَخِذَتْ رِجْلِي إلى جَنْبِ غَرْزِهَا	نَسِيفًا كأَفَحُوصِ القَطَاةِ المُطَوقِ	بلا نسبة	39
8-	وَلَا تُكْثِرْنَ تَخْذَ الشِّعار فإنها	تزيد مباءاتٍ فسيحًا بناؤها	بلا نسبة	40
9-	سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيَّ حِينٍ أَتَيْتَهُ	أَسَاعَةَ نَحْسٍ تُتَّقَى أَمْ بِأَسْعَدِ	زهير	46
10-	لَعَمْرُكَ وَالخُطوبُ مُغَيِّرَاتٌ	وفِي طولِ المُعَاشَرَةِ التّقالي	زهير بن أبي سلمى	48
11-	مَنْ كَانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ	رَوْضَ الأَمَانِي لَمْ يَزَلْ مَهْزُولا	حبيب بن أوس الطائي	50
12-	فَإِمَّا تَرَيْنِي كابنةِ الرَّمْلِ ضاحيًا	على رِقَّةٍ أَحْفَى ولا أَتَنَعَّلُ	الشنفرى	51
13-	يَا صَاحِ إِمَّا تَجِدْنِي غَيْرَ دِي جِدةٍ	فَمَا التّخَلّي عَنِ الإخوان مِن شِيمِي	بلا نسبة	51
14-	زَعَمتْ تُماضِرُ أنني إمَّا أمُتْ	تَسْدُدْ أُبيُنُها الأصَاغِرُ خُلَّتِي	سلمى بن ربيعة	51
15-	إمّا أَقَمْت وإمَّا كُنْتَ مُرْتَحِلًا	فَالله يَحْفَظ مَا تَبْقِي وَمَا تَذر	بلا نسبة	51
16-	مُحَمَّدُ تَفْدِ نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ	... ...	بلا نسبة	61
17-	لو عرضت لأسقفي قس	أشعث في هيكلِه منددس	بلا نسبة	67
18-	دَعِي مَاذَا عَلِمْتِ سَأَتّقِيه	وَلَكِنْ بِالمُغَيِّبِ نَبِئْينِي	المزرد بن ضرار الغطفاني	78

م	البيت		القائل	الصفحة
19-	وَمَـا خِلْـتُ أَبْقَـى بَيْنَنَـا مِـنْ مَـوَدَّةٍ	عِـرَاضُ الْمَـذاكِي الْمُسِـفِاتِ الْقَلَائِصَـا	الأعشى الكبير	99
20-	رَأَيْنَـا مَـا رَأَى البَصْـراءُ مِنَّـا	فَآلَينَـا عَلَيْهَـا أَنْ تُبَاعَـا	القطامي	103
21-	... ...	يَـا أَبَتَـا عَلَّـكَ أَوْ عَسَـاكا	العجاج	111
22-	عَشِـيَّةِ فـرَّ الحـارِثِيُّونَ بعـدَ مـا	قَضَـى نَحْبَـهُ فـي مُلْتَقَـى القَـومِ هَـوْبُر	ذو الرمة	120
23-	... ...	وَقَـدْ جَعَلَتنِـي مِـنَ حَزِيمَـةَ أُصْـبُعَا	للكحلبة العريني	121
24-	أَرْنَـا إِدَاوَةَ (عَبْـدِ اللهِ) نَمْلَؤُهَـا	مِـنْ مَـاءِ زَمْـزَمَ إِنَّ الْقَـوْمَ قَـدْ ظَمِئُـوا	بلا نسبة	129
25-	فَـاليومَ أشـرب غَيـرَ مُسـتَحقِبٍ	إِثمًـا مِـنَ اللهِ وَلَا واغِـلِ	امرئ القيس	137
26-	رُحْـتَ وَفِـي رِجْلَيـكَ مَـا فِيهَمـا	وَقَـدْ بَـدا هِنْـك مِـن المِئْـزَر	الأقيشر الأسدي	137
27-	تقـول: يـا شـيخ أمـا تسـتحي	مـن شـريك الخمـر علـى المكبـر	بلا نسبة	137
28-	إِنَّ عَلَـيَّ عُقَبًـة أقضـيهَا	لَسـتُ بنَاسِـيهَا ولا مُنسـيهَا	بلا نسبة	140
29-	وكَـأينّ فـي الْمَعَاشِـرِ مِـن أُنـاسٍ	أَخُـوهُم فَـوقَهُم وَهُـمُ كِـرَامُ	بلا نسبة	147
30-	وَكَـائِنْ رَدَدنَـا عَـنْكُمُ مِـن مُـدَجَّجٍ	... ...	بلا نسبة	147
31-	لَهُـمْ صَـواهِلُ فِـي صُـمْ السِـلاحِ كَمَـا	صَـاحَ القِيسَّـاتُ فِـي أَيـدِي الّصَـيارِيف	أبو زبيد الطائي	153
32-	فَمَـا زَوَدونـي غَيْـرَ سَـحْق عمامـةٍ	وَخَمْـسِ مِـيء مِنهَـا قَسـيٌّ وَزَلَّـف	المزرد بن ضرار الغطفاني	153
33-	قَـوْمٌ إِذَا عَقَـدُوا عَقْـدًا لِجَـارِهِمُ	... ...	الحطيئة	155
34-	عُوجـا عَلَـى الطَّلَـلِ الْمُحِيـلِ لأَنَّنَـا	نَبْكِـي الـدِّيَارَ كَمَـا بَكَـى ابْـنُ حَـرَام	أمرئ القيس	158
35-	... ...	كَـأَنَ جَزَائِـي بِالْعَصَـا أَنْ أُجْلَـدَا	العجاج	164
36-	تَخاطَـأَةُ القِنـاصُ حَتَّـى وَجَدْتُـهُ	وَخُرطُومُـهُ فِـي مَنْقِـعِ الْمَـاءِ رَاسِـبُ	بلا نسبة	169
37-	خَفَـاهُنَّ مِـنْ إِيقَـانِهِنَّ كَأَنَّمَـا	خَفَـاهُنَّ وَدق مِـنْ عشـيٍّ مُجَلَّـب	أمرئ القيس	173
38-	... ...	أَحَـبُّ الْمُؤَقِـدينَ إِلَـيَّ مُوسَـى	جرير	179